馬聯元譯注　阮斌漢譯
現代鉛印本

天方性理本經注釋

译著者自序：

奉至仁恒慈的安拉之名

他是潜在的财富，从而自爱于认识遂展开自我反映者：超绝哉。他凭它物反映而使原动精神之光衍射，于是所有奇光异彩的射线借助于原动光辉而展延开来，从而第一物质的阴影借助于它而开始变易，然后一切可有存在的事物凭它具有观念，并赋予造型。尊崇归于被特迁的，若无他一要事物不被创造的穆罕默德，以及归于他的后裔的持光明之道的门人，也当于他的有生力量的创建者们————圣门弟子。在赞颂安拉与穆圣之后，乞求者————哲理的尊崇者、哈吉，原籍是布哈拉的中国人鲁格曼之子————号称真理之光的穆罕默德先生说：的确，只要我把当代杰出的，具有丰功伟绩的，凭借编辑与注疏具有高度修词的，从而在中国获得声誉的精僻实学的博士刘介廉（愿安拉纯洁他的奥秘，指安拉发誓若无至圣他即中国圣人）用典雅的汉语所写成的《天方性理本经》的原文洞察为内容真实、遣词精炼、程序优美的，与此同时它具有祥而不繁、简而核从而能全面地阐述大小世界的一切事物的一部作品时，于是我便促使我的门生们背记了这部汉语作品。但是，对于他们来说此书有些含义仍然是阴暗莫测的，因此，为了照顾他们的学习情绪，我决定用阿拉伯语翻译其汉语的原文。然后又因此书教益甚广，所以我又将其阿拉伯语原文进行了全面的注释与注疏，并用《天方性理本经注释》给它命名，这是因为它的原文是按五章的组合程序编辑起来的一部作品。

译注者：马联元



بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من كان كنز الخفي ✦ فاحب ان يعرف سبحانه

وبه طلعت شمس القلم الاعلى ✦ فانبسطت منها اشعة شتى

وجدت منها ظل الهباء الاولى ✦ فيها صور الكائنات فسوى

والصلوة على عبده المصطفى ✦ الذي لولاه لما خلق الاشيا

وعلى آله وصحبه انوار الهدى ✦ واتباعه المؤسسين التقوى

وبعد فقال الفقير عبد حكيم الحاج السيد محمد نور الحق

بن السيد لسان الصيني البخاري الاصل اني لما رأيت

متن الرسل المؤلف بلسان الصين لبديع الزمان العالم

العامل الفاضل العلامة المحقق المدقق المشتهر في بلاد الصين

يعلو البلاغة في التأليف والتبيان صالح قيليان

قدس الله سره فوالله لولا ختم المصطفى عليه السلام لكان بالصين

نبيا لآيته أوضح كتب الحقائق معنى وأخصرها لفظا وأحسنها

ترتيبا ومع توضيحه ليس فيه حشو ولا إملال ومع اختصاره

بين فيه كل شيء من العالمين بالكمال أمرت أتباعي بحفظه

لكن أبهم عندهم بعض معانيه فلشفقتهم بالعربي بينته ثم

لتكثير فوائده به شرحته وأنا بلطائف الخمسة سميته

لأنه كان على خمسة فصول يرتبه

الفصل الأول في بيان تنزلات العالم الكبير

وهي على اثنتي عشرة مرتبة فست منها لعالم الملك وثلث

منها لعالم الملكوت وثلث منها للذات الأحدية وأما مبدأ

هذه الثلث فهو مبدأ بلا ابتداء له فما هذا المبدأ إلا حقيقة

الوجود وهي من حيث هي مجردة عن النسب والاعتبارات ولو

عن نسبة التجرد ولهذا قال شيء المبدأ غير متصف أي باسم

ولا بصفة ولا بقديم ولا بحادث لان اتصاف الشئ لا يكون الا بتعينه

بای نسبة ولا تعين لهذه المرتبة ويعبر عنها بوجود مطلق وحق

وكنت كنزا وهست صرف وغيب هوية وذات بحت واحدية

مطلقة واحدية ذاتية ومرتبتها من هذه الحيثية غير ملايمة بادراك

العلم ولا العقل ولا الوهم ولا الخيال ولا الكشف ولا الشهود

فلشدة تنزهها يكون للوهم مجال في اثره وجوده اعتباري

فدفعه بقوله وانما هذا الوجود وجود حقيقي ليس بمعنى

المصدر اعني الكون والحصول بل وجود قائم بنفسه لا بغيره

بل وجود غيره قائم به كقيام الاعراض بالجواهر فان وجود

اشياء الملك والملكوت اشباهه وتجليه وظهوره لا تقوم بنفسها

بل قامت به كقيام الاشعة بالشمس فهي عندهم خيالية كسراب

بقيعة اذ ليست الاشعة الا الشمس فلا وجود بالحقيقة الا واحد

فلا تكن كاحول يرى واحدا اثنين شعر

يا من لهباه كنت بالروح سبحت　　هو فوق وهم تحتى نه فوق نه تحت

ذات همه چيز موجود وقائم بوجود　　ذات تو بوجود ساذج وهست بحت

وصورته هكذا

الشؤونات

الإلهية — كونية — ازلية — ابدية

وهي حقايق اسماء الله وصفاته

وهي حقايق الاشياء وتسمى الاعيان الثابتة وصور علمية

وهي شؤونات لهية ليس لها بداية ولا نهاية

وهي حقايق الجنة والنار وما فيهما الى ابد الآباد

٥

وجود

واما المرتبة الأولى منها فهي ذات أحدية اندرجت فيها الشؤونات

الالهية والكونية والازلية والابدية كما ستظهر وستشاهد

ولكن لم تظهر قط ولاندراج جميع الشؤونات قبل ظهورها

وتميزها فيها كما اندرجت جميع الصيغ من نحو الضاربية و

المضروبية قبل اشتقاقهما في الضرب لا كما اندرج المظروف

في الظرف ولا الجزء في الكل كانت صفاته كلها في هذه المرتبة

موجودة فانها من الشؤونات وان كانت غير متمايزة بها وتسمى

هذه المرتبة لاتعين وعدم انحصار والاطلاق عن كل قيد

واعتبار وهی من هذه الحیثیة عن اضافة النعوت والصفات
متنزهة وعن دلالة الالفاظ واللغات مقدسة شعر

در ذات حق اندراج شیئی معروفست | شایان چون صفت ونه چون موصوفست
این قاعده یاد دار که انجا که خداست | نی جزو نی کل نه ظرف نه مظروفست

وصورته هکذا

والمراد بالذات
هنا ذات بحت وذات
احدیة فهی مع وجود مطلق
مترادفة کما عرفته
ذات
وانما فصل هذه المرتبة عن وجود
مطلق فانهما وان کانتا مترادفتین
لکن فی هذه المرتبة اشعارا
بالظهور وذات
لم یظهر

قال فی اللوائح حقیقت هستی ذات حضرت حق سبحانه وتعالی

واما المرتبة الثانیة منها فهی مرتبة الصفات وهی انه اذا احب الحق
ان یعرف فیتجلی ذاته للذات بالصفات تجلیا اولیا متلبسا بشانه
الکلی جامع الشؤونات المندرجة فیها ویسمی هذا الشان الکلی حقیقة
محمدیة وهی حقیقة جامعة لجمیع الصفات الالهیة ولجمیع حقائق


الاشياء جمعا اجماليا من غير تمايز الشؤونات و تسمى هذه التعين الاول لانها

اول تعينات حقيقة الوجود اى بالاجمال وما فوقها الا مرتبة لا تعين

وصورته هكذا

قال فى اللوايح وشؤونات ونسب واعتبارات او صفات او اسماست

وقال فى اشعة اللمعات اول مراتب تنزلات وى علما تنزل وى است

بشان كلى جامع جميع شؤون الهية وكونية ازلية وابدية را باين

طريق كه ميبود ابا بيناشان كلى جامع بذاته وصورة تمييز ذات

ملتبس بآن مرآة اورا حاصل شود اما بر وجهى كلى جملى بى امتياز شؤون از

يكديكر و وى را باعتبار تقيد وتلبس باين شأن كلى يا صورت معلوميت

و براين اعتبار حقيقت محمدى گويند انتهى كلامه واما المرتبة الثالثة

من مراتب الذات الاحدية فهي مرتبة الافعال والمراد بها هنا صفات

الافعال المذكورة في العقائد كالتكوين والتصوير والترزيق ونحوها

كما قال صدرت اى ظهرت حقيقة افعاله ابتداء في علمه تعالى لا تنتهي

بالفعل فقط فانها اذا ظهرت بالفعل حصلت الموجودات في الخارج

ولهذا سمى في المقصد الملك والملكوت باقوى افعال الله تعالى حيث قال

بدانكه افعال خداى در قسمت اول بر دو قسم است ملك وملكوت الخ

وليس لهذه المرتبة اثر في الخارج فالمراد بالافعال هنا حقيقتها

كما قال في شرح العقائد فالتكوين باق في ذاته تعالى ازلا وابدا والمكون

حادث بحدوث التعلق وانما سميت مرتبة الافعال مجازا ويقال لها

التعين الثاني لانها ثاني التعينات اى بالتفصيل

بعد الاجمال وتسمى مرتبة

الالوهية ايضا

وصورتها

تكوين

افعال

قال في اللوائح واظهارا وبرخود شئ را متلبسا بهذه النسب و
والاعتبارات فعلا وتأثيرا وقال في الاشعة وبعد از ان تنزل وي
بتفصيل اين شان كلي دراين تعين ثاني گويند بان طريق كه خودرا
بشمول شيونات الهيه وكونيه ازليه وابديه كه دران شان كلي اندراج
داشتند بتفصيل بداند ففي هذه المرتبة اعتبرت الاسماء والصفات
الالهية وحقائق الاشياء مفصلة متمايزة في علمه سبحانه واما حقائق
الاشياء فهي صور علمية مسماة باعيان ثابتة وهي في علمه تعالى حاضرة
دائما مختفية ابدا واحكامها وآثارها اي صورها في الخارج ظاهرة
فما من شئ في العالم الا وله حقيقة ثابتة في علمه تعالى كحقيقة سماوية
وارضية وانسانية بل زيدية وعمرية ولن يظهر ذلك الشئ في
الخارج الا بصورة تلك الحقيقة وشئونها وقابليتها بلا ذرة تغيير كما
لا تظهر الشبح في المرآة الا بصورة الرائي وشئونه وهذا اسم الاعيان
الثابتة وشئوناتها بتقدير الله وقضائه فكل ما في الاعيان الثابتة
فلابد ان يقع في الخارج وكل ما لا فيها فلن يقع فيه **شعر**

ما يم وجود واعتبارات وجود — در خارج وعلم عارض ذات وجود

در پردهٔ ظلمت عدم مستور بُد ظاهر شده عکس ما ز مرآة وجود

ولكن يجب عليك ان تعرف ان هذه المراتب الثلث من الذات الاحدية واحدة

وبملاحظة العقل لها ثلث حالات

وتعين ثان	وتعين اول	لا تعين
وهي عبارة عن الذات	وهي عبارة عن الذات الاحدية	وهي عبارة عن الذات الاحدية
الاحدية ايضا التي بملاحظة	ايضا التي بملاحظة	التي بملاحظة تجردها
صدور الافعال عنها	حصول الصفات فيها	عن النسب والاعتبارات
تسمى مرتبة الافعال	تسمى مرتبة الصفات	تسمى مرتبة الذات

وهذه الحالات الثلث كلها متلازمات ازليات وليس لها اثر في الخارج

فتقدم مرتبة الذات على مرتبة الصفات والصفات على الافعال انما هو

بملاحظة عقولنا لا بالحقيقة وبالزمان لان علمه تعالى متعلق بالمعلومات

ازلا وابدا بلا شائبة حدوث وتجدد وكذا سائر صفاته وافعاله باقية

في ذاته تعالى ازلا وابدا وان حدث تعلقها عند حدوث متعلقاتها

ولهذا قال في العقائد وله صفات ازلية قائمة بذاته ولا تظن ان

ان الذات الاحدية متجلية عن الصفات والافعال اولا ثم حصلت ثبت
الصفات فيها ثانيا ثم الافعال ثالثا كما هو ترتيب المراتب الثلث ذلك
فلما فرغ من بيان مراتب الذات الاحدية شرع في بيان مراتب الملكوت وهي
ثلث ايضا فقال لما اراد الحق سبحانه وتعالى ان يجري الحقيقة المحمدية
التي هي الشأن الكلي الجامع لجميع الشؤونات من الوجود العلمي الى الوجود
العيني اعني الخارجي قال لها كوني فبهذا الامر يكون الكون الاول
اي الروح الاعظم في الخارج كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فان الكون الاول قبل الظهور عين الحقيقة
المحمدية وهي بعد الظهور الكون الاول فهو مظهر الحق بهذه
الحقيقة الجامعية الاعظمية وما اشرفه اذ لا يقدر على قبول فيوض
الحق الا هو وله اسماء كثيرة القلم الاعلى ومبدأ الملكوت وعالم
الجبروت ومظهر الاحدية والروح الاضافية والروح الاعظم والعقل
الاول لقوله عم اول ما خلق الله العقل وفي رواية اول ما خلق الله
القلم وهذه الروح وان كانت روحا كلية اندرجت فيها النفوس
والعقول لكن نبينا صلعم جي بها ذاتا ولهذا قيل هي روح نبينا صلعم

ونوره عم لقوله عم اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري ولتسمى
باب الله ايضا فانها باب جامع خرجت منه الموجودات واليه تعالى
تعود منه وهذه اولى مراتب عالم الملكوت وله اسماء كثيرة ايضا
عالم الارواح وعالم المعقولات وعالم الغيب وعالم الامر وخلق
قبل الملك بالفي سنة او اربعة الاف سنة لقوله عم ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وفي رواية بالفي سنة ولما
خلق الله تعالى القلم قال له يا قلم اكتب ما في علمي فظهرت الموجودات
بواسطته في الخارج كما ظهرت الكلمات بواسطة قلم الكاتب كما
قال تعالى ن والقلم وما يسطرون والمراد بالنون ما في علمه تعالى من
مواد الاعيان الثابتة وبالقلم الروح الاعظم وبما يسطرون الموجودات
كلها ولما كان الروح الاعظم مظهر الحقيقة المحمدية فبسبب تضمنها
اي الحقيقة المحمدية بصفتي العلم والقدرة فانهما من الشئونات
المجتمعة فيها قسمه اي الروح الاعظم الله اولا الى كليتين بان ينظر
بنظر المحبة اليها فغلب عليها الحياء فصارت شقين شق منها نفس
كلية وهي اثر العلم وشق اخر عقل كلي وهو اثر القدرة ولكن الروح الاعظم

١٣

مثل آدم عم وقسم العقل منها كما قسم أم البشر حوا عم من ضلع آدم عم
اليسرى ويسمى هذا العقل اللوح وصورته هكذا

نفس كلية	الروح الأعظم	عقل كلي

قال في مرصاد العباد ان قلم روح محمدي ونور اوست وفرمان حق تعالى
آنكه نور را بيافريد بنظر محبت باو نگريست حيا بروي غالب شد روح
از حيا شق يافت عقل يك شق واو از حيا است كه هر كجا كه عقل باشد
حيا نيز باشد هر كجا عقل نباشد حيا نباشد وسر قوله عليه السلام الحياء شعبة من
الايمان اين است والمراد بالنفس الكلية ما اندرجت فيها النفوس فهي
مبدؤها وبالعقل الكلي ما اندرجت فيه العقول فهو مبدؤها

فانشعابهما اي النفس الكلية والعقل الكلي وتفرعهما من ملكوت الانسان

وملكوت السماء ظهورا بتفصيل والمراد بملكوت الانسان ارواح كل
ذي روح من الانسان والجن والملائكة والشياطين والحيوانات
وبملكوت السماء عقول كل جمادي من الافلاك والعناصر والنباتات
والمعادن انه لابد لكل شيء من ملكوت لا يقوم ذلك الشيء في المراتب
الا بها واما هي فقائمة بصفة قيوم الحق تعالى كما قال تعالى فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون وهذه هي المرتبة الثانية من مراتب الملكوت

نفوس الانسان والجن
والملائكة والشياطين
والحيوانات

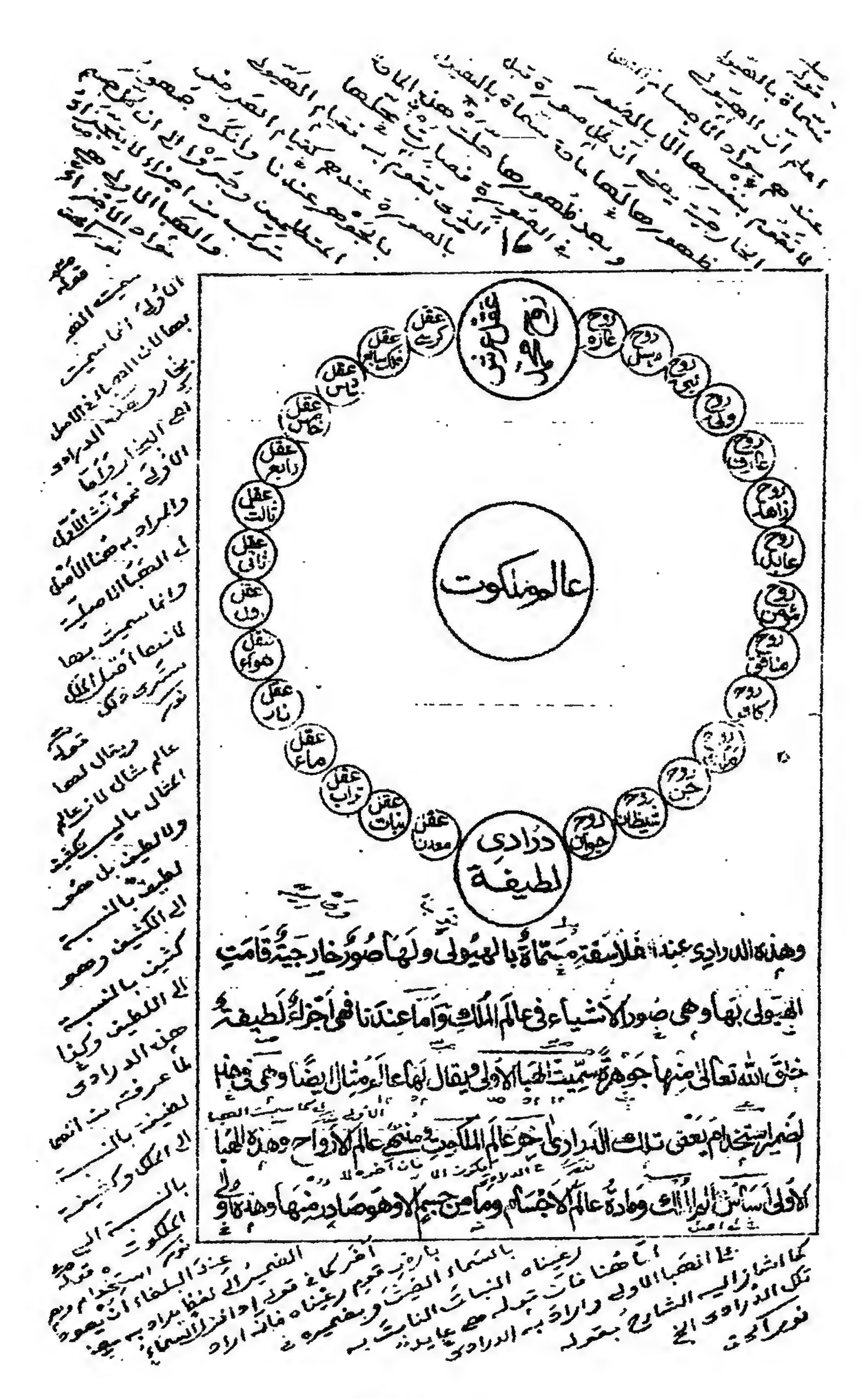
عالم الملكوت

عقول الافلاك
والعناصر والنباتات
والمعادن

اما النفوس فهي ارواحهم التي لا يقومون الا بها وهي على مراتب
كثيرة خلقت كلها من روح نبينا لقوله عليه السلام انا من الله
والمؤمنون مني وفي بعض رواية ان الله تعالى لما نظر بنظر المحبة

الى نور محمد كان الحياء غالباً عليه فسالت قطرات عرق منه فخلق منها ارواح اولي العزم ثم من ارواحهم ارواح المرسلين ثم من ارواحهم ارواح الانبياء ثم من ارواحهم ارواح الاولياء ثم من ارواحهم ارواح العارفين ثم ارواح الزاهدين ثم ارواح العابدين ثم ارواح المؤمنين العصاة ثم ارواح المنافقين ثم ارواح الكافرين ثم من ارواح الانس ارواح الملئكة ثم من ارواحهم ارواح الجن ثم من ارواحهم ارواح الشياطين والابالسة والمردة ثم من ارواحهما ارواح الحيوانات واما عقول الجماديات فهي خواصها وطبايعها كالماء فان خاصتها دفع العطش وطبيعتها رطوبة وبرودة سيجيء تفصيلها ان شاء الله في الفصل الثاني واما هذه العقول خلقت من روح نبينا عليه السلام ايضاً فانه خلق منها عقل العرش اولا كما خلقت حواء عليه السلام من ضلع ادم اليسرى ثم منه عقل الكرسي ثم عقول السموات السبع على الترتيب ثم عقول العناصر ثم النباتات ثم المعادن ثم

إذا تمّت النفوس والعقول بقيت في ضمنهما دُرادي لطيفة
والدُّرادي جمع دُرْدي وهو كل مكدّر كثيف يبقى في سفل
كل مائع كدُرديّ الزيت وإنما وُصفت بلطيفة لأنها وإن كانت
بالنسبة إلى الملكوت كثيفة لكنها بالنسبة إلى الملك لطيفة
فإن قيل إن النفوس والعقول كلتاهما من أشعة نور محمد
وهو من نور الأحدية وليس في نورها ظلمة الكدورة والكثافة
كما قال الله تعالى الله نور السموات والأرض فكيف كان
في نور محمد ظلمة الدُّرادي المكدّرة قلنا إن نور محمد وإن كان
من نور الأحدية لكنه موصوف بصفة الحدوث والخلقية
فلابد فيه من ظلمة الدُّرادي المكدّرة كما قال عليه السلام إن
الله خلق الخلق في ظلمة والوجه الآخر إن ذات الأحدية
موصوف بصفة اللطف والقهر فكل نوراني في نور
محمد من صفة اللطف وكل ظلماني وكل دراني
من صفة القهر وهذه أجزمُ مراتب الملكوت الثلث
وصورتها هكذا



وهذه الدراري عند الفلاسفة مسماة بالهيولى ولها صور خارجية قامت
الهيولى بها وهي صور الأشياء في عالم الملك وأما عندنا فهي أجزاء لطيفة
خلق الله تعالى منها جوهرة سميت الهباء الأولى ويقال لها عالم المثال أيضا وهي في هذه
الضمير استخدام يعني تلك الدراري في عالم الملكوت منتهى عالم الأرواح وهذه الهباء
الأولى أساس الدراري ومادة عالم الأجسام وما من جسم إلا وهو صادر منها وهذا أو

هما اسما عالم الملك عالم الشهادة ولهما اسماء كثيرة ايضا عالم الملك وعالم الاجسام وعالم

المحسوسات في عالم الشهادة وعالم الخلق قال الله تعالى الا له الخلق والامر والمراد

بالخلق عالم الملك لانه حاصل بالخلق وبالامر عالم الملكوت لانه حاصل بمجرد

الامر فهذه الهباء الاولى بسبب تقسيم اصليها اى الكون الاول الى النفوس والعقول

فرقها الله اولا الى حرارية وترابية بمناسبتهما لانها مخلوقة من ذرارى العقول

والنفوس ففيها آثارهما فجعل الله اثر العقل فيها حرارية لان اصل العقل هو

القدرة وهي تستلزم الحركة اى الخلق والايجاد ولازم الحركة حرارة وجعل

اثر النفس فيها ترابية لان اصل النفس هو العلم وهو يستلزم السكون اى ثبوت

المعلومات في العلم ولازم السكون برودة فكل نقطة سوداء فيها ترابية

وكل بيضاء حرارية و صورتها هكذا ابتداء

الهباء الاولى



19

فانبسطت الحرانية فيها الى الخارج طبيعة لان اصلها من اثار القدرة وهي
ظهور الفصل من القادر الى الخارج وانقبضت القرانية في الداخل طبيعة
لان اصلها من اثار العلم وهو ضبط المعلومات في الباطن وصورتها هكذا

وما اسم هذه الصورة لا الهبا الاولى ايضا وهذه اصوب بل انسب لا كما زعمت
الصينية من كون القرانية في الشمال والحرانية في اليمين فصورتها عندهم هكذا

ومعنى هذين الحرفين غاية الكبرى اذ عندهم ما من شيء اكبر منها ولهذا
ظنوها صانعا وربما نقشوها فوق باب دارهم تعظيما لها اما اجمالهم
لانها لا تكون الا هباء مجتمعة فكيف تكون صانعا فهذه منتهى علومهم
الالهية لا يقدرون على ما فوقها فنظر الله بنظر الهيبة الى تلك الهبا
الاولى فذابت من هيبته تعالى فجعلهما اى الحرانية والقرانية فيها الله
قسمين بان جعل الحرانية نارا ولهذا انبسطت النار ايضا الى الخارج
وبسط نورها الظل الى الخارج والقرانية ماء ولهذا انقبض الماء
فى الداخل وجلب شيخ الرأى فيه الى داخله ايضا وهذه مرتبة
ثانية من مراتب الملك وصورتها هكذا

نار

ماء

والى هاتين المرتبتين اشار قوله عم لمّا اراد الله ان يخلق هذا

العالم اى عالم الملك خلق جوهراى جوهر الهبا الاولى فنظر اليه

بنظر الهيبة فذاب فصار نصفه من هيبة الرحمن فنصفه

نار ونصفه ماء فبامتزاجهما فى مادة الهبا الاولى وتضادهما كانت

الهواء والتراب اما الهواء فحدث من حرارة النار ورطوبة

الماء واما التراب فمن برودة الماء ويبوسة النار وبحدوثهما

حصلت العناصر الاربع ولكن الماء والنار بسيطان اصليان

والهواء والتراب مركبان فرعيان وهذه مرتبة ثالثة من مراتب

الملك وصورتها هكذا

فلمّا كانت هذه العناصر منها خلق الله بها السموات والارض وما بينهما

بيّنه بقوله اما الهواء والنار منها فلكونهما من الحرارية يستعليان

دائما فيتوجهان الى جهة الخارج وهى جهة العلى فجعل الله كليهما

منعقدين وجعل الهواء اجرام العرش والكرسى والسموات السبع

ولهذا ما زالت تتحرك وتدور لكونها على طبيعة الهواء وجعل النار

اجرام الشمس والقمر وسائر الكواكب السيارات والثابتات فيها ولهذا

ما زالت تضيئ لكونها على صفة النار واما التراب والماء منها فلكونهما

من القرانية يستسفلان فهما باقيان فى جهة الداخل وهى جهة

السفلى فجعل الله التراب منعقدا فجعله اجرام الارض والجبال

ولهذا ما زالت ساكنة لكون حقيقتها ترابا وجعل الماء بحارا وانهارا

ولهذا ما زالت تجرى وتموج لكون حقيقتها ماء ولما كان الماء والنار

بسيطين اصليين جعل حالين لكونهما افضل ولما كان الهواء

والتراب مركبين فرعيين جعل خالين لهما لكونهما ادنى وهذه

مرتبة رابعة من مراتب الملك واعمرات السموات بنظرنا فى الجهة العلية

والارض فى السفلية وبالحقيقة هى فى الخارج والارض فى الداخل فانظر

٢٣

الى آثار قدرة الله وصورتها هكذا

سماء

شمس

قمر

ارض

بحر

جبل

سيجئ تفصيل احوال السموات والارض والكواكب في الفصل الثاني ان شاء الله تعالى فلما اسكن الله سبحانه السموات والكواكب في الجهة الفوقانية والارض والبحار في التحتانية وسواهما احدث بينهما اى بين السموات والارض الاجناس المختلفة من المعادن والنباتات والحيوانات وذلك بان نزول التخليق لله تعالى من الروح الاضافية الى الهباء الاولى ثم منها الى السموات والارض ثم وثم الى التراب لان النزول هو المجئ من اللطيف الى الكثيف والتراب آخر العناصر

فهو منتهى النزول ولكن لا ينتهي التخليق نفسه ثم بعد انتهائه اسم
النزول انقلب التخليق الى العروج اى الرجوع من التراب الى ما فوقه
ثم ما فوقه على ترتيب العناصر المذكور في الصورة السابقة واما ما فوق
التراب ويليه فهو الماء فبتركيب الله التراب مع الماء في الارض وتمزيجهما
في مكان احدث الله تعالى المعادن جمع المعدن وهو ما يستخرج منه الذهب
والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزيبق ونحوها والاحجار
ومنها الزبرجد والزمرد والياقوت والالماس والعقيق ونحوها
وذلك لان طبيعة الماء صافية ولطيفة وطبيعة التراب ثقيلة
وكثيفة فالذي غلبت فيه اجزاء التراب صار حجرا والذي غلبت اجزاء
الماء فيه صار معدنيا ولذلك يصير الحجر بالاحراق جصا مثل
التراب والمعدني به ذائبا مثل الماء واما التفاوت بينها بالعزة
والذلة كما بين الذهب والنحاس فانما هو باعتبار تفاوت اجزاء الارض
ثم ما فوق الماء والتراب هو النار وبتركيب الثلثة اى التراب والماء
والمعدني مع النار احدث الله تعالى النباتات لان طبيعة النار التوجه
الى العلية فاذا امتزج المعدني معها ينمو فان النماء هو التوجه الى العلية

ايضا لانه اثار النار ولهذا يقوى النبات فى الصيف فانه فصل نارى فالذى
غلبت فيه اجزاء المعدنى صار شجرا ولهذا اصلب وقدر على الاقامة والذى
غلبت فيه اجزاء الماء صار علفا ولهذا الآن ثم ما فوقها هو الهواء وتركيب
الخمسة اعنى التراب والماء والنار والمعدنى والنباتى مع الهواء احدث الله
الحيوانات لان خاصة الهواء هى الحركة والتنفس فاذا ركب النباتى الذى
اجتمعت فيه خواص الماء والتراب والنار والمعدنى معه حصلت الحيوة عليه
حتى يتحرك بالارادة ويتنفس ففى الحيوانات اجتمعت ستة خواص
العناصر الاربع والمعدنى والنباتى فالذى غلبت فيه الاجزاء الهوائية صار
حيوانا لطيرانه دوى كدوى الريح كالنحل والذى غلبت الاجزاء النارية
صار حيوانا له نور كالحباحب وغالب الاجزاء الترابية ترابى كالحية
وغالب المائية مائى كالسمك وغالب المعدنية شجاع كالاسد وغالب
النباتية قوى كالفيل وغالب الهوائية والنارية طيور وغالب الترابية
والمائية بهائم وكذلك كل حيوان تولد فى اى نوع فهو شبيهه فالذى
تولد فى الجبل من الوحوش فاشبه جسدها بالجبل وقرنها وظلفها
بصخرته وشعراتها اعشابه والذى تولد فى الصيصة من الطيور



فاشبه ريشها باوراق الاشجار والذى تولد فى الماء من السمك
فاشبه قشرته بالامواج فتبارك الله احسن الخالقين و
هذه الثلثة مرتبة خامسة من مراتب الملك وصورتها هكذا

فلما فرغ المصنف رحمه الله من بيان خلق السموات والارض وما بينهما شرع فى بيان
ما هو منتهى مقصودها الاقصى وهو الانسان فقال ثم انما انتهى التركيب [illegible] الى
بالهواء ولم يبق [illegible] واحتاج التناسب العروج الى التركيب معهما وبترتيب الله تعالى
الحيوانى الذى جمعت فيه الخواص الجسمانية مع الروح الانسانية الجامعة
للخلاصة الملكوتية احدثت الله تعالى الانسان فهم وان كانوا بالنظر الى اشباحهم



أخر الموجودات وثمرتها واسفل سافلين لكنهم بالنظر الى ارواحهم اول
المخلوقات وبذرتها واعلى عليين كما قال الشيخ مجد الدين البغدادي رحمه الله
فسبحان من جمع بين اقرب الاقربين وابعد الابعدين بقدرته فان قيل كل
جسماني لا بد له من ملكوت يقوم بها فما وجه تخصيصها بالانسان قلنا نعم ولكن
غير الانسان غلبت جسمانيتها على روحانيتها واتبعت روحانيتها جسمانيتها
فغايتها الى الجسمانية والانسان غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم
وخلقت جسمانيتهم لاظهار روحانيتهم فغايتهم الى الروحانية
وهذه اخر مراتب عالم الملك وخاتم الموجودات وثمرة شجرة الكون
وصورتها هكذا

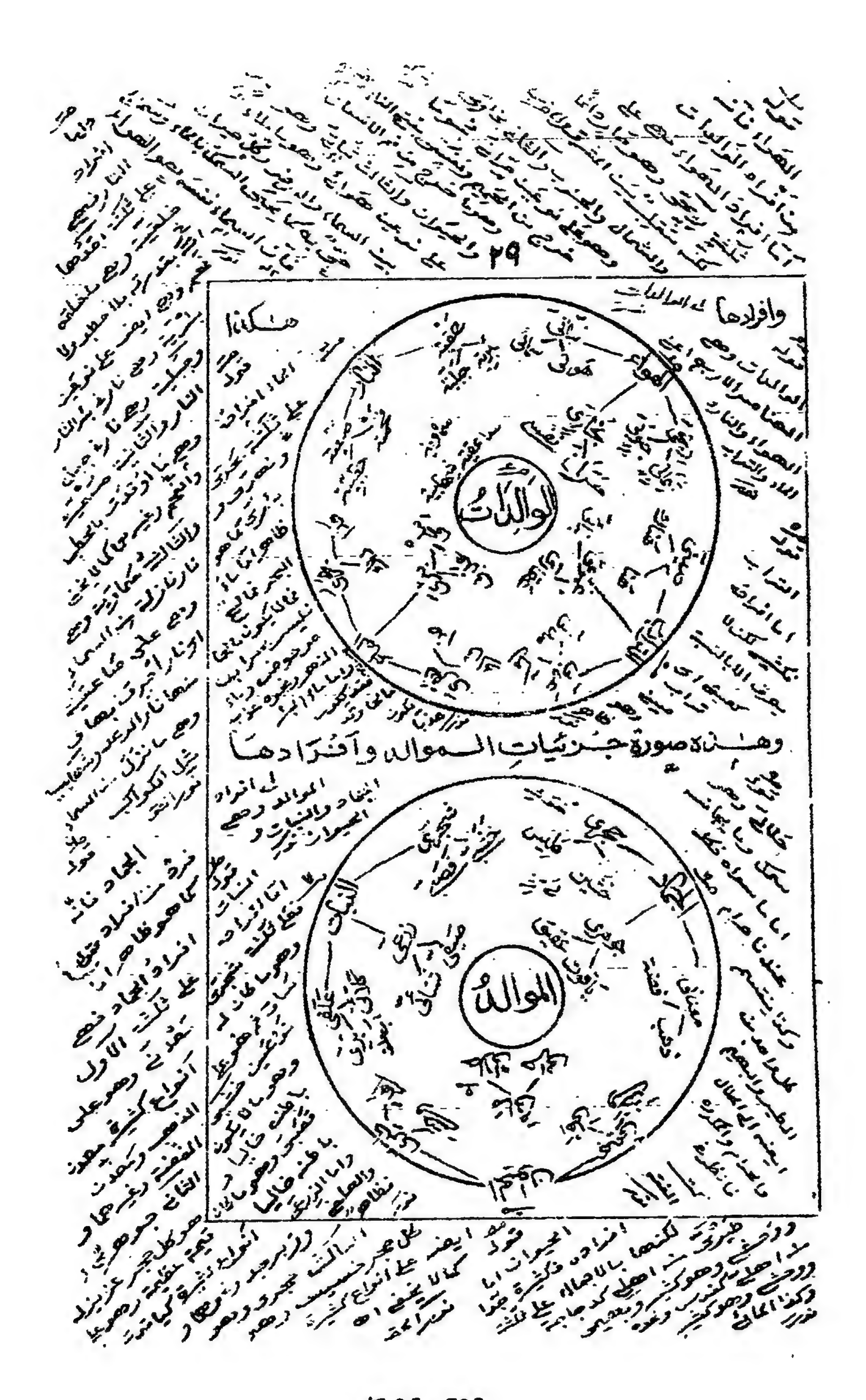
فلما ذكر كمال العالم بالاجمال شرع في تفصيل مفرداته فقال اما الهواء
والنار والماء والتراب فمسماة بالوالدات الاربع لان الوالدة ما انتج
منه الاولاد وهذه العناصر الاربع ما انتج منه السموات والارض وسائر
الجسمانيات واما المعادن والنباتات والحيوانات فمسماة بالموالد الثلث
لانها محدثة بتركيب العناصر كما مر تفصيلها واما الوالدات الاربع
والموالد الثلث فمسماة بالاركان السبع لان الاركان في الاصل مواد الشيء
وهذه السبع مواد الجسمانيات وتسمى الكليات والاجناس العالية فقدر
تحت كل منها الجزئيات والافراد وقد بينها بقوله فبانبساط اي تفرع
هذه الاركان السبع حصل الله الاجناس المختلفة نتيجة وفرعية وهذا
التمييز محول عن المفعول اي حصل الله نتيجة الاجناس والمراد
بنتيجتها جزئياتها وافرادها كالحيوان مثلا فانه جنس

كلي وجزئياته

حيوان مفترس

انسان وفرس وحمار واسد ونحوها

وتسمى هذه بانواع ولكل نوع منها افراد كالانسان فان افراده زيد وعمرو وبكر
وافراد الفرس هذا الفرس وذاك الفرس وصورة جزئيات الوالدات



٢٩
الوالدات
وهذه صورة جزئيات المواليد وافرادها
المواليد

اعلم انی ترکت تفصیل مفردات هذه السبع مخافة التطویل والاملال

ولكن اجعل رؤس الخيوط بهاتين الصورتين في يدك وكل واحدة

منها خزينة لله تعالى فانظر الى اثار خزائن الله تع فتفكر في الاصل فكانه

قيل باى فرق عرفنا نوعا منها من اخر فاجاب بقوله بتباين بعض صورها

اى الاجناس لبعض جعلها الله انواعا متغايرة كما تغايرت صور الطيور

والوحوش من الحيوان وصور الذهب والحجر من الجماد وبتفاوت مواد

الانواع وهي اجزاؤها الاصلية التي خلقت منها جعل الله خواصها

متفاوتة لان لكل نوع صورة على حدة ولكل صورة نوعية خاصة كخاصية

البقرة فانها لا توجد من الفرس وذلك لان لكل شئ ملكوتا لا يقوم الا

بها وهي للانسان روحهم وللاشياء خواصها وملكوت كل شئ انما

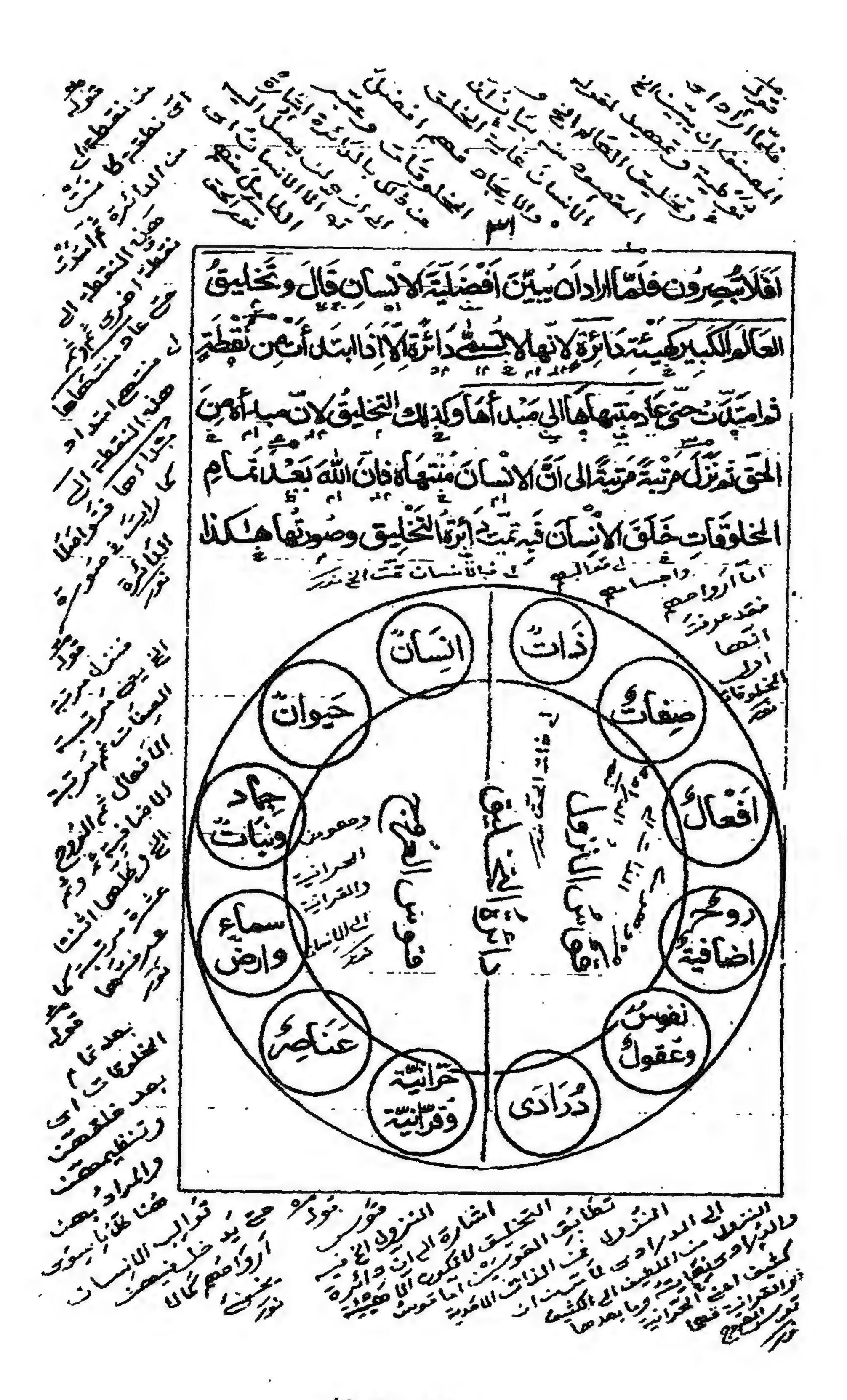
تظهر بمتابعة ملكه اى جسمه والتوقف عليه فانها لطيفة لا تبصر الا

برؤية الجسم فتعرف به ومع ذلك كل شئ انما هو بها اى بملكوته

ينتج لا بملكوت غيره لان الوحوش لا ينتج من الطيور ابدا ولا البقر

من الفرس ولا الكلب من الهرة وكذلك لا ينتج الحنطة من الارز

والكمثرى من الخوخ قال تع سنريكم اياتنا في الافاق وفي انفسكم



أفلا تبصرون فلمّا أراد أن يبيّن أفضلية الإنسان قال وتخليق
العالم الكبير كهيئة دائرة لأنها لا تسمّى دائرة إلا إذا ابتدأت من نقطة
ثم امتدت حتى عاد منتهاها إلى مبدأها وكذلك التخليق لأن مبدأه من
الحق ثم نزل مرتبة مرتبة إلى أن الإنسان منتهاه فإن الله بعد تمام
المخلوقات خلق الإنسان فبه تمت دائرة التخليق وصورتها هكذا

وليكون الانسان منتهى المخلوقات ظهورا وخلقا عليهم لا على غيرهم
انطبع ما فيها اى فى المخلوقات من الخواص والخلاصة فان التخليق
كشجرة والانسان كثمرتها فما فى الشجرة من الخواص والخلاصة فيجمع
فى الثمرة فما فى المخلوقات من الخواص والخلاصة فمنطبع على الانسان
ولذلك قدروا على ما قدرت المخلوقات عليه وسميت خواصهم بالعلم
والقدرة دون خواص غيرهم ولذا قال فى الفتوحات الانسان روح
العالم فان المقصود من المخلوقات هو الانسان والمقصود منه
معرفة الحق كما قال تعالى فخلقت الخلق لاعرف وقال ان الله تعالى
خلق ادم فتجلى فيه فراى الحق فى مراة ادم جماله كما قال عليه السلام
المؤمن اى ادم مراة المؤمن اى الحق فان قيل كيف كان التخليق
كدائرة والحال ان بينهما فرقا بينا فان الدائرة ما اتصل منتهاه
الى مبدأه وليس التخليق كذلك فان منتهاه وهو قالب الانسان وهو
فى غاية البعد عن الحق قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين فاين تتصل
اليه نعم قلنا نعم ان قالبه وان لم يتصل اليه تعالى لكن اتصلت لطائفه
اى قلبه الحقيقى الموجود فى ضمن كل انسان سيجئ تفصيله ان شاء الله تعالى

الى الحق سبحانه وتعالى باعتبار نفسه وان احتجب بالحواجب الكثيرة
فان اصله روح اضافية وهى مظهره الاول فبهذا الاعتبار كان
التخليق كالذاتية فلما اتم الله الملكوت اى عالم الارواح والملك اى
عالم الاجسام بخلق الانسان واظهارهم بعد المخلوقات حصل امر
التخليق للعالم الكبير قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

الفصل الثاني في بيان خواص المخلوقات

وهى جمع خاصة اما خاصة الشئ فما اختص به ولا يوجد في غيره
لما تجلى وجود الحق فالتجلى على نوعين احدهما تجلى العلم الغيبى
ويعبر عنه بفيض اقدس والثاني تجلى الوجود الشهودى ويعبر عنه
بفيض مقدس ظهرت حقائق الاشياء في علم الله بالفيض الاقدس
وحصلت صورها في الخارج بالفيض المقدس والمراد بالصور هنا
ما تعم المعنوية اى الملكوت والحسية اى الملك فبين التجلى الاول
بقوله فالحقائق اى الاعيان الثابتة مودعة في علمه تعالى دائما ابدا
لن تزول عنه لمحة والا لزم الجهل له تعالى وبين التجلى الثاني بقوله والصور حسية

كانت او معنوية مرئية اى مخلوقة وموجودة بقدرته تعر فى الخارج

اما اول الصور المعنوية فهو الروح الاضافية واخرها هو الله رادى و اما

اول الحسية فهو الهيا الاولى واخرها هو قالب الانسان والحقائق قبل الصور

لهذا قال فعلمه تعر الذى كانت الحقائق مودعة فى مظاهر قبل وجود

الملكوت فان الملكوت لا تكون الا بظهور الروح الاضافية وهى اول

الصور وقدرته تعر انما ظهرت بخلق الملكوت فانتهاؤها الى

خلق عالم الملك بل الى خلق ما لا ينتهى ولما كان الملكوت و الملك

احداهما متوقفة على الاخرى فالارواح الملكوت انما ظهرت بتوقفها

على ظهور اجسام لها كتوقف ظهور النار على الحطب والنجم صور

اجسام الملك انما تصورت بظهور ارواح الملكوت فيها فان الاجسام

جمادية لو لم يكن فيها الارواح لما قدرت على شئ فلما توافقت طبقات

الملك والملكوت احداهما الاخرى حين كانت كل واحدة منهما على اربع عشر

طبقة فان عالم الملك على تسع طبقات من الافلاك وطبقة من الارض

وما بينهما من اربع طبقات من اثار العناصر وعالم الملكوت على

تسع درجات من ارواح المومنين وعلى ارواح المنافقين والكافرين

والجن المردة والشياطين والحيوانات استقرت كل درجة من هذه
الدرجات الاربع عشر لعالم الارواح قبل دخولها في القالب في
طبقة من تلك الطبقات الاربع العشر لعالم الاجسام ورجعت بعد
مفارقة القالب اليها ايضا لما بينهما من المناسبة المعنوية فالعرش
مقام روح خاتم الانبياء والكرسي مقام ارواح اولي العزم والفلك
السابع مقام ارواح المرسلين والسادس مقام ارواح الانبياء والخامس
مقام ارواح الاولياء والرابع مقام ارواح العارفين والثالث مقام
ارواح الزاهدين والثاني مقام ارواح العابدين وفلك القمر مقام
ارواح العصاة من المومنين اما ارواح المومنين من الجن فملحقون
بالمومنين من الانس واما ارواح المنافقين والكفار والجن المردة
والشياطين فمقام هولاء الاربع في الطبقات الاربع التي هي نار العناصر
تحت فلك القمر لقوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم اي لارواحهم واعمالهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط واما مقام ارواح الحيوانات فعلى الارض فلما
كانت الارواح والاجسام اجتمعتا في الخارج وتصورتا في صورة

شيئية ظهرت صفات الحق تعالى من العلم والقدرة والحيوة والارادة
وغيرها من سائر الكمالات فيها اى فى الاجسام المجتمعة مع الارواح
فانه كما كان وجود الحق ساريا فى الموجودات فبوجوده ظهرت فى
صورة الوجود كذلك كانت صفاته الكاملة باتباع الوجود سارية
فيها الا انها اى الصفات السارية فيها انما هى فى حق الانسان مسماة
باسمها الاصلى اعنى العلم والقدرة ونحوهما فانها سارية فيهم على الوجه
الاكمل وفى حق غيرهم من سائر الاشياء اى العناصر والحيوانات
والنباتات والجمادات لا تسمى باسمها الاصلى بل انما تسمى بالخاصة
فانها سارية فيها على الوجه الانقص كالماء مثلا اذ له اثر العلم والقدرة
ايضا حيث كان يميز بين العلى والسفلى فيجرى فى السفلى ويسكن فيه
ويقدر على التخلل فى داخل الاجسام وعلى ترطيب ظاهرها ولكن بحسب
العرف لا يسمى ذلك بالعلم والقدرة بل انما سمى بالخاصة فان قيل
ان الناس فى مرتبة الروح الانسانية سواء فكيف يتفاوتون فى قبول
صفات الحق تعالى السارية فيهم تفاوتا شديدا قلنا انهم وان كانوا
فى مرتبة الروح الانسانية سواء ولكنهم يكون الروح النفسانية

فيهم متفاوتة يتفاوتون بأن بعضهم فيها أصفى وبعضهم فيها أكدر

ولذا التفاوت النفساني صار بعضهم جاهلا وبعضهم عالما كالماء

مثلا فانه في الأصل سواء وفي الاختلاط يختلف حيث صار باختلاط العسل

حلوا وبالميزان مرا وبالليمون حامضا وكذلك رائحته ولونه ولأن

ذات الحق من حيث هي أحدية كلية ولكن صفاته تعم من حيث ظهورها

في المظاهر متفاوتة نقصانا وكما لا خصوصا أن بينهما تفاوتا لطفا

وقهرا وجلالا وجمالا فمظاهرها أي الناس توافقت حالها فمن ظهرت

صفة علمه تعم في حقه باتباع الوجود على الوجه الأكمل فعلمه أكمل وعلى

الوجه الأنقص فانقص وكذلك من ظهرت صفة الهداية فيه فهو

المهتدي والإضلال فهو الضال وكذا غيرهما فلما ذكر بالإجمال تفاوت

الناس في العلم والقدرة فصل بقوله واتحاد العلم والقدرة مع علم الحق تع

وقدرته خاصة لنفس نبينا محمد خاتم الأنبياء صلعم بأنه كل ما في علم

الحق وقدرته تع فهو ظاهر بالكلية والكمالية في علم الخاتم وقدرته بلا ذرة

نقص فإن حقيقته عم هي الحقيقة المحمدية الجامعة للشؤنات في علمه تع

وروحه عم هي الروح الإضافية التي هي مظهر الحق سبحانه بهذه الحقيقة

الكلية الجامعية لكمالات اسمائه تعـ وصفاته فلذلك كان علمه وقدرته
متحدين مع علمه تعـ وقدرته في حال مظهريته ع فكما لا يخرج عن علمه تعـ
وقدرته شئ كذلك لا يخرج عن علمه ع وقدرته في ذلك الحال الا انهما
في حقه تعـ اصليان وفي حقه ع فرعيان فلا يعلم ع كل شئ الا باعلام
الحق له اياه او بالوحي كما دل عليه قوله تعـ ومن اهل المدينة مردوا على
النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقوله ع انتم اعلم مني في امور دنياكم ومن ههنا
علم انه ع وان اتصف بهذه المرتبة لكنه بالنسبة الى الوهيته تعالى شانه
مخلوق من عباده تعـ وبالنسبة الى عظمته تعالى كحباب بحر لا ساحل
ولا نهاية وقد ضل هنا بعض العلماء حيث زعموا ان للنبي ع علما
محيطا حتى يعلم بجميع الكليات والجزئيات في كل حال لانه انما نظر
الى الاتحاد وغفل عن الظاهر والمظهر والاصل والفرع واما بالخيار
استعمالهما اي العلم والقدرة منه تعـ فخاصة نفوس اولي العزم كنوح
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام يعني ان علمهم وقدرتهم وان
لم يتحدا مع علم الحق وقدرته لكنهم بخيارهم استعملوا امر علمه تعـ
وقدرته وتصرفوا فيها كيف ما شاؤا حتى كانهم وكلاء الله تعـ فيهما

واما ابهما الاتقياء لاوامر الله والاجابة لخطاباته تعم فخاصة نفوس المرسلين
عليهم السلام يعني انهم وان لم يتصرفوا في علمه تعالى وقدرته بختيارهم لكن
الحق سبحانه قد اعطاهم العلم والقدرة اللذين بهما ينقادون لاوامره
كلها ويجيبون خطاباته كلها واما ابهما اظهار الدعوة للناس الى الهدى
والتبيين للاحكام اليهم فخاصة نفوس الانبياء يعني ان الحق سبحانه قد اعطاهم
من علمه تعالى وقدرته ما يكفيهم ويحتاجون اليه لاظهار الدعوة والتبليغ
وفي هذه المراتب الاربع يكون الفاعل هو الحق تع وهم الات له
سبحانه وفي المراتب الخمس الاتية يكون الفاعل اهلها والحق اله لهم فبهذا
تبين الفرق بين النبي والولي واما ابهما الطمع والتمني فخاصة نفوس
الاولياء يعني انهم وان لم يصلوا الى مرتبة الانبياء لكن طمعوا وتمنوا
بعلمهم وقدرتهم الظاهرين فيهم منه تع ان يصلوا الى مرتبتهم واما ابهما
تحصيل معرفة الحق تع ومعرفة حقائق الاشياء فخاصة نفوس العارفين
لانهم بعلومهم وقدرتهم حصلوا معرفة الحق حق المعرفة وبعد معرفته تع
عرفوا جواهر الاشياء وحكمها تمام المعرفة واما ابهما اي بالعلم والقدرة
اتقان المحافظة على دين الاسلام واحكامه والاعراض عن الدنيا ولذاتها

كل الاعراض فخاصة نفوس الزاهدين فانهم يخرجون محبة الدنيا من

قلوبهم بالكلية واما بهما طلب العبودية والمحافظة على العبادات المفروضة

فخاصة نفوس العابدين فانهم قسموا اكثر الاوقات في العبادات واما بهما تبعية

هوى النفس استعمالهما اى العلم والقدرة فخاصة نفوس المؤمنين العاصين

لا سيما المنافقين والمشركين والكافرين فانهم يطيعون النفوس في

القتل والترك ولم يبالوا الحلال او الحرام فعلومهم وقدرتهم قريبة

من ادراك البهائم وفعلها يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن

الاخرة هم غافلون وربما اتوا بافعال السبع والشياطين ولذلك

قال تعالى في حقهم اولئك كالانعام بل هم اضل فلما فرغ من بيان علوم

الانسان وقدراتهم شرع في بيان خواص الاشياء فقال واما خواص

الطيور والبهائم اى حواسها الخمس ووجدانها وحيوة النباتات

ونموها وشدة الصلابة في المعادن والاحجار فهذه الخواص المذكورة

كلها من اثار علمه سبحانه وقدرته الظاهرتين فيها من الحق تعالى ولكن

في العرف لم توصف باسمها الاصلي اعني العلم والقدرة بل انما تسمى بالخاصة

لانها في حقهم امر قليل لا كما في الانسان واما خاصة العرش ففيضه التكوين

وتصوير الأشياء والتربية من الحق إلى ما تحته من المخلوقات لأنه أعلى
الأفلاك وله جهتان فجهته العليا لطيفة متصلة بالملكوت حتى تتلقى من
طرفها فيوضاً كلها وأما جهته السافلة فكثيفة ومحيطة بالملك أي السموات
والأرض وما بينهما حتى تفيض تلك الفيوض إليها أيضاً من فيض من الملكوت
إلى الملك الأعلى هو بواسطة العرش حتى كأنه وكيل لله تعالى في تكوينها وتربيتها
أي في إفاضة الفيوض وأما خاصة الكرسي وهو الفلك الثامن فوقه تباين
ما فوقه من خاصة للعرش وبين ما تحته من الخواص للسموات السبع
حتى يتفق على متابعة العرش في المدارة اليومية ومتصرفة فيها أي في
خواص السموات السبع وذلك لأن كل طبقة منها إنما كانت لها كوكبة
سيارة فقط فخاصها محصورة عليها وأما الكرسي فله كواكب غير محصورة
فإن كواكب ثمانية وعشرين منزلة وسائر الثابتات كلها عليه مستقرة
فلذلك كانت خاصته غير محصورة والحاصل أن الكواكب على نوعين
سيارات وثابتات فالسيارات سبع لا غير وهي على سبع سموات مستقرة
ستفصل خواصها وأما الباقية فكلها ثابتات وعلى الكرسي مستوية لا يحصى
عددها وباعتبار كمياتها تجيء على ثمانية أصناف أكبرها أكبر من جرم

الارض مائة وستين مرة لكنها لشدة بعدها ترى صغيرة واصغر
اصغر من جرم الارض واما العرش فلا كوكب له اصلا لانه للطافته لا يقدر النار
على صعودها اليه واما اخراج الله تعالى الجسم المعدوم من العدم الى الوجود
فبسبب خاصة فلك زحل كز فرو وهو سيارة منسوبة اليها طبيعة التراب
في الفلك السابع فطلوع كل شجر او نبات من بذره بتأثيرها واما انبات الله تعالى
الاعراض الخبايا اي المختفية في الاجسام واظهارها في الخارج كالاكل
واللون فبسبب خاصة فلك المشتري وهو سيارة منسوبة اليها طبيعة
النبات في الفلك السادس فطلوع النشو من التراب في انبات الساق
بتأثيرها واما جعل الله الجسم الصغير كبيرا تدريجا فبسبب خاصة
فلك المريخ كسكين وهو سيارة منسوبة اليها طبيعة النار في الفلك
الخامس فهو كالنار تقوى النماء واما اظهار الله تعالى الخواص في الخلاصة
لكل جسم وتحصيلهما فيه فبخاصة فلك الشمس فانها اكبر السيارات
منسوبة اليها الحرارة الكلية بل هي نار طبيعية ولان خاصتها وان كانت
دون خاصة العرش والكرسي لكنها سلطان لما فوقها وما تحتها
من الافلاك الستة ولهذا كان محلها اوسطهن اعني في الفلك الرابع

ما اكبرها فان اختلاف النهار والليل بطلوعها وغروبها

واختلاف البرودة والحرارة ببعدها وقربها واحداث

المعادن والنباتات بتأثيرها بل احياء الحيوانات بتاثيرها ايضا

والله لولا الشمس لما بنتت النباتات ولا حدثت المعادن لاحييت

الحيوانات الا ترى ان بعض الحيوانات المشيية قد يموت في الشتاء

بالبرودة وذلك لبعد الشمس عنه فما ظنك لو انعدمت فانها من

ايات الله تعالى الكبرى فان جرمها عند المتاخرين اكبر من جرم الارض

الف الف وثلثمائة وعشرين الف مرة ولبعدها عن الارض مائة

وستين الف الف ميل ترى اصغر من جرم الارض واما تلصيق اثناء

الاجزاء لكل جسم بعضها ببعض حيث لا يفرق بعضها عن بعض وتوفيق

الطبائع والخواص الاضداد في جسم واحد كالعناصر فان كل جسم لا يخلو

عنها مع كونها اضدادا فبسبب خاصة فلك الزهرة وهي سيارة

منسوبة اليها طبيعة المعدني في الفلك الثالث فهي كمثلها

توثيق الاجزاء وتثبيتها واما جعل الله تعالى الهيئات

الكثائف للاجسام والغليظة لطائف جمالية وترطيبها

فبخاصة عطارد وهي سيارة منسوبة اليها طبيعة
النماء في الفلك الثاني فهي كمثلها ترطيب
الاجسام واما التغيير للعوارض الكائنة في
الاجسام من الالوان والاشكال ونحوهما والازالة
لبعضها والتبديل ببعض اخر فبخاصة فلك القمر
وهو سيارة من السيارات السبع منسوبة
اليها طبيعة القرانية الكلية في
الفلك الاول قال في المقصد تمامي كواكب
ثابتات وسيارات كاركنان عالم سفلى اند
وتفاوت ادميان واحوال ايشان ازين جهت ست وتفاوت
بسيارست درميان اين كواكب وهريكي فعلي خاص
دارند وهريكي خاصيت بي شمار دارند وهيچ
كسي بكنه اينها نرسيد ونرسند وازين هفت كواكب
سياره منجمان چيزي دريافته اند وميگويند واما ازان
ثابتات هيچ چيزي راندانسته اند ونداننده وصورة الافلاك



هكذا
والانجم
عالم الملكوت
عرش
الفلك السابع مقام ارواح اولى العزم
الفلك السادس مقام ارواح المرسلين
الفلك الخامس مقام ارواح الانبياء
الرابع مقام الاولياء
الثالث مقام العارفين
الثاني مقام الزاهدين
الاول مقام العابدين
مقام العوام من المؤمنين
ارض
وانما بين هذا النظر اولوا الالباب في قدرة الله وغرائبه وعجائبه ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم فلما فرغ من بيان خواص الافلاك شرع في بيان

٣٦

خواص العناصر ومواليدها فقال وخاصة الريح التي هي نوع من الهواء

التحريك للاجسام حتى يحصل النماء لها كما في ريح الربيع وتخللها فيه

حتى يبطئ النتن عليها لقوله لولا الريح لانتن كل شيء واكبر خواص الهواء

ان يحيى الحيوان والانسان به كما يحيى السمك بالماء فان انفاسهم

متعاقبة وخاصة النار الطبيعية الكلية تقوية النماء لان نماء النبات

بقوة الحرارة ولذا يتقوى في الصيف ويضعف في الخريف واكبر

خواص النار الجزئيات ان لا بد لطبخ الطعام منها وخاصة الماء هي

الترطيب اي به صيرورة كل شيء رطبا وبدونه يابسا واكبر خواصه

ان يتغذى به كل نام من الانسان والحيوان والنبات ويدفع غوايه

العطش اذ لولا الماء لما قدروا على النماء بل لما حيوا وخاصة التراب

هي التمكين اي حمل الاشياء كالارض فانها حمالة لما عليها بلا تعب

واكبر خواصه ان يزرع فيها حتى يتعيش بذلك وخاصة المعادن

هي التثبيت لكل متحرك كالمسمار والتوثيق لكل منتشر كقيد حديد

وخواصها كثيرة جدا واكبرها ان ينتظم العالم بها كالذهب والفضة

والفلوس وسائر الالات المعدنية لكل صناع وخاصة النباتات

ان يقضى بها الاحتياج كالخشب فانه يستعمل فى اقامة الدار كالعمود

والسقوف والقصب يصنع به زنبيل ونحوه والعلف يعلف به الدابة

وخواص الحيوانات هى الحركة والمشى بالارادة والقدرة على المجئ

والذهاب حتى تركب وتحمل لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها

وخواصها كثيرة ايضا والحاصل ان كل واحد من هذه المذكورات

خزينة نعمة الله تعالى كما قال تعالى ولله خزائن السموات والارض اما خزائن

السموات فكل من الافلاك والكواكب خزينة له تعالى واما خزائن الارض

فكل من العناصر والمواليد خزينة له تعالى بل كل بذرة وشجرة وكلا خزينة

له تعالى فانظر كم من خزائن له تعالى فى السموات والارض كما قال تعالى وان

من شئ الا عنده خزائنه وما ننزله الا بقدر فتفكروا فى الاء الله تعالى وان

تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذلك لان كل خاصة من الخواص المذكورة

مما يحتاج اليه جميع المخلوقات الجسمية كما فصلت بعضها فانظر فى نفسك

حق النظر حتى تعلم اى خاصة منها مما استغنيت عنها لان انبات

كل حبة هى اصغر الاجسام فى الارض لا بد ان تكون بتربية العناصر كما

لا يخفى وتقوية الافلاك التسع لاسيما بجسم اكبر وافضل منها من الانسان

والحيوان كما عرفت فى خواص الافلاك من ان كل جسم يخرج اولا من
العدم الى الوجود بتاثير زحل ثم يجيئ من الخفاء الى الجلاء بتاثير المشترى
فيصير من الصغر الى الكبرى تدريجة بتاثير المريخ فتظهر خاصيته وحالاته
بتاثير الشمس فيصير ملاصق الاجزاء بتاثير الزهرة فتصير كثافته
لطافة بتاثير عطارد فتنضج وتريد الازالة بتاثير القمر وبتاثير العرش
والكرسى فيصار جسما كاملا وبظهور الشمس اى طلوعها وغروبها
فى كل يوم مرة وباختلاف القمر هلالا وبدرا ومحاقا وبتبيين سائر
النجوم السيارات والثابتات فى بروجها ابصرت احوال الافلاك
من بروجها ودرجاتها ومنازلها وسرعة سيرانها وبطيئها و
دورانها من المشرق الى المغرب او بالعكس فلما كان جرم الافلاك
منعقدا من الهواء كانت طباعها على الحركة والدوران فقال بحركة
العرش مستتبعا لها اى سائر الافلاك من المشرق الى المغرب فى كل
يوم مرة وبحركتها من المغرب الى المشرق بالاختلاف بينهن
فان الشمس تسير فى كل سنة دائرة والقمر فى كل شهر دائرة
وعطارد فى ثمانية وثمانين يوما دائرة والزهرة فى مائتين

واربعة وعشرين يوما دائرة والمريخ في ثلثمائة واثنين وعشرين
يوما دائرة والمشترى في احدى عشرة سنة دائرة وزحل في
تسع وعشرين سنة دائرة يصدر التحويل اى تحويل الازمان
الى اختلاف النهار والليل والسنة والشهر واليوم والساعة
والتصوير اى تبدل الاجسام من صورة الى اخرى كصورة طفلية
وصبية وبالغية شابية وكهولية وشيخية ومن حال الى اخر
كحال المرض والصحة والفقر والغنى والفرح والحزن فاختلاف
هذه الاحوال لاختلاف الازمان الدائرة عليها واختلاف
الازمان لاختلاف حركات العرش وسائر الافلاك والكواكب و
اختلافها لاختلاف التوجهات من الحق اليها لايجاد فان التوجه
الذى حرك القمر مغاير التوجه الذى حرك الشمس واختلاف التوجهات
لاختلاف المقاصد من الحق تع واختلافها لاختلاف التجليات والحاصل
ان العالم كله مرتبط بعضه ببعض من اسباب ومسببات وعلل
ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهذا اسمى في الفتوحات
هذا امسلة دورية وعبر عنها بصورة وصورتها هكذا



وبتمكين الله تعالى أربعة عناصر أي كل واحد منها بمكان مخصوص
تعينت الجهات الأربع وهي المشرق والمغرب والشمال والجنوب
فإن الله تعالى أسكن الهواء في المشرق والتراب في المغرب والماء في الجنوب
والنار في الشمال فيجري الله تعالى كل واحد منها من مكانه إلى مكان
آخر فيصير أحدهما مخالطا بالآخر فتملأ الأمكنة بها فبهذا يرتقي

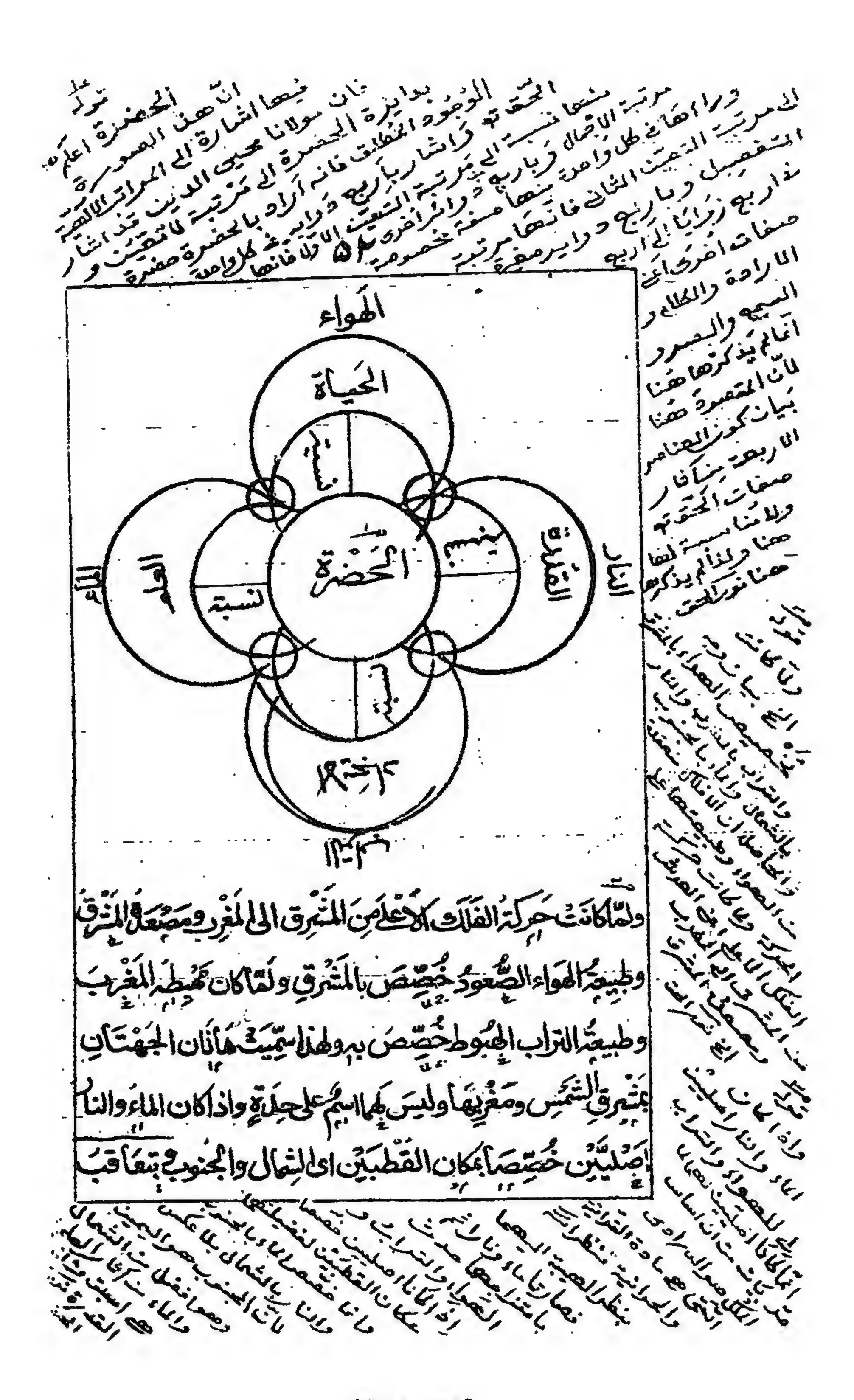


الله العالمين فانها مظاهر صفاته تعالى الاربع وصورتها هكذا

اعلم ان الحق تعم باختلاط هذه الاربعة وصليانها في الاماكنة يسرى في

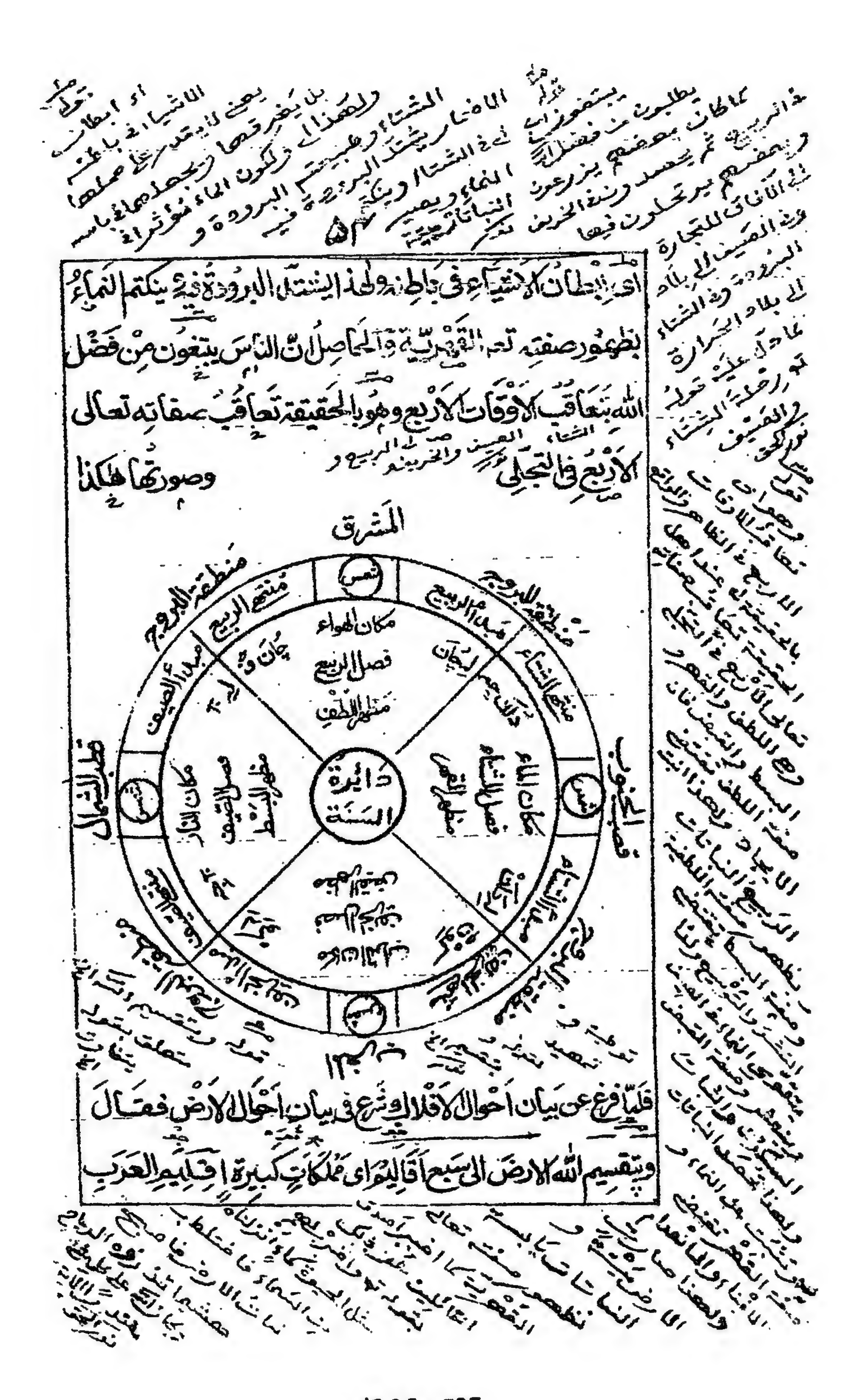
العالمين وفي الحقيقة باظهار صفاته تعم الاربع وصليانها فيها

كما عبر في الفتوحات بها عنها وصورتها هكذا



ولمّا كانت حركة الفلك الاعلى من المشرق الى المغرب ومصعد المشرق
وطبيعة الهواء الصعود خصّص بالمشرق ولمّا كان مهبط المغرب
وطبيعة التراب الهبوط خصّص به ولهذا سمّيت هاتان الجهتان
بمشرق الشمس ومغربها وليس لهما اسم على حدة واذا كان الماء والنار
اصليين خصّصا بمكان القطبين اى الشمال والجنوب وبتعاقب

هذه العناصر اى تاثيراتها بين الازمان وبسيران الشمس في منطقة
بروجها تحصل الاوقات الاربع الربيع والصيف والخريف والشتاء
في كل سنة شمسية وذلك لان الشمس تسير في منطقة بروجها من المغرب
الى المشرق في كل سنة دورة واما طلوعها وغروبها في كل يوم فانما هي
باتباع دوران الفلك الاعلى فان كانت الشمس تسير الى جهة الشمال فذلك
فصل الصيف وان الى الجنوب ففصل الشتاء وان الى المغرب
فالخريف وان الى المشرق فالربيع واما فصل الربيع فهو ما اثرت فيه
الريح وطبيعتها الاراحة وتحريك الاجسام فلهذا يستريح الناس
فيه ويبدأ النشو والنماء للنباتات فيه بظهور صفته تعم اللطيفية
لهذا قال ع لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن اى تجلى الرحمة
واما الصيف فهو ما اثرت فيه النار وطبيعتها الحرارة والبسط والاستعلاء
ولهذا يشتد الحرارة فيه ويتقوى النماء بظهور صفته تعم البسطية
واما الخريف فما اثر فيه التراب وطبيعته التسكين والقبض ولهذا
يحصل فيه الزرعات بظهور صفته تعم القبضية ويسكن القلوب
بالحصول واما الشتاء فما اثر فيه الماء وطبيعته البرودة والاضمار

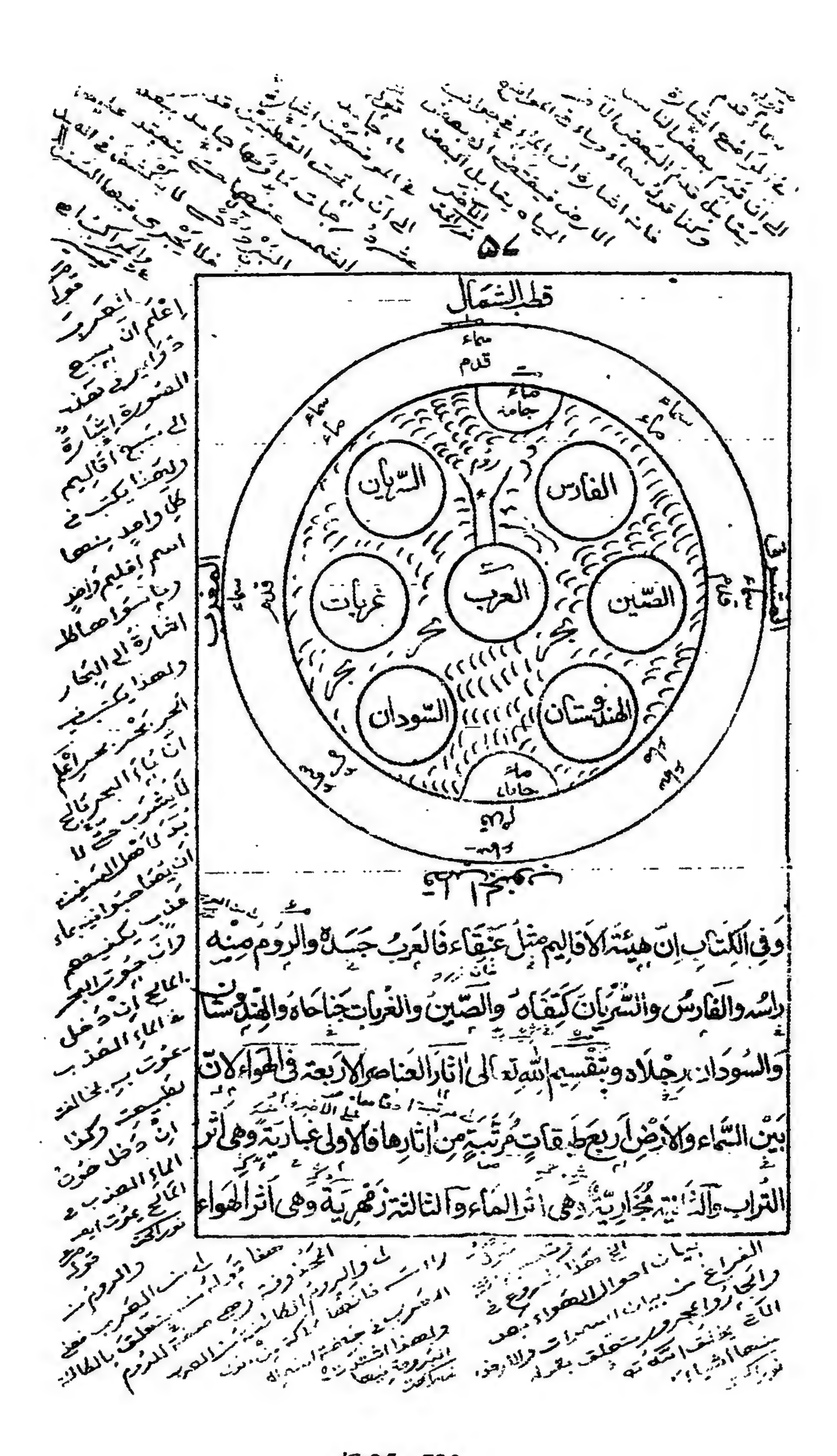


اى بطلان الاشياء فى باطنه ولهذا ينتقل البرودة فيه ويكتم النماء
بظهور صفته تعالى القهرية والحاصل ان الناس يبتغون من فضل
الله بتعاقب الاوقات الاربع وهو بالحقيقة تعاقب صفاته تعالى
الاربع فى التجلى وصورتها هكذا

فلما فرغ عن بيان احوال الافلاك شرع فى بيان احوال الارض فقال
وبتقسيم الله الارض الى سبع اقاليم اى مملكات كبيرة اقليم العرب

والفارس والغربات وهي قلاب مشهورة بالغالواسي والصين والسريان
والهندوستان والسودان يتفاوت ما في هذا الاقليم مع ما في ذلك
الاقليم من طبائع الناس كذلك الاشياء والنتائج فان ما ينتتج في هذا
الاقليم ربما لا ينتتج في اقليم اخر ولو انتتج لتفاوتت طبائعها وذلك
لان الله تعالى لما جعل السموات سبع طبقات جعل الارض سبع اقاليم
لما بينهما من التناسب المعنوي فبحكمته قد اثر خاصة واحدة من السيارات
السبع في اقليم مخصوص منها حتى يناسب بها في ذلك الاقليم من طبائع الناس
وغيرها مع تلك السيارة اما العرب فاول الاقاليم مخصص بتاثير الشمس بها
ولهذا كان اهل العرب مستقيمين في الافعال والاخلاق كالشمس ولذا ارسل
منهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وخلق ادم فيها واما الفارس فبتاثير
المشتري ولهذا كان قالب اهله كبارا واقوياء على الكسب واما الصين فبتاثير
القمر ولهذا كان همم اهله غير دائمة يعرض عليها التغير والتبدل حينا فحينا
كالقمر واما الغربات فبتاثير المريخ ولهذا كان اهله مستعلين يحبون
الجدال كطبيعة النار واما الهندوستان فبتاثير عطارد ولهذا كان
اهله حاذقين لسنين كعطارد واما السريان فبتاثير

الزهرة ولذا كان اهله جبليين وصليبين كالزهرة واما السودان فبتاثير
زحل ولهذا كان اهله حمقاء صغار اسودين وذلك تقدير العزيز الحكيم
واعلم ان جرم الارض مدورة كالبطيخ وبقدرة الله تعالى معلقة في وسط
الافلاك كما كانت الافلاك كلها معلقة وراءها ايضا وكل طبقة منها
عن اخرى منفصلة بعد الانفصال وما كل طبقة منها ملاصقة باخرى
قط سبحان من رفع السماء بغير عمد وسبحان من بسط الارض على الماء
الجمد والافلاك محيطة بها كاحاطة ابيض البيضة باصفرها وكذا احاطة
كل طبقة منها باخرى ثم اعلم ان مسافة دائرة الارض ثمانية الاف فرسخ
وهي عند اهل الصين تسعون الف مدر وربعها هو الجبال والبر
الذي يسكن عليه ويزرع واما الارباع الثلثة الباقية كلها فهي
البحار وفي كل جانب انسان وماء ففي الحقيقة كان الانسان في الجوانب
قد يقابل اقدام بعضهم باقدام بعض اخر وكذلك المياه ولكن
كل طائفة بالنظر الى ارضهم يقابل رؤسهم السماء ويطئ اقدامهم
على الارض ويكون مياههم في الاسفل والسماء في الاعلى بلا خلاف
فانظر في اثار قدرة الله وهو العلي الكبير وصورتها هكذا



وفي الكتاب ان هيئة الاقاليم مثل عنقاء فالعرب جسده والروم منه
راسه والفارس والسريان كتفاه والصين والغربات جناحاه والهندستان
والسودان رجلاه وبتقسيم الله تع الى اثار العناصر الاربعة في الهواء الان
بين السماء والارض اربع طبقات مرتبة من اثارها فالاولى غبارية وهي اثر
التراب والثانية بخارية وهي اثر الماء والثالثة زمهرية وهي اثر الهواء

والرابعة اثيرية وهي اثر النار يخلق الله تعالى منها اي من هذه الاثار الاربعة اشياء تحصل بها التربية للجسميات السفلية كالمطر ونحوه لان الرطوبة في الارض تتهيج الابخرة منها بجذب الشمس وصار ارتفعها وترتقي فاذا بلغت الى الغبارية احدث الله منها السحاب واذا بلغت الى البخارية احدث منها المطر واذا بلغت الى اول الزمهريرية احدث منها الثلج واذا بلغت الى غايتها احدث منها البرد واذا بلغت الى اول الاثيرية احدث منها الشهاب الساقط واذا بلغت الى غايتها حتى قربت من السماء فجذبتها حتى لا تسقط فصارت عليها مثل نجم جديد وربما يكون له ذنب فيظهر كذلك فينقص تدريجة حتى ينعدم بعد مدة واما البخار المنتشر في الافاق في صباح الشتاء والندى المرتقي الى رؤس الكلاء في الليل والرمل النازل من الهواء والغبار المرئي في ونحوها مما يخلقها الله تعالى بتاثيرها اي هذه الاثار الاربع وكل ذلك وان كان بتاثيرها لكنه لا بد ان يكون بلطافة خواص العناصر التي هي اصولها الذي يخلق اصولها اللطيفة فان اصل المطر هو الماء والسحاب هو الهواء والرمل التراب والشهاب النار فانظر في عجائب الله سبحانه وغرائبه



ولا تغفل وصورتها هكذا

فاذا تتبعت فى الاجسام للسموات والارض وكل شئ واستقصيتها شيئاً فشيئاً حتى ميزت بين معانيها اى ارواحها وخواصها وابصرت صورها الظاهرية وتاملت فى حقائقها التى هى الاعيان الثابتة فى علم الله تع فاعلم ان الملكوت والملك كليهما لايكونان الا تجلى الذات الاحدية فى ذات الحق

وصفاته وافعاله فان الملك لا يكون الا صورة الملكوت وهي لا توجد الا
بتجلي الحق في الوجود العيني بالشؤونات وهي لا تكون الا بتجلي الحق له ان
في علمه تعم ولهذا قال في اللوائح بالكلية في الحقيقة يكي حقيقت ست كه بو
ظهور وبطون واوليت واخرويت از نسب واعتبارات او ست
هو الاول والاخر والظاهر والباطن شعر بر شكل بتان رهزن عشاق
حق ست لا بلكه عيان در همه آفاق حق ست چيزكه بود درروى تقليد
جهان ست والله كه همان زوجا اطلاق حق ست قال ع سبحان من
الطف نفسه فسماه حقا وسبحان من كشف نفسه فسماه خلقا والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ه

الفصل الثالث في بيان خلق البشر

لما فرغ المصنف من بيان العالم الكبير وخواصه شرع في بيان العالم الصغير
فقال جمع الله اللطيف الجليل سبحانه انما اختار هذين الاسمين لانهما
هنا انسب الصفوة اي خلاصة السموات والارض والعناصر والمواليد
وامر الملائكة ان تقبض من جميع وجه الارض قبضة من تراب وهي

عقد اربعين ذراعا فتضعها بوادى نعمان بين مكة وطائف
فجعل الله تعالى تلك الخلاصة فيها وخمر هذه الطينة بيديه تكريما
للبشر فانه تعالى كان يخلق سائر الموجودات اما بمجرد الامر كما قال
تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما بيد
واحدة كما ورد فى الخبر ان الله خلق جنة عدن بيده وكتب التورية
بيده وغرس شجرة طوبى بيده واما خلق ادم بيديه تشريفا له كما
قال فى الحديث القدسى خمرت طينة ادم بيدى اربعين صباحا والمراد
باربعين صباحا اربعون الف سنة لقوله تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وعبا الله فى كل لمحة من هذه الاربعين
الف سنة جواهر لطيفة جليلة من خزائن الغيب المكنون فى تلك
الطينة فخلق منها ابا البشر ادم ع ثم خلق من ضلعه اليسرى زوجته
حواء ع وروى ان حواء كانت تلد عشرين بطنا فى كل بطن توامين
غلاما وجارية الا فى نوبة شيث ع فان النور المحمدى لما انتقل من
ادم الى حواء حملت بشيث وحده لشرف نور النبوة ثم يتزوج الغلام
من البطن الاول الجارية من البطن الثانى وبالعكس ثم هكذا اتم هكذا

اما مدة تزويج الغلام فهي عند ظهور الشارب على شفته العليا واما

مدة تزوج الجارية فهي عند نهوض الثدي ثم بالازدواج بينهم والحمل

والولادة تتوالد الشعوب والقبائل كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه

انه قال لم يمت آدم حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين الفا ولما فرغ من بيان

خلق آدم شرع في بيان الحمل فقال وكما ابتداؤه فانما كان بنطفة مع مني

وهي بذرة للجسد والقلب والجوارح كانت هذه النطفة مختفية في صلب

الاب فامنيت اي اخرجت والقيت في رحم الام ولا تحقرن هذه

النطفة لانها باعتبار عينها متصلة بنزول الملكوت فان مبدأه من

الروح الاعظم الى الهباء الاولى ثم الجزائية والقرآنية ثم العناصر ثم السموات

والارض ثم الاشياء ثم الانسان منتهاه وهذه النطفة جزؤه وهي

باعتبار لطافتها التي هي النفس الناطقة المختفية في ضمنها سائرة

الى عروج الملك فان مبدأه منها الى لطيفة وكثيفة ثم الى اربع طبقات

ثم الجسد والقلب ثم الجوارح ثم الروح النباتية ثم الحيوانية ثم النفسانية

ثم الانسانية ثم الروح الاضافية منتهاه ولما كان العالم الكبير على اثنى عشر

مرتبة كان العالم الصغير ايضا على اثنى عشر مرتبة الا ان ظهور العالم الكبير

هو النزول من اللطيف الى الكثيف ولذا انقدمت ملكوته على ملكه
وظهور العالم الصغير هو العروج من الكثيف الى اللطيف ولذا كان
افضل من الكبير وتقدمت مراتبه الصورية على مراتبه الروحية ولهذا
ابتدأ المصنف بصوريته فقال والحمل اى النطفة الواقعة فى الرحم فى
العالم الصغير كالهبا الاولى للعالم الكبير وهذه مرتبة اولى
من مراتب الحمل وصورتها هكذا

وهذه النطفة ما اخبر الله عنها بقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين
الصلب اى عظم ظهر الاب والترائب اى عظام صدر الام فهى مختلطة
المنى من الاب والام فخلق من منيه الاعصاب والعظام ومن منيها
اللحوم والدماء فلما انقسمت الهبا الاولى الى الحرانية والقرانية
اولا كانت هذا الحمل ايضا مثلها حيث انقسم بحرارة الرحم الى اجزاء

لطيفة واجزاء كثيفة اولا ولكن العلوي من العالم الصغير في الداخل
والسفلي في الخارج بعكس العالم الكبير وهذه مرتبة ثانية من الحمل
وتسمى مرتبة النطفة واليها اشار قوله عليه السلام ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة وصورتها هكذا

كثيفة كقرانية

اعلى

لطيفة

كحرانية

اسفل

وهذه صورة الحمل بعد شهر واحد فينضج هاتين الطبقتين
بنار الرحم صارتا اربع طبقات كما صارت الحرانية والقرانية في العالم
الكبير اربع عناصر فان الكثيفة تنقسم الى محض الكثيف ولونها سوداء



وإلى مختلط الألطف ولونها حمراء واللطيفة أيضاً إلى محض اللطف ولونها صفراء وإلى مختلط الكثف ولونها بيضاء وأحاطت طبقة منها بطبقة أخرى على هذا الترتيب المذكور وهذه مرتبة ثانية من الحمل كمرتبة العناصر وتسمى مرتبة العلقة وإليها أشار قوله عليه السلام ثم تكون علقة مثل ذلك وصورتها هكذا

وهذه صورة الحمل بعد تمام الشهر الثاني أما سبب هذه الألوان الأربع فبقرب نار الرحم وبعدها أما الطبقة الأولى فأقرب منها ولذا صار لونها بها سوداء وأما الثانية فمحجوبة عنها بالأولى لذا صار لونها

حمراء واما الثالثة فمحجوبة بالطبقتين ولكن تدرك قلة حرارتها ولذا
صار لونها صفراء واما الرابعة فابعد عن النار ولذا صار لونها بيضاء
فاذا ارتفعت الحمراء والصفراء من هذه الالوان الاربع الى الداخل
وهو الاعلى في العالم الصغير فانهما كالهواء والنار الباطنين الى اعلى
العالم الكبير وتنزلت السوداء والبيضاء منهما الى الخارج وهو الاسفل
فيه فانهما كالماء والتراب الباقيين في اسفل العالم الكبير تتصور صورة
العالم الصغير الظاهرية وهي الاسفل فيه والباطنية وهي الاعلى فيه فصار
الحمراء قلبا لانها مكان النار فهو نجوم العالم الصغير وصارت الصفراء محيطة
بما عند القلب لانها مكان الهواء فهو سماء العالم الصغير وصارت
السوداء جسدا لانها مكان التراب فهو ارض العالم الصغير
والبيضاء عروقا لانها مكان الماء فهي بحار العالم الصغير
وهذه مرتبة رابعة من الحمل كمرتبة السماء والارض وتسمى مرتبة
المضغة واليها اشار قوله عليه السلام ثم تكون مضغة
مثل ذلك وصورتها

الجسد

الصدر

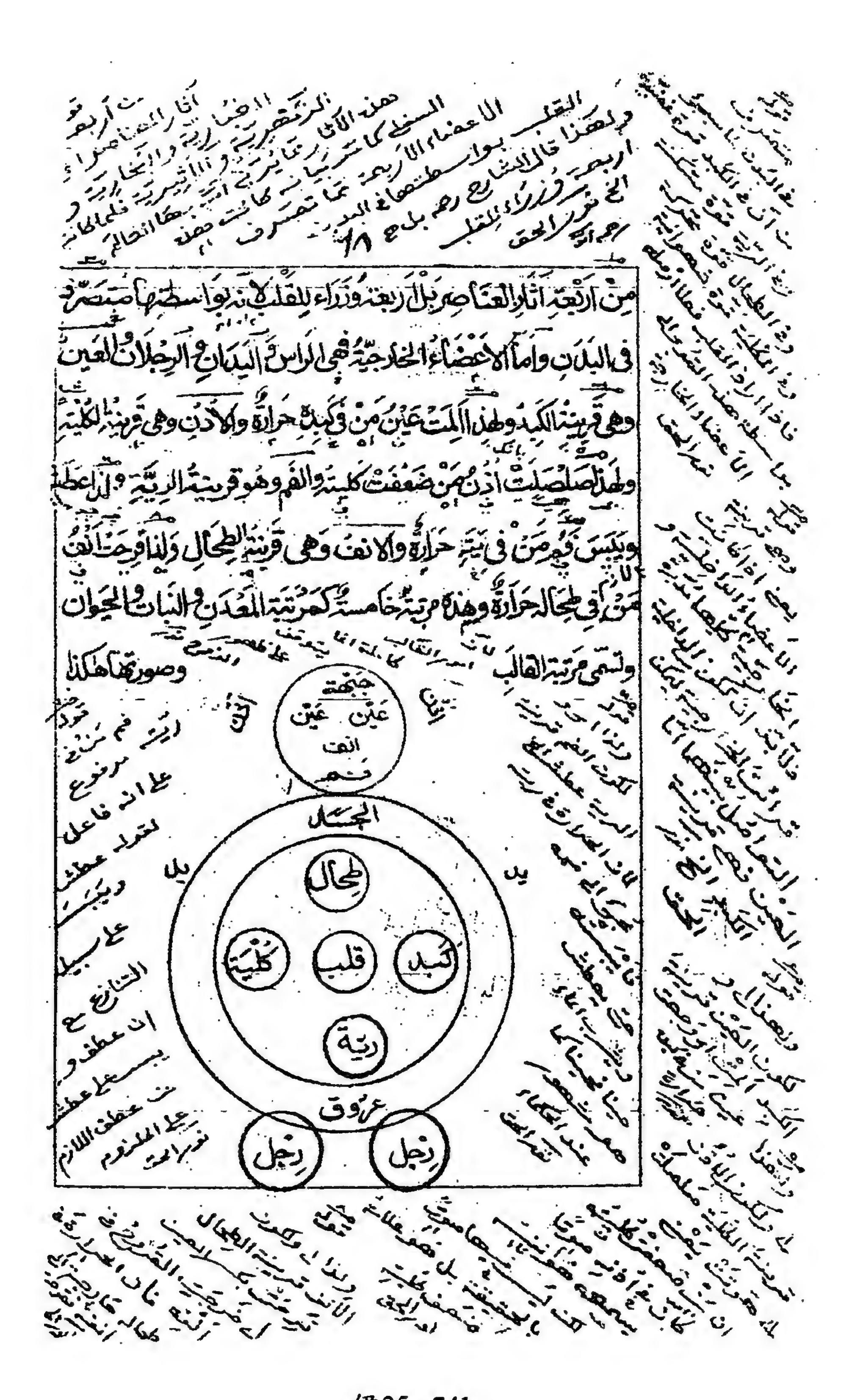
القلب

كالنجوم

كالسماء

كالارض

وهذه صورة الحمل بعد تمام الشهر الثالث فلما تمكن الجسد والعروق في
الظاهر والقلب والصدر في الداخل احدث الله تعالى بينهما الاعضاء
الداخلية والخارجية كما اذا اسكن الله تعالى الفوقانية والتحتانية في العالم
الكبير احدث بينهما الاجناس واما الاعضاء الداخلية فهي الكبد وهو
مخزن نار العالم الصغير وفيه قوتا الغضب والرتبة وهي مخزن التراب وفيه مبدأ
السكون والطحال وهو مخزن الهواء وفيها مبدأ الحركة والكلية وهي مخزن الماء
وفيها قوة الشهوة وهذه الاربعة بين القلب والجسد مثل ما بين السماء والارض



من اربعة آثار العناصر بل اربعة وراء للقلب لا بد بواسطتها متصرف
في البدن واما الاعضاء الخارجية فهي الراس واليدان والرجلان والعين
وهي قرينة الكبد ولهذا ألمت عين من في كبده حرارة والاذن وهي قرينة الكلية
ولهذا صلصلت اذن من ضعفت كليته والفم وهو قرينة الرية ولذا عطش
وييبس فم من في رئته حرارة والانف وهي قرينة الطحال ولذا قرحت انف
من في طحاله حرارة وهذه مرتبة خامسة كمرتبة المعدن والنبات والحيوان
وتسمى مرتبة القالب وصورتها هكذا

وهذه صورة كمال القالب بعد تمام الشهر الرابع فلا تتوقف الا على

ظهور الروح فلما اتم الله القالب و القلب والاعضاء المذكورة تجلت

ان ظهرت الروح الملكوتية للجنين وهي حقيقة روح مخلوقة في عالم الملكوت

متضمنة بجميع مراتب النفوس كلها اعني الروح القدسية والنباتية والحيوانية

والنفسانية والانسانية والاضافية ولكن لا تظهر كل واحدة منها الا

في وقتها سيجي بيانها كما كانت هيئة القالب متضمنة بهيئات الاحوال

اعني الحال الطفلية والصبيية والبالغية والشابية والكهلية والشيبية

في الحقيقة كان القالب واحدا الى هذه الاحوال الست كذلك كانت

الروح واحدة لها تلك المراتب الست وهذا دفع توهم ان للقالب

الواحد ارواحا متعددة كما ورد في بعض الرواية الضعيفة ولما كان

للوهم مجال في ان الروح حادثة على الجنين بعد تمام اعضائه دفعه

بقوله كانت هذه الروح مودعة في البذرة التي هي النطفة في صلب الاب

فوقعت معها اي مع النطفة في الرحم للام فباتباع تحول اي تغير

وتبدل صورتها من حال النطفة الى حال العلقة ثم منها الى حال المضغة

ثم منها الى حال القالب تحركت هذه الروح قرينتها مع تلك الاحوال ولكن

لا تظهر حتى اذا اتم الله الغالب بكليته اظهر آثار هذه الروح وقواها اعني
قوة جاذبة وهاضمة وماسكة ودافعة وغاذية ونامية ومصورة
فجذب الجنين بالقوة الجاذبة البخار والدم اللذين اجتمعا في رحم
الام فدخلا من سرته الى معدته فبهما يبتدئ الوثاقة في عظامه و
اعصابه والتثبت اي تثبت كل عضو من اعضائه في محله ولا يزول عنه
وهي اي هذه الوثاقة الروح او النفس المغذية اعلم انها منتهى الصور
وتسمى الروح النباتي فكل ما يظهر من بعد فهو من شأن الروح وبالحقيقة
ان هذه القوة صفة الحق التسخيرية في العالم الصغير التي تسخر جميع
الاعضاء والقوى لها كما تسخرت جميع الكائنات من العالم الكبير
لها فيتغذى بهما اي ببخار امه ودمها في معدته جميع آلاته اي الجنين
فيهضم ذلك الغذاء فيها مرة اخرى فيجذب الكبد خلاصته منها
[illegible] فاذا دخلت خلاصة ذلك الغذاء من معدته في كبده انطبخ
وانهضم فيه مرة اخرى فيتغذى منه جميع اعضائه فبه حصلت النشو والنماء
لها وذلك بان الكبد يمسك خلاصة ذلك الغذاء في باطنه وهذه
الخلاصة هي الروح النباتية وهي قوام الغذاء في البدن ومحلها في الكبد

الذي يلي الضلع اليمنى فتقسيم بواقي الغذاء على اربعة اقسام صفراء
وسوداء ودماء وبلغم اما الصفراء فيجذبها المرارة الى باطنها واما السوداء
فيجذبها الرية الى باطنها اذ ليس فيهما نفع للبدن واما الدماء فيفرقها
الروح النباتية من طرق العروق الى جميع الاعضاء حتى تتغذى بها واما
البلغم فقسمته ايضا الى جميع البدن لكثير من حكمة واذا وصل الغذاء الى
جميع الاعضاء والبدن ظهر النشوو النماء وحقيقة النبات هذا فيتقوى الجنين
بها اي بظهور هذه الروح النباتية الجذب للبخار والدم والهضم للغذاء
فيجذب القلب خلاصتها من الكبد الى باطنه فاذا دخلت هذه الخلاصة
من كبدها الى قلبه انتضجت وانهضمت فيه مرة اخرى فبها حصلت الحيوة
لجميع الاعضاء والبدن وذلك بان القلب امسك خلاصة ذلك في
باطنه وهذه الخلاصة نقطة من دم لطيف صاف وهي سلطان دماء
الجسد مثلها كفتيلة والقلب زجاجتها والغذاء زيتها والحيوة
مصباحها وجميع القوى انوارها وبها يتصل عالم الارواح وعالم الاجسام
وهذه النقطة من الدم هي الروح الحيوانية ومحلها في القلب الذي يلي
الضلع اليسرى وهي قسام الحيوة في جميع الاعضاء والبدن فتوصل الحيوة

من طرق الاعصاب اليها فصارت حية فيحدث بحصولها اى الحيوة للجنين

الحركة فيجذب الدماغ خلاصة الروح الحيوانية من القلب الى باطنه اما الدماغ

فهو مجمع جميع العروق التى اجتمع فيه قوى الاعضاء وينطلق به المحسوسات

من الخارج الى الباطن والمعنويات به من الباطن الى الخارج وكذلك بعروقه

تتواصل الاعضاء الخارجية والداخلية كاتية للقلب فى زيره جامع له فاذا صعدت

هذه الخلاصة من قلبه الى دماغه انهضمت وانضجت مرة اخرى فيها حدث

الادراك والاحساس للجنين وذلك بان الدماغ امسك خلاصة ذلك

فى باطنه هى الروح النفسانية واما البواقى فتوصلها من طرق الاعصاب

الى الاعضاء حتى يتحرك الجنين بالارادة فيكون الحواس الخمس الظاهرية

يعنى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والحواس الخمس الباطنية يعنى

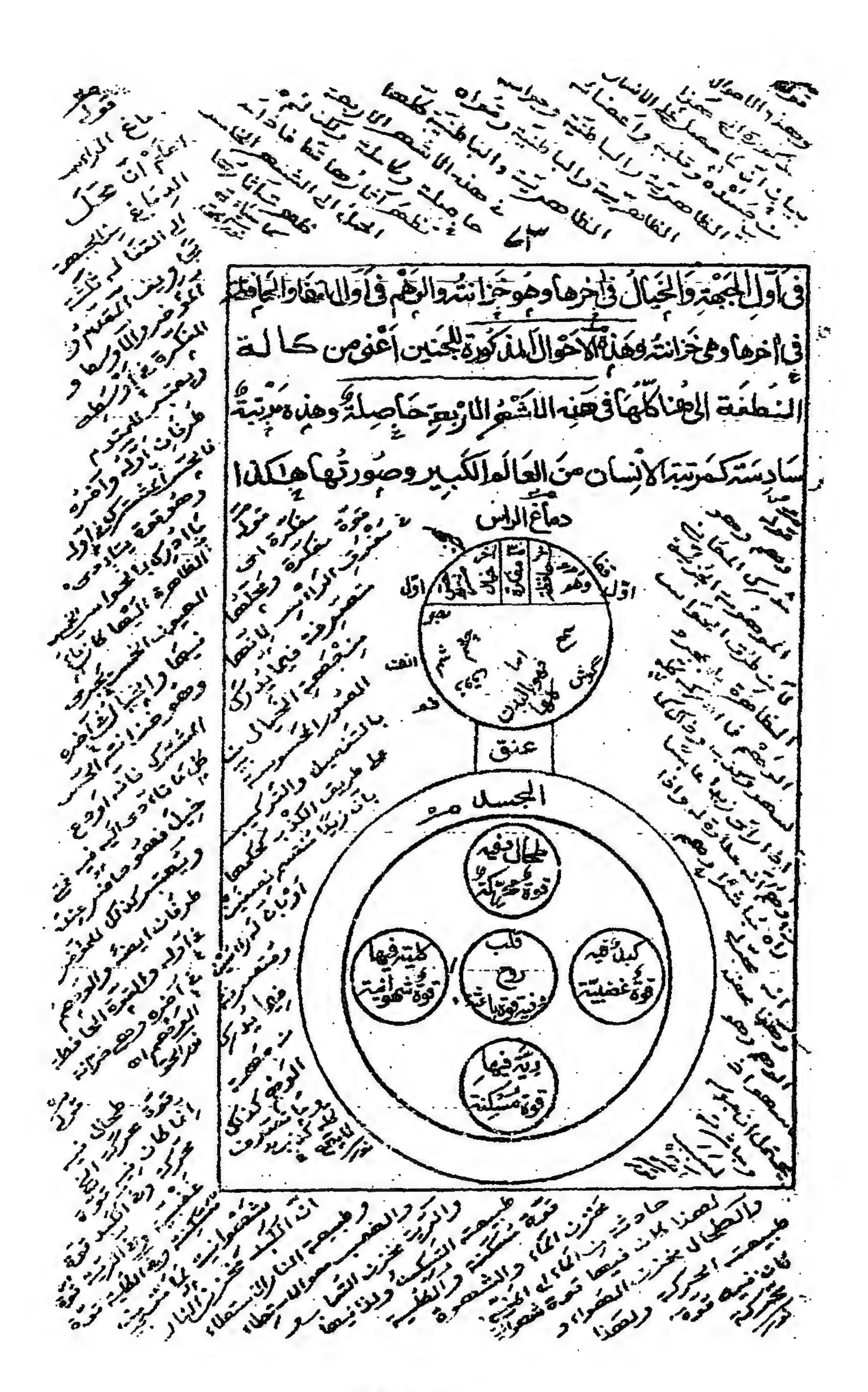
الحس المشترك والخيال والوهم والقوة الحافظة والمفكرة وسائر القوى

يعنى القوة الباعثة والمحركة والشهوانية والغضبية كلها منها اى من الروح

النفسانية حادثة فهى مدبرة فى الحواس والقوى واما الحواس الظاهرية

فمعلوم عند الانسان فهى مستغنية عن البيان واما الحواس الباطنية فكلها فى

الدماغ فانه على ثلاثة مواطن جبهة وقفا واوسط فالمفكرة فيه والحس المشترك



في اول الجبهة والخيال في اخرها وهو خزانته والوهم في اول القفا والحافظ في اخرها وهي خزانته وهذه الاحوال المذكورة للجنين اعني من حالة النطفة الى هنا كلها في هذه الاشهر الاربعة حاصلة وهذه مرتبة سادسة كمرتبة الانسان من العالم الكبير وصورتها هكذا

وهذه صورة القالب مع حقيقة الروح وتسمى مرتبة الكمال فان المراتب
الست الصورية كاملة بها والمراتب الست الروحانية بادئة منها
فبينها بقوله وفي الشهر الخامس صلبت اعصابه اي الجنين وعظامه
اما الاعصاب فكالمعادن والعظام كالاحجار وذلك بظهور اثار
الروح العقلية فيه فانها وان كانت حاصلة من قبل لكنه لم تظهر
ولذا لانت اعصابه وعظامه حتى اذا لبث الجنين في الرحم الى الشهر
الخامس ظهرت اثارها وبه صلبتا واذا لبث في الرحم الى الشهر السادس
نبتت شعوراته فالغالب ازيد منها كالاشجار والدقائق كالكلاء وذلك
بظهور اثار الروح النباتية فيه واذا لبث فيه الى الشهر السابع تحرك بالارادة
وذلك لظهور الروح الحيوانية فيه وقد تم امر الحمل بتمام الشهر
السابع لانه انما كان محتاجا الى تاثيرات السيارات السبع ففي الشهر
الاول بتاثير زحل يخرج من العدم الى الوجود حتى ينقسم الى لطيفة
وكثيفة اولا وفي الشهر الثاني بتاثير المشتري اظهر من الخفاء حتى يصير
اربع طبقات وفي الثالث بتاثير المريخ انبسط من الصغر الى الكبر
حتى يتم بالبنية وفي الرابع بتاثير الشمس ظهرت اعضاؤه وخاصته

وخلاصته حتى تحصل حقيقة روحه وفي الخامس بتاثير الزهرة تلاصقت اجزاؤه وثبتت اعضاؤه حتى تصلب اعصابه وعظامه وفي السادس بتاثير عطارد حصلت رطوبته حتى ينشؤ شعراته وفي السابع بتاثير القمر حصل له النضج وقربت من ايلته حتى يتحرك بارادته فان قيل فعلى هذا اتولد بعد الشهر السابع فلم لبث غالبا الى تمام الشهر التاسع قلنا ان تاثير السيارات السبع وان مضى عليه لكن ربما لا يتقوى الجنين حتى يحتاج في الشهر الثامن الى تاثير الكرسي وفي التاسع الى تاثير العرش لتكميل القوى المذكورة ولذلك لو تولد بعد تمام الشهر السابع لحيي لكنه كان ضعيفا ولو تولد بعد التاسع لقوي ولو تولد بعد العاشر لكان اقوى وبعد اكمال الاربعين يوما حدثت قوة الشهوة والغضب فيه حتى يبكي بمخالفة مراده وعدم اطاعة ارادته وهذا قوة الغضب الناتجة من النار ويضحك باطاعة مراده وموافقة ارادته وهذا قوة الشهوة الناتجة من الماء وذلك لظهور الروح النفسانية المنطبعة باثار العناصر واعلم ان هاتين القوتين ليستا بذميمتين في الاصل لان اشتهاء ما وجب اشتهاؤه من اوامر الله وكراهة ما وجب

الاجتناب عن نواهيه مأمور في الشرع سواء كان لاصلاح
البدن او لاصلاح الدين لان جلب المنافع بقوة الشهوة ودفع
المضار بقوة الغضب وذلك لا بد منه للحيوة وانما تصيران ذميمتين
اذا جاوزتا عن حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
والا فالعشق والمحبة في حقه سبحانه وتعالى ناشئ من قوة الشهوة
والهمة والغيرة في امور الدين ناشئة من قوة الغضب فعلى هذا
هما مما يترقى به الصالح من حضيض البشرية الى اوج العبودية
ثم اعلم ان الانسان مشارك مع الحيوانات في هذه المراتب الاربع
اعني الروح المعدنية والروح النباتية والروح الحيوانية والروح
النفسانية فلا بد لامتيازه عنها من روح انسانية ينفرد بها عنها
كما بين بقوله حتى اذا بلغ الحلم وصار مكلفا بالعبادات الشرعية
والاداب البشرية وعمل بهذه الاداب من بر الوالدين وصلة الارحام
ونحوها وبتلك العبادات من الشهادة والصلوة والصيام ونحوها
وحسن صفاته المذمومة واخلاقه المرضية من التواضع والرفق
والحلم والصبر ونحوها وحسن التمييز بين الحق والباطل وبين

الحلال والحرام والفكر في العاقبة حتى تنتفي نفسه تأييده من الافعال
الرذيلة والاخلاق الذميمة السباعية والشيطانية ظهرت الروح
الانسانية فحينئذ ينبغي ان تسمى انسانا والا فان تأكل وتشرب
وتقضي الشهوات ولم تفعل ما وراءها فانت حيوان لا انسان وان
كنت مع وجود ذلك توصل الضرر الى الناس فانت سباع لا انسان
وان كنت مع وجود ذلك توسوس بين الناس وتنم بينهم فانت
شيطان لا انسان وهذه معرفة النفس اعلم ان ظهور المراتب الاربع
الاولى لكل حي معلوم كما بين واما ظهور هذه الروح الانسانية فليس لها حد فقد يكون
في عشرين سنة وقد يكون في ثلثين سنة او في اربعين او في خمسين او في اكثر من ذلك
بل اكثر الناس باق في المرتبة الحيوانية بل السباعية بل الشيطانية كما قال الله تعالى
لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وهذه مرتبة خامسة من مراتب
الروح واذا استكمل الآداب البشرية والعبادات الشرعية المذكورة ومع ذلك
زاد الرياضات الطريقية حتى يليق لها واستوفي معرفة الله تعالى حق معرفته

بان يعرف ان الله ذاته تع نور غير محدود ولا متناه بل بحر لا ساحل و لا
نهاية وتمام العالم عند عظمة ذاته تع كقطرة من ذلك البحر بل اصغر
وانكشف عنده الحقائق للاشياء حتى لا يرى في شيء الا ورأى فيه حقيقته
التي هي شؤن الحق فانه شاهد ان الوجود هو وجود الحق لا غير ففني
عن صور الاشياء حتى لا تحجبه صورة شيء عن الحق وتؤثر صفات الحق
اعني السمع والبصر والعلم والقدرة حتى الاحياء والاماتة على قوى
جوارحه اي عينيه واذنيه ولسانه ويديه ورجليه فبتاثير سمع الحق
يسمع ما لا اذن سمعت وبتاثير بصره تعالى يبصر ما لا عين رأت وبتاثير
كلامه تع ينطق ما لا لسان نطق فحينئذ ظهرت الروح الاضافية فيه
وانما سميت بها لانها اضافة الى الحق تع في قوله تع واذا سويته
ونفخت فيه من روحي قال في الفصوص ان التسوية عبارة عن الاستعداد
ونفخ الروح عن قبولها فظهور هذه الروح موقوف على شرطين احدهما
وصوله الى مرتبة الانسان والثاني ان له استعداد الف من عشرة الاف
سالك او اكثر نفر يبلغ الى الحياة بهذه الروح الاضافية لانها اذا ظهرت
فيه وحيي بها فهو مظهر ذات الحق وصفاته ومن ههنا قال عليه السلام

من رأى فقد رأى الحق وهذه مرتبة سادسة تسمى وصال الله وفناء في
الله وهو عبارة عن حالة لا يشعر بما سوى الله بواسطة استيلاء ظهور
وجود الحق تع على باطنه وغاية ايجاد الخلق اي جميع المخلوقات كاملة
بوصوله الى هذا المقام اي وصال الله والفناء في الله فان المقصود
من المخلوقات هو الانسان والمقصود منهم معرفة الله التي هي عبارة عن
هذا المقام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

الفصل الرابع في بيان خواص الانسان

وهي ما يختص بهم ولا توجد في غيرهم لا يوجد ولا يحدث القلب
الصنوبري بدون النفس الملكوتية التي لاجلها خلق الانسان فالمراد
بالقلب هنا صنوبري اليه اشار قوله عم ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
وقد يراد بالقلب المعنوي الحقيقي كما في قوله ولا تظهر النفس الانسانية
التي كان الانسان بها انسانا بدون القلب الحقيقي الذي اليه اشار قوله تع
في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب

قلب عبدي المؤمن وقوله ع قلب المؤمن عرش الله تعالى اى القلب الحقيقي والنفس
الانسانية في اي رجل واحد اظهر كل الجمال لاسماء الحق وصفاته
فيه حتى يرى الحق تعالى جمالهما في مراة قلبه الحقيقي كما قال عليه السلام
المؤمن اى الانسان الكامل مراة المؤمن اى الحق تم ولما كان قلب
الانسان كالسموات التي هي على سبع طباق ولكل طبقة منها كوكب
مخصوص اراد ان يبين ان القلب على سبعة اطوار ايضا واليها اشار قوله
تعالى وقد خلقكم اطوارا وفي كل طور منها كنز مخصوص واليها اشار
قوله ع الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فقال اما القلب
الانساني فمتضمن لسبعة كنوز وكل كنز منها منير ككوكب بها اى
بانوار هذه الكنوز صارت الروح الانسانية منورة كما كانت السموات
بالكواكب منورة اما كنز الاسلام ففي معدن الطور الاول المسمى بالصدر
كما قال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه لانه كالفلك
الاول الذي فيه قمر وهو مستنير من الشمس فهو منقاد لها ومعنى
الاسلام هو الانقياد ايضا فتناسبا وهذا الطور منكشف لعوام المسلمين
فلما كان القمر قد يخسف كذلك كان هذا الطور قد يظلم بظهور

بظهور نقيض الاسلام اى الكفر والشركة والنفاق فيه لانه محل وسواس
الشيطان كما قال تعـ يوسوس فى صدور الناس ولانه اقرب من الجسد
فقد يتكدر بكدورات الدماء الجسدانية والنفس الشهوانية ولهذا
قد يرتد المسلم بعد الاسلام نعوذ بالله من ذلك كما قال تعـ ولكن من
شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وكما ان
نور القمر الكل يوم يزيد وينقص كذلك اعمال الاسلام قد تزيد للعوام
وتنقص واما الكنز الايمان ففى معدن الطور الثانى المسمى بالقلب
كما قال تعـ اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وهو كالفلك الثانى
الذى فيه عطارد اى كوكب سمائى والماء ما حصلت صورة الشجرة
ومعنى الايمان التصديق وهو ما حصلت صورة العلم فى الذهن
فمناسبا فكما كان عطارد قد يظهر وقد يختفى كذلك هذا الطور
قد يثبت على التصديق والاجتهاد فى الاعمال وقد ينقلب الى الفتور
والكسل فيها لانه مجاور الطور الاول فيتغير بتغيره ويتكدر بتكدره
كما قال تعـ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
ولهذا قل نعت التعبد فى العبادات وهذا الطور سكنة العابدين

فالمراد بالايمان هنا ايمان كامل مقارن بالاعمال الصالحة ولهذا
لا ينكشف للعاصين لان ايمانهم ليس بمقارن بالاعمال الصالحة
واما كنز المحبة والعشق والرقة التي معناها الرحمة والشفقة والاحسان
مع الغير ففي معدن الطور الثالث المسمى بالشغاف كما قال تعالى
قد شغفها حبا ولن يجاوز محبة الخلق عن الشغاف وهو كالفلك
الثالث الذي فيه كوكب الزهرة التي خاصتها تلصيق الاجزاء
وتفريق الاضداد وهذا الطور ملتصق الى الله تعالى بالمحبة
والعشق وايضا الى غيره بالرحمة والشفقة فتناسبا وهذا الطور
منكشف للزاهدين فكما كانت الزهرة قد تختفي وقد تظهر كذلك
هذا الطور قد يتغير بتغير الطورين الاولين ولهذا قد يصير الزاهد
حريصا وهذه الاطوار الثلثة للقلب الصوري وانكشافها للعوام
والعابدين والزاهدين كما عرفته فكلما انكشف طور يظهر لصاحبه
ما لا يظهر لغيره واما الاطوار الاربعة الاخيرة للقلب المعنوي بينه
بقوله واما كنز المشاهدة اي معرفة الله وجواهر الاشياء كما هي حق
المعرفة فهو في معدن الطور الرابع المسمى بالفؤاد وهو محل الرؤية

كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وهو كالفلك الرابع الذي فيه الشمس
المزيلة لظلمات عالم الملك وهذه الكرامة مزيلة لظلمات عالم الملكوت
فانه اذا انكشف هذا الطور لاى سالك لا يخفى عليه شيء من الملكوت
وهذا الطور انما انكشف للعارفين فكما كانت الشمس منورة دائما
غير قابلة بتغيرها كذلك هذا الطور غير متغير فانه معنوي
غير متكدر بكدورات الجسد فان قيل ان الشمس قد تنكسف
قلنا الكسوف لم يتغير الشمس به فانها في نور ذاتها ابدا اما الظلمة
التي رأيناها في وجهها عند الكسوف فهي جرم القمر الحاجب لها كما
حجبت الغيمة القريبة الغيمة البعيدة ولهذا كان الكسوف في جهة
دون اخرى وراء قوم دون اخر وهذا الحكم مجمع عليه عند اهل
الارصاد فاما كثرة خلوص التوجه الى الحق سبحانه وتعالى لا الى ما سواه
حتى لم يبق فيه ذرة من محبة المخلوق فهو في معدن الطور
الخامس المسمى بحبة القلب اى لبه كالفلك الخامس الذي فيه
المريخ وهو كوكب ناري وطبيعة النار التوجه الى الفوق وهذا الطور
خلوص التوجه الى الحق فتناسبا فلا ينكشف الا للاولياء واما كثرة

كشف الاسرار الالهية والعلوم اللدنية الحقيقية في الملكوت والملك
التي لا ينالها العقول والافهام كما قال تعالى وعلم الاسماء كلها
فهو في معدن الطور السادس المسمى بالسويداء ومعناه سر القلب
وهو كالفلك السادس الذي فيه المشتري وهو كوكب نباتي وخاصته
اظهار الخفيات واذا انكشف هذا الطور ظهر لصاحبه جميع العلوم
اللدنية والاسرار الالهية فتناسبا وهو منكشف للانبياء واما كنز
انوار تجلي صفات الحق كلها فهو في معدن الطور السابع المسمى
بمهجة القلب ومعناه روح القلب وسره ولقد كرمنا بني ادم هذا الان كل
مخلوق سواهم لا يقبل نور التجلي وهو كالفلك السابع الذي فيه زحل وهو
كوكب ترابي وطبيعة التراب الابطان والاظهار لانه يبطن الحبوب فيه
ثم يظهرها في الخارج الى ان يثمر من كل حبة حبات كثيرة وكذلك اذا
انكشف هذا الطور تظهر لصاحبه كرامات غير محصورة الى ان لا ينتهي
عجائبه فان قيل الم يكن الافلاك تسعة واطوار القلب انما هي سبعة
فلا يتم التناسب قلنا اذا تم الانكشاف على هذا الطور يظهر له مراتب
الاسماء والصفات فتكون تسعة فهذا الطور متضمن بثلثة اطوار

ولهذا قال واذا انكشف هذا القلب الطور السابع فليس لظهور كمالاته نهاية ولا حد ولا محصور فى زمان ولا فى مكان لان اسماء الحق اى السميع والبصير والمحيى والمميت ونحوها وصفاته تعم اى السمع والبصر ونحوهما لا تنتهى اى لا يخرج شئ منها عنه ولا تخفى عليه وهذا الطور انما هو منكشف للمرسلين واولى العزم واما خاتم الانبياء فهو حى به دائما فلما فرغ من بيان اطوار القلب اراد ان يبين عظمة هذا القلب فقال وظهور وجود الحق سبحانه وتم فى الملكوت مسمى بالمجى من الذات والصفات والافعال والنزول الى الروح الاضافية ثم الى النفس والعقول ثم ثم الى خلق الانسان وظهوره فى الملك مسمى بالاعادة والعروج لكن عروجه واعادته باتباع العالم الصغير كما اتبع نزوله نزول العالم الكبير واما عروجه من الروح المعدنية الى النباتية ثم الى الحيوانية ثم الى النفسانية ثم الى الانسانية ثم انتهى الى الروح الاضافية وهى عين هذا القلب واما قال والمجى فى الملكوت منا هذا القلب اى الطور السابع الذى هو مجلى لنور الاحدية كما اشار اليه الله بالحديث القدسى لا يسعنى ارضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى

المؤمن والنداء الى هذا القلب منتهى الاعادة الا ان يسمي في وقت المجئ

بالروح الاضافية فانها روح كلية مظهر الحق الابتدائي وفي الاعادة

بالقلب الحقيقي فانه روح جزئية مظهر الحق الانتهائي فهو مبدأ الكائنات

ومنتهاها وهو ايضا بذرتها وثمرتها فان قيل كيف كان المبدأ والمنتهى

والحال ان المبدأ هو وجود الحق واليه تعالى المنتهى كما قال وان الى ربك

المنتهى قلنا لما كان القلب الحقيقي عين الروح الاضافية وهي اول مظاهر

الحق نعم كان الابتداء منها والانتهاء اليها عين الابتداء من

الحق والانتهاء اليه تعالى فانها مع الحق حاضرة دائما ومتصلة

به تعالى ابدا ولهذا ابين ذلك بتمثيل القوسين وقال

فاذا انطبق القوسان اى قوس النزول وقوس العروج

بان يتصل احدهما بالاخر فبانتهاء الاعادة الى القلب

الحقيقي الذي كان الروح الاضافية صارا اى القوسان على

هيئة دائرة تامة فالدائرة لا تتم الا بتواصلهما كذلك

لا تتحقق الاعادة الا بوصولها الى القلب الحقيقي الذي

تواصل مع الحق سبحانه وصورتها هكذا


حضرة الحق
عالم كبير
الهباء الأولى
نطفة
عالم صغير
فلما اراد المصنف ان يزيد بيان هذا القلب الحقيقي عبّر عنه بنور الحق
فقال والانسان جسده وقلبه نوره وحبه وسرّه الذي هو قلب القلب
كالآلات المصباح وهي المشكوة والزجاجة والزيت والفتيلة
ونور الحق اي القلب الحقيقي الذي كان الروح الاضافية مثل نار فالجسد كالمشكاة

والقلب كالزجاجة والروح كالزيت والسر كالفتيلة وكذا في كتاب السبل قال في كتاب
المقصد اما جسد الانسان فكالمشكاة وروحه النباتية التي في الكبد كالزجاجة و
الروح الحيوانية التي في القلب كالفتيلة والروح النفسانية التي في الدماغ كالزيت والروح
الانسانية كالنار واذا وصل السالك اليها فهو واصل الى نور الحق كما قال تعالى يهدي الله
لنوره من يشاء ثم اذا وصل الى الروح الاضافية فهو نور على نور فمن لم يصل اليه اي الى
نور الحق تعالى فهو مجرد الالات الانسانية الملغاة اي الجسد والقلب والروح والنفس
المجردة عن نور الحق فليس بانسان حقيقة وانسان كامل الشريعة والطريقة
والحقيقة واصل الى نور الحق فما من جمال من جمالات اسماء الحق وصفاته الا وهو
فيه منتظم ومجتمع حتى يرى الحق في مرآته جمال اسمائه وصفاته قال عم المؤمن اي
الانسان الكامل مرآة المؤمن اي الحق تعالى فانه اذا جمل الالات اي الجسد والقلب والروح والسر
اما جمال مشكاة الجسد فبطهارته عن المعاصي وجمال زجاجة القلب بنظافته عن الخواطر
المتفرقة وجمال زيت الروح بصفائه عن الافعال الحيوانية والرذائل الطبيعية وجمال
فتيلة السر بخلوص التوجه الى الحق سبحانه تعالى نور الحق الذي هو الروح الانسانية او
الاضافية اعني القلب الحقيقي وانما قال عاد فان نور الحق كان في كل انسان
موجودا لكن صار بكثرة الحجاب منطفيا مستورا حتى اذا جمل الالة المذكورة

عاد نور الحق اليه كما كان فلما فرغ من بيان نور الحق اراد ان يباعث

الى طلبه وهو ممكن لكل انسان فقال وسريان حقيقة وجود الحق من

جهة صرافة الاطلاق في ذوات الموجودات ممتلئ في الاجسام الغلائظ

اي عالم الملك وفي الارواح اللطائف اي عالم الملكوت يعني ان

هذين العالمين كانا معدومين فصارا موجودين بتجلي وجود الحق

المطلق فهو سار فيهما ممتلئ فما من شيء فيهما الا وهو وجود الحق المقيد

بل جميع صفاته تعم بكليتها واطلاقها من العلم والقدرة ونحوهما

باتباع الوجود سارية في صفات الموجودات **شعر**

اي ذات تو در ذوات اعيان ساري | اوصاف تو در صفات شان متواري
وصف تو بري ز ذات مطلق نيست اما | در ضمن مظاهر از تقيد عاري

ولكن المجيء والنزول من ذات الحق وصفاته تعالى الينا لا يكون

الا بمجرد تخليقه بانه تعالى خالق الروح الاضافية اولا ثم السماء الاولى

ثم وثم الى تخليق الانسان فالمقصود من الموجودات هو الانسان

والمقصود منا اي جميع الانسان الاعادة منا اليه تعالى وهي لا تكون الا

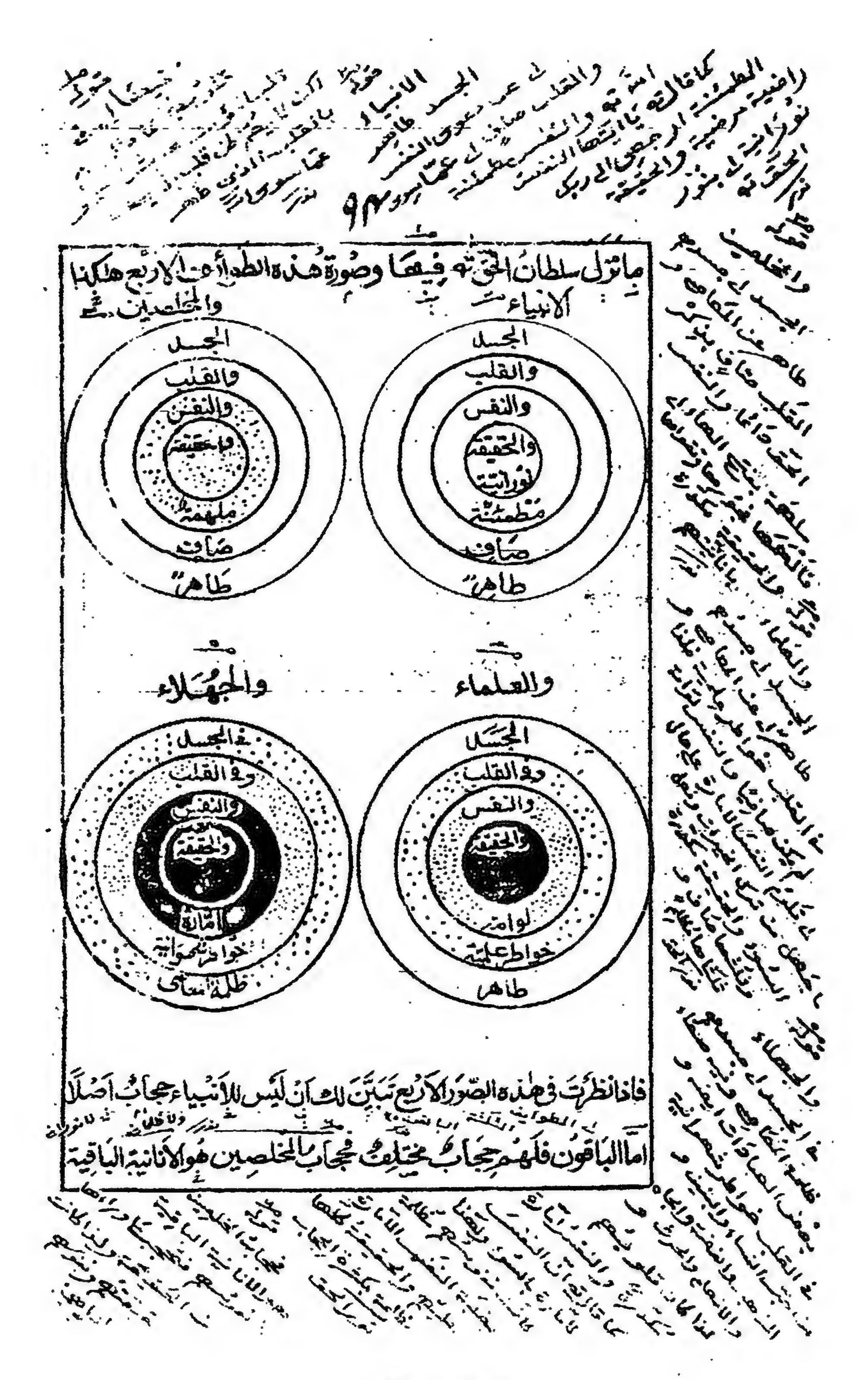
باعمالنا البشرية يعني بعباداتنا الشرعية وبرياضتنا الطريقية حق

تجلوا الحقيقة علينا فينبغي لنا ان نسعى الى الحق تعم الوسيلة ونجتهد
في الطاعات حتى نكون بنفي وجودنا المقيد فينا بالانانية ورفع
وكشف حجابه طالبين لوجود الحق المطلق بان نعيد وجودنا
في وجوده حتى اذا تواصلا وامتزجا حيث صار الوجودات وجودا
واحدا اي وجود الحق ولم يبق وجودنا لانه رجت الآثار البشرية
في عين الشهود ولا وجود الا مطلق كما كان لان وجودنا المقيد
مضمحل في وجود المطلق برفع الفرق بينهما كما جاء في الحديث القدسي
عندي شراب لاوليائي اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا
طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا
واذا اتصلوا فلا فرق بيني وبينهم اما عدم الفرق فعبارة عن رفع
القيود وصيرورة الكل مطلقا ومثال ذلك الوجود المطلق كنور
سراج منير في بيت على حيطانه خروق كثيرة متفاوتة الاشكال ومثال
الوجود المقيد بالسماء والارض وغيرهما كاشعة شتى خارجة من
الخروق المتفاوتة وراء الحيطان فانها مقيدة بهذه الخروق وذلك
الخروق حتى ترى كانها انوار مستقلة ولهذا اظن كل منا وجود نفسه

مُستقلاً ولكن بالحقيقة لا وجود الا مطلق قد ظهر في المظاهر المقيدة
المختلفة فصار وجودات شتى باختلاف المظاهر كما في المثال المذكور
اذ لا نور الا نور السراج وامّا مثال رفع الفرق كما اذا طلبت اصول تلك
الاشعة وراء الحيطان وجدتها خارجة عن تلك الخروق المتفاوتة
واذا نظرت الى داخلها عرفت ان الاشعة لا تكون الا نور السراج وانما
الكثرة بتعدد المخارج ولكن انما الانبياء والملحقون بهم من الاولياء
الكُمّل واصلون بالحقيقة الى هذا المقام الاعلى الذى اندرجت
فيه الآثار البشرية وارتفع الفرق بين المقيد والمطلق ويسمى فناء
في الله وسيرًا الى الله وسيرًا في الله وهو اى الوصول الى هذا المقام
على غيرهم عمن سائر البشر العوام متعذر ولكن التعذر ليس باصله
بل من انفسهم فانهم بما كسبوا باتباع الهوى من الظلمة في
اجسادهم وقلوبهم ونفوسهم وهي تحجبهم عن الحق غمسوا
بعضهم في بحر الشك في امور الدين والآخرة حتى يكسلوا في
العبادات وبعضهم في بحر الشرك بالله حتى يصروا على الكفر
وذهبوا بانفسهم الى مقام التفرق اى البعد عن الحق بُعدًا

والتعب والشغل بخدمة سوى النفس وخلمة الدنيا حتى صاروا
عباد الدنيا والانبياء والمخلصون والعلماء والجهلاء من
الوصول الى هذا المقام الاعلى او عدم الوصول اليه
منقسمون فان الانبياء والملحقين بهم من الاولياء الكمل
لما وصلوا اليه اصبروا على قرب الحق بخلاف الطوائف الثلثة
الباقية فانهم بما كسبوا من الظلمة احتجبوا عن الحق تعالى
وبالاحتجاب يكون منهم الضالون فان المخلصين قد يضلون
بنسبة قدرة الحق الى انفسهم حين رأوا خوارق العادات ظاهرة
منهم ومنهم المبتدعون فان العلماء قد يقعون فى البدعات
باقتائهم برأيهم ومنهم المنافقون والكافرون فان الجهلاء
بجهلهم قد ينافقون وقد يرحدون بان ينكروا بفريضة
من الفرائض او بامر من امور الآخرة فهذه الطوائف الاربع
من هؤلاء الجهلاء والعلماء والمخلصين متفرقون فلما فرغ
من الاجمال شرع فى التفصيل فقال اما الانبياء ع فليس لهم
حجاب نورانى اى روحانى ولا حجاب ظلمانى اى جسمانى قال ع

ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث لكن
هذه الحجابات لغيرهم وليست لهم اصلاً فان اجسادهم
طاهرة عن الشهوات النفسانية وقلوبهم عن الخواطر الزائغة
ونفوسهم عن الانانية والمخلصون بالنسبة الى الانبياء عم لهم
نقص اذ حقائقهم مظلمة ببقاء الانانية في نفوسهم وان كانت
اجسادهم وقلوبهم طاهرة والعلماء حقائقهم ونفوسهم مظلمة
بما في قلوبهم من ظلمات الخواطر العلمية وان كانت اجسادهم
طاهرة عن هوى النفس والجهلاء حقائقهم ونفوسهم وقلوبهم
مظلمة بما في اجسادهم من ظلمات هوى النفس فان ظلمة هذا
المذكور اعني الجسد او القلب او النفس تحجب ما وراءه عن نور الحق فما في نفوس
المخلصين من ظلمة الانانية تحجب حقائقهم عن نور الحق وما في قلوب
العلماء من ظلمة الخواطر تحجب حقائقهم ونفوسهم عنه وما في اجساد
الجهلاء من ظلمة النفس تحجب قلوبهم وما بعدها عنه وباي حجاب
سواء كان في النفوس او في غيرها كان نور الحق غير منكشف لهم لانهم
ما داموا لم يطهروا اقصورا اجسادهم وقلوبهم ونفوسهم عما سوى الله تع


ما نزل سلطان الحق فيها وصورة هذه الطوائف الاربع هكذا

فاذا نظرت في هذه الصور الاربع تبين لك ان ليس للانبياء حجاب اصلا

اما الباقون فلهم حجاب مختلف فحجاب المخلصين هو الانانية الباقية

في نفوسهم وان كانت اجسادهم وقلوبهم طاهرة وبسبب بقاء انانيتهم
اذا ظهرت فيهم خوارق العادات فربما يتهيج منهم آفة العجب وينسبون
ذلك الى قدرتهم فيضلون ولهذا قال عم ان المخلصين لفي خطر واما حجاب
العلماء فهو علومهم التي خاضوا فيها باكتساب العجائب واكتناز الغرائب
فاشغلهم العلوم عن الحق فصارت عليهم عين الحجب فكلما ازدادوا علما
ازدادوا حجابا فصار الدواء عليهم داء ولهذا قيل العلم حجاب واما حجاب
الجهلاء فهو شهواتهم التي توغلوا فيها باتباع الهوى فاشغلهم محبتها
عن الحق قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا وهذا الحجاب الجسدي بارز اي خفيف
قابل للعلاج والحجاب القلبي شديد صعب علاجه والحجاب النفسي
اشد مانع عن الحق والحجاب المانع عميق بحيث لا يمكن علاجه فيه
اي باي حجاب بارزا كان او عميقا كان نور الحق مقطوعا عنهم بالكلية
غير متصل بهم فكلهم محجوبون عنه نعم لكنهم على فرق شتى فمنهم
من صدق قلبه بالحق اي بالله ورسوله وفي بعض امور الدين لا الاعتقادة

عن مذهب السنة والجماعة فهو من المبتدعين وهم الذين خالفوا السنة
والخلفاء الراشدين في بعض العقائد وهذا شأن العلماء الذين تعمقوا وغلوا
في انواع العلوم فاستصابوا بآرائهم وغيروا منهم الحق فضلوا
واضلوا ومنهم من استقام في الامور الشرعية الظاهرية بمثل
الصلوة والصيام ومال اعتقاده عن الحق سبحانه فهو من المشركين
به تع وهذا شأن المخلصين الذين وصلوا الى مقام المكاشفة فوقعوا
في الشبهات نعوذ بالله سبحانه من ذلك فازلهم الشيطان عما كانوا
فيه فينقلبون عن ذلك بان ينسبوا القدرة الى انفسهم بل نزلوها في
مقام الالوهية وصاروا مشركين وهم لا يشعرون ومنهم من اجتمع
الامر الباطل من الشرك والكفر والحق من الاسلام والايمان في قلبه
ولم يعلم ايهما اى الحق والباطل اصوب فهو من المترددين وهذا
من شأن الجاهلين المقلدين الذين لم يمكن الاسلام باليقين في
قلوبهم ولم يعرفوا ان له حقيقة حتى يصدقوا بامور الكافرين الباطلية
من ماء الريح ومزاج الارض ونحوهما ومنهم من اطاع اى صدق
قلبه بالله ورسوله وباليوم الآخر واقر بالفرائض والواجبات وسائر

الشرائع ولكن عصى جسده واذنب بان ترك الصلوة والصيام للكسل
ومنع الزكوة للبخل ونحو ذلك فهو من المؤمنين المقصرين في العبادة
واكثر الجهلاء في بلاد الصين من هؤلاء فان همهم في زينة الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة غافلون لا يعلمون ولا يعملون فتاء فهم
في مشيئة الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ومنهم
من اطاع جسده بان اقام الصلوة وصام وتصدق للرياء لا لله
وكذب قلبه بامر من امور الاخرة او بفريضة من فرائض الله كانكار
فريضة الحج او الزكوة او انكار البعث فهو من المنافقين قال تعالى
في حقهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وهؤلاء اسوء حالا من الكافرين قال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ومنهم من اعرض جسده عن الله وعن دين الاسلام
كل الاعراض وكذب قلبه بالله وبالامور الاخروية وبالاحكام الشرعية
فاولئك هم الكافرون المجاهرون قال تعالى في حقهم ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وهم على طوائف لا تحصى

عددهم منهم اليهود والنصارى اعلم ان المحجوبين المذكورين وان
كانوا على فرق شتى لكنهم كانهم متساوون فى البعد عن الحق تعـ فى
الاحتجاب عنه تعـ وسبب ذلك اما الشك الباقى فى قلوبهم واما الشرك
الذى اصروا عليه اما الشك فهو البعد عن الحق سبحانه تدريجة لانه
ينتقل من شبهة الى شبهة حتى يقع فى الشرك فى العاقبة الا من حفظه الله
فالهمه التوبة واما الشرك فهو الاعراض عنه تعـ كل الاعراض دفعة
فان الشك انما يفسد الفرع والشرك يزيل اصل الايمان وبوجود
احدهما فى قلوبهم غمسوا فى بحر رؤية صور الاشياء وغفلوا عن حقائقها
واشتغلوا بخدمة الانانية اى هوى النفس حتى ينقطع عنهم الحق
سبحانه كل الانقطاع بان يجهلوه تعالى بالكلية او يعرفوه لكن يشركون
به او لا يطلبونه اولئك كالانعام بل هم اضل الا الذين وفقهم الله تعـ
واتبعوا النبى عم فى العمل بالعبادات الاسلامية كلها فانهم اذا روضوا
ابدانهم بعبادات الشريعة وهى ما امرنا النبى عم بها من اركان
الاسلام الخمسة والاداب البشرية وجلوا قلوبهم واصلحوا باطنهم
برياضات الطريقة وهى ما فعله النبى عم بنفسه دائما ووصلوا نفوسهم

الحيوانية والنفسانية الى نفوسهم الانسانية حتى تظهر فيهم الروح

الاضافية التي هي مظهر الحق بجميع الشؤنات فحينئذ فقد رجعوا

بالكلية اي بابدانهم وقلوبهم ونفوسهم الى وصال الحق تعـ والفناء

عن الاشياء وحينئذ في عيون شهودهم ما بقيت الا ذاته تعالى

وحدها فانهم اذا نظروا الى الاشياء فانما نظروا الى حقائقها دون

صورها وما حقائقها الا شؤنات الحق فلا يبقى في عيون شهودهم

الا الحق تعالى حتى لم ينظروا الى شيء الا وراوا فيه الحق ولا يحجبهم صورة

عن عند تعـ وحينئذ ظهرت صفاته تعـ من العلم والقدرة والسمع والبصر

حتى الاحياء والاماتة ونحوها كلها فيهم حتى يعلموا بعلمه تعـ ما لا يعلم غيرهم

ويقدروا بقدرته على ما لا يقدر غيرهم وكذا بغيرهما وسموا انسانا

كاملا لانهم كملوا الشريعة والطريقة والحقيقة بل كملوا غاية الايجاد

لانهم يعادون الى القلب الابتدائي الذي هو الروح الاضافية

ولكن عند الاعادة يسمى بالقلب الحقيقي وكلاهما بمعنى واحد

الفصل الخامس

جامع ما تقدم في الفصول الاربعة السابقة من الحواصل فان هذا

جمع الفرق وما تقدم فرق الجمع فان الفصل الاول بيان خلق
العالم الكبير والثاني بيان خواصه والثالث بيان خلق العالم الصغير
والرابع بيان خواصه وكلها فرق الجمع فلما كان الحق تعالى واحدا حقيقيا
ظهرت الكثرة منه اراد ان يعبر عنه به فقال اما الواحد الذي
هو اول الاعداد من حيث هو هو ليس بعدد بالحقيقة ولكن جميع الاعداد
لا يحصل الا به فهو حقيقة واحدة والاعداد كلها تظهر منه ولا
توجد بدونه لان الاثنين مثلا مجموع من واحد وواحد والثلثة من
الواحد مع الاثنين او نقول الاثنان مرتان من الواحد والثلثة ثلث مرات
منه ثم هكذا الى ما لا يتناهى فالاعداد تعين ظهور الواحد وكنى
بالواحد عن ذات الحق تعالى وبالاعداد عن الشؤنات وبهذا قال
اما حقيقة الوجود الحق المبدئي يعني الوجود المطلق من حيث هو هو
فجامعة للذات الاحدية والتعددات بالكلية والاطلاق من
غير اعتبار تميز احدهما عن الاخرى ولذلك لا يتصف بشيء لا بالذات
ولا بالصفات ولا بالقديم ولا بالحادث لان الاتصاف مقيد والمطلق
فتسميته هذه الرتبة بالذات البحت والاحدية مجاز مرسل واما الاحدية فعبارة

عن ذاته البحت والتعدديات عن شؤوناته الكلية الالهية والكونية
والازلية والابدية المندرجة فيها كاندراج الاعداد في الواحد
وعدم تمايز احدهما عن الاخرى في الخارج وعدم ظهور اثار الشؤونات
واحكامها في الوجود العيني مسمى بالمرتبة الاحدية وانما سميت بها
لان معنى الاحد واحد حقيقي منفرد وهذه المرتبة لا يظهر اثر منها في
الخارج فانها عبارة عن ذات الحق مع صفاته وافعاله ومن الوجود
العلمي للذات ابتداء اى ظهور الحقيقة المحمدية بالشؤونات الكلية
في الوجود العيني باظهار الكون الاول وهذا اشارة الى قوله السابق
فتجري الحقيقة المحمدية فبالامر يكون الكون الاول مسمى بالمرتبة
الواحدية وهي ظهور الذات الاحدية بكلياتها وكمالاتها وانما سميت
بها لان معنى الواحد مبدأ الاعداد واولها وهذه المرتبة عبارة عن
مرتبة الروح الاضافية وهي مبدأ الموجودات واولها وتسمى بجوهر
اول فما من موجود في الملكوت والملك الا وهو صادر منه ثم اعادها
اى هذه الشؤونات بعد الظهور في عين الشهود في الذات الاحدية
حيث لا تحجبه صورة شيء واثاره عنه تعالى حتى لا ينظر في شيء

الاول اذ تعم فيه مسمّى بالمرتبة التجدية وانما سمّيت بها لان صور الاشياء
فى هذه المرتبة فى عين شهوده مضمحلة فى ذاته تعم حتى تمحا شئوناتها
معها كما كانت ولكن هذه الاعداد الثلثة اعنى الاحدية والواحدية
والتجدية ليست بثلث حقائق مستقلة بل هى حقيقة واحدة
اى حقيقة الوجود الحق لها ثلثة معان اى مراتب مرتبة البطون المسماة
بالاحدية ومرتبة الظهور المسماة بالواحدية ومرتبة البطون بعد الظهور
المسماة بالتجدية وهذه الثلث فى الحقيقة حقيقة الوجود الحق واما
الظهور والبطون والاولية والاخروية فمن نسبها واعتبارتها
قال عم سبحان من الطف نفسه فسماه حقا وسبحان من كثف نفسه
فسماه خلقا كبحر لا ساحل ولا نهاية فارتفع البخار منه الى الهواء وانعقد
فسمى سحابا والسحاب اذا تقاطر سمى مطرا واذا اجتمعت الامطار سميت
سيلا واذا اجتمعت السيول سميت انهارا واذا رجعت الانهار الى
البحر فهو البحر الاصلى فلا يكون الا البحر الذى ظهر منه المراتب فالمرتبة الاحدية
مبدئه اى مريدة التخليق للموجودات فتجلى ذاته للذات علما فحصلت
الاعيان الثابتة فى علمه تعم والمرتبة الواحدية محصلته اى التخليق حيث اظهر



الكون الاول بأمر كن في الخارج اولاً ثم منه سائر الكائنات من الملكوت
والملك والمرتبة المتحدية مغنية اي مغنية الخلق في الاحدية في عين الشهود
ففي الضمير استخدام اعني انه عائد الى التخليق واريد به الخلق اي المخلوقات
كلها اما ابداء التخليق في المرتبة الاحدية فهو بظهور افعاله والافعال
هي اظهار الصفات من الذات الاحدية فلها ثلث مراتب ايضا الذات
والصفات والافعال وصورتها هكذا

وتحصيله اى التخليق فى المرتبة الواحدية هو بالامر الالهى يعنى كن فيكون الكون الاول اى روح محمد ع به فى الخارج لقوله ع اول ما خلق الله روحى ولهذا قال ع كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولهاى للامر واريد به روح محمد ع ففى الضمير استخدام فى عالم الملكوت جهة متوجهة الى الحق سبحانه وقابلة الفيوض كانها اسم تعالى وتسمى ولاية فى عالم الملك جهة اخرى متوجهة الى الخلق مبلغة الفيوض والاحكام اليه وتسمى نبوة فللمرتبة الواحدية ايضا ثلث مراتب الامر والولاية والنبوة وصورتها هكذا

فاذا علمت معنى الولاية والنبوة فاعلم ان لكل واحد منهما مظهرا
وغاية في هذا العالم فمظهر النبوة جميع الانبياء وغايتها هي خاتم الانبياء
نبينا خاصة كما قال ع لا نبي بعدي فجميع الانبياء قبله ع نائبون
مناب نبوته ع ولهذا قال ع انا سيد ولد آدم ولا فخر واما مظهر
الولاية فهو جميع الاولياء وغايتها هي خاتم الاولياء الامام المهدي
صاحب الزمان فجميع الاولياء نائبون مناب ولاية النبي ع فكما
كان خاتم الانبياء في الكتب المتقدمة مذكورا ومشهورا قبل الخروج
كذلك يكون الآن صاحب الزمان في الكتب الحالية مذكورا مشهورا
وهو كامل العلم والقدرة اذا خرج ملأ الارض كلها وطهرها من الظلم
والطغيان وزينها بالعدل والاحسان ويكون الناس في زمانه في الراحة
والامان ولكن وقت خروجه غير معين بل هو في آخر الزمان معين
قد اخبر النبي ع علامات خروجه قال في المقصد لما قرب وقت خروجه
ادعى بعض من الناس انه صاحب الزمان وان العلامات قد صدقت
عليه فتحير في ذلك فمات في هذه الحيرة ثم ادعى بعض آخر بعد ذلك
فمات في تلك الحيرة ثم هكذا ثم هكذا حتى يخرج صاحب الزمان الحقيقي

بعد ظهوره اذا اخرجهم عن عارف الولاية فالحقائق ناشئة والنبوة مستورة

حتى يجيئ في ذلك الزمان في اندراس الحقائق وتصير حقيقة

الاسلام وحقيقة الايمان وحقيقة الصلوة وحقائق سائر العبادات

باشرة فإنما افناؤه اى الذات في الحق واضمحلال الانانية في وجوده تعا

في المرتبة المحمدية اى مرتبة الانسان الكامل فلا يحصل الا بالطاعات

الشرعية والرياضات الطريقية والشروع فيها اى في هذه الطاعات

بالعلم اى بمعرفة الله والاحكام الشرعية اولا المقارن بالاعمال الصالحة

ويسمى علم اليقين وهذه المرتبة لاهل الشريعة ثم رياضة النفس ثانيا

بنهيها عن هواها وتكليفها بالمواظبات الماثورة من النبي عم صلى الله

عليه وسلم وبما اخذه من سلسلة الاصفياء من قواعد تطهير النفس

وتزكيتها وتصفية القلب وتجلية الروح حتى يصل الى الشهود اى شهود

الحق ويسمى عين اليقين وهذه المرتبة لاهل الطريقة وهذه الطاعات

غايتها وصال الحق وعدم انقطاع عن الحق ابدا ويسمى حق اليقين

وهذه المرتبة لاهل الحقيقة فللمرتبة المحمدية ثلث مراتب الى علم اليقين

وعين اليقين اى الشهود وحق اليقين اى الوصال وصورتها هكذا



ولما عرفت ان غاية المحمدية وصال الحق تبين لك ان التخليق للعالم
الكبير كدائرة عاد منتهاها الى مبدأها وذلك لان مبدأ التخليق من
الحق سبحانه ومنتهى الانسان الكامل ايضا الوصال الى الحق تعالى وان
صدور التخليق من الحق باقتضاء الذات الاحدية اى بناء على نفس الامر
من غير تكلف كما هو مقتضى الطبايع كصعود النار وهبوط الماء وكظهور
الظل بالنور وفى العاقبة اعادته اى المخلوق الى الحق فى عين الشهود
ايضا باقتضاء ذلك الذات الاحدية فالذى لم يكن بهذا الاقتضاء

من تكلفات العباد في الطاعات فليس من حضرة الذات الاحدية
لان التكلف من العجز والنقصان وهما غير جائزين على الله وههنا
سؤال كانه قيل ان الذات الاحدية اذا ظهرت في الواحدية وهي في المتحدية
فذلك تغير من حال الى حال والتغير من امارات الحدوث فلا يصح
نسبتها الى الحق سبحانه فاجاب بقوله واما هي اى الذات الاحدية
من حيث هي فغير ملابسة بشيء من الكائنات وانما الملابسة بها
باسماء شؤوناتها او الذات الاحدية وصور شؤوناتها والمراد بها صور الموجودات
واسماؤها لانها ظهورات الشؤونات الالهية المتفاوتة لان كل ظهور له
صورة ولكل صورة اسم كالسماء والارض ومع ذلك يكون الذات دائمة
في وحدتها فالكائنات صور شؤونات الحق واسماؤها وليس لها
وجود بالحقيقة
وصورتها هكذا

الموجودات اسماء الحق
والصور

والاسماء للشؤونات والصور الخارجية لها لا تحقق لهما على شيء وانما
تحققهما على معرفة الذهن واعتقاده وهذه المعرفة لا تدوم
بل تتغير بتغير الصور واسمائها لان كون الشيء شيئا انما هو بمجرد الصورة
واسمها علامة تابعة لها كصورة حبات مثلا واسمها فانها اذا انبتت
في الارض فصورتها متغيرة واسمها زرعات واذا حصدت فصورتها
متغيرة واسمها ارزات واذا طبخت فصورتها متغيرة واسمها طعاما
واذا ظهرت صورة متاخرة كزرعات وما بعدها فنيت صورة
متقدمة كحبات ولذا اي لعدم دوام معرفة الذهن قيل وجد فناؤهما
اي اسماء كل شيء وصوره وان صورة السموات والارض اذ لا بد لهما
من الفناء وان عند القيمة ولذلك اي لكون حقائق الاشياء من
شؤونات الحق العلمية كل شيء انما فنت صورته الخارجية وآثارها لان
الصورة انما هي مصورة بقدرته تعالى والقدرة لها ظهور وخفاء لا تفنى
حقيقته المسماة بالاعيان الثابتة لانها هي من شؤونات الحق القائمة
بعلمه تعالى دائما ابدا لان انفكاك المعلوم عن العلم يستلزم الجهل
او النسيان او الغفلة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولما كان الوجود

هو وجود الحق وما سواه من سائر الموجودات صوره واسماؤه وكان

عين اهل الجمع والوحدة يعني اهل الكشف والشهود اما رأت ذلك الوجود

الواحد فانهم اذا رأوا الموجودات فانما رأوا حقائقها وهي شئونات

الحق اما وجودها الخارجي فهو عندهم خيالي كالسراب فانهم قد

علموا يقينا بان الموجودات كلها ظهورات الحق فليس لها وجود

مستقل كاشعة الشمس حيث لا وجود الا الشمس والاشعة ظهورات

لها ولكن عين اهل الفرق والبعد يعني المحجوبين عن الحق رأت

وجودين وجود الحق ووجود غيره نعم فانهم اذا رأوا الموجودات

فانما نظروا صورها وظواهرها وغفلوا عن حقائقها واعتقدوها

موجودة مستقلة ايضا ولم يعلموا انها غير قائمة بل وانها وانما قامت

بالحق نعم كقيام الاشعة بالشمس بل شكوا في ذلك ببقاء الشك في قلوبهم

فمسوا ووقعوا في الحجابات الشديدة التي هي الموانع لهم عن الحق

وبهذا رأوا لكل شيء سواه وجودا مستقلا باطلا لامقابلا لوجود الحق ايضا

كما حكم العلماء المستدلون به حيث استدلوا بوجود الكائنات على وجود

الحق فهم كالاحول يرى الواحد اثنين بل اكثر الناس لشدة حجابهم

باعتقدوا ان الوجود انما هو ما يدرك بالحس وما لم يدرك بالحس
فهو معدوم ولهذا انكروا وجود الواجب ولم يعلموا ان اى شيء من الاشياء
ليس بظهور وجود الحق اى تجليه بشؤناته العلمية فى الخارج اذ
لا وجود الا وجوده نعم بشؤناته واى شان من شؤنات السموات
والارض والاشياء ليس شان الحق فان شؤناتها بالنظر الى الظاهر
كانها من شؤنات انفسها ولكن بالحقيقة كلها من شؤنات الحق
واذا كان الامر كذا فكل شيء فى حد نفسه بالنسبة الى الحق خالص اى
غير مختلط كامل اى غير ناقص ولكن كمال كل شيء بقدر حاله لان
لكل شيء كمال لا ينبغى لغيره لان كمال الارض ليس مثل كمال السماء
وكمال القمر ليس مثل كمال الشمس وكمال الاولياء ليس مثل كمال الانبياء
وكمال القوس ليس مثل كمال السهم فان كمال احدهما فى استقامته والاخر
فى اعوجاج ومن ذا الذى قال فى شيء احسن خلقه انه ناقص
اى غير كامل مختلط اى غير خالص لان كل غبارة وكل حبة مع كونهما اصغر
من الاشياء حقيقتهما من شؤن الحق وكل شأن من شؤن الحق كامل
خالص فهما كاملتان خالصتان واذا كانتا كاملتين خالصتين فالكبر

منهما أكمل أخلص فما من شيء إلا وهو كامل خالص في عين الشهود بالنظر

إلى حقيقته وإن كان بعض الأشياء في عين المحجوبين غير حسن بالنظر إلى صورته

وفي كل نفس خرج ودخل من فم الفاني في الله انكشف عنده جميع ما كان

من أول تخليق العالم إلى آخره من أمور الأزمنة التي لا تعد ولا تحصى لا يعلم

طولها إلا الله فإن الإنسان الكامل الفاني في الله إذا وصل إلى مقام لا صباح

عندي ولا مساء يمكن أن يستوفي في كل نفس منه جميع ما كان من أول الدنيا

إلى فنائها سيجيء تحقيقه وكذلك هذا الفاني إذا وصل إلى مقام ما نظرت

في شيء إلا ورأيت الله فيه فقد يبصر بعين بي يبصر في شيء صغير كذرة من

الغبار وخردلة ظهور شؤون أكبر حق يرى السموات والأرض والأشياء مع

عظم أجرامها موسوعة

أي ظاهرة في مظاهر

حقيقة جنة فإن حقيقتها

من حيث هي شؤون الحق تظهر

صور السموات والأرض والأشياء

منها وصورتها هكذا

غبارة

وخردلة

وهما أصغران ولكن فيهما

شؤون الحق

وهو أكبر

وهذا بيان عظمة الانسان الكامل حيثما نظر في شتى الاشياء فيه الحق وقد نص

اهل الشهود في جلال الحق سبحانه صغر الاشياء حتى بين السموات والارض

والاشياء وراء ذلك فانه اذا فني عن صور الاشياء فانما رأى

حقائقهم التي هي صورة الحق الى الحقائق في عين شهوده بالنسبة

الى جلال الحق كغبارة بل اصغر منها ولهذا قال ابو يزيد قدس الله سره

لو كان العرش وما حوله مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلبي لما

احسست به وصورتها هكذا

ذات الحق وصفاته

حقائق الاشياء

وهذا بيان عظمة الحق سبحانه حتى يكون الاشياء بالنسبة الى عظمته تعالى

كغبارة واعلم ان الاشياء بالنظر الى صورها بعضها اكبر من بعض

واما بالنظر الى حقائقها ليس لها اصغر معين ولا اكبر مبين فالناظر

إذا نظر الى شئ بعين الصورة فانما رأى صورته فقد رأى الصغير صغيرا

والكبير كبيرا وإذا نظر اليه بعين الشهود فقد رأى حقيقته فقد يرى

الاكبر في الاصغر كما رأى الحق في عبارة وقد ينعكس كما رأى الاشياء في العوالم

حتى يراها أدنى من ذرة بالنسبة اليه تعالى وهذا الفاني إذا انبسط زمانه

في مقام لا زمان عند الله ولا مكان ففي كل نفس له أزمان أولى

وأخرى كله حاضرا مشهودا حيث لا يخفى عليه شئ في هذا النفس الى

هذا المقام أشار النبي ع بقوله ع لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب

ولا نبي مرسل وذلك لان علمه حينئذ بعلم الله الغيبي وبصره ببصره

الحضوري فلا يخفى عليه شئ في هذا النفس كما لا يخفى على الله تعالى

ولهذا احضر ما كان من أول الدنيا الى آخرها من الامر كلها في كل نفس

منه ونظيره كمثل رجل في البئر فلم يبصر السماء الا بقدر سعة البئر

فاذا اخرج من البئر فجاءة ابصر السماء كلها لحظة مثل المحجوب كمثل

الرجل في البئر فلا يبصر الا بحاجة عنده ومثل الانسان انه الفاني لقائي

في الله كمثل الرجل الذي اخرج من البئر فجاءة فيبصر في لحظة ما كان

من أول الدنيا الى فنائها ولا يخفى عليه شئ فان بصره صار بصرا

فيه الحق فلا يبقى في عين شهوده الا الله وحده فحينئذ انردت
الاشياء جسمانية كانت او روحانية كلها وانردت انا نفسي
واوصافي واثاري كلها الى الحق بل انردت المرتبة الاحدية التي
عبارة عن ذات الحق وصفاته وافعاله ففيها مرتبة الالهية
في الوجود المطلق ايضا فان الالهية انما كانت بالنسبة الى
المألوه فاذا انتفى المألوه انتفى ما نسب اليه فلم يبق في عين شهوده
الا الوجود المطلق المجرد عن النسب والاعتبارات كما كان [illegible]

في شهوده

وجود مطلق

واذا كان الفاني في الله واصلا الى هذه المرتبة فما من صورة شيء

من الاشياء تحجبه والحاصل ان صور الاشياء لا تنعدم فى نفس الامر
بل لا تحجب عن الحق حتى اذا نظر فيها فانما راى فيها الحق ولا من
شهوة بشرية من النساء والبنين والاموال والجاه ونحوها
تمنعه عن الحق لان اصل الشهوة اتباع الهوى واذا ارتفع هواه
انقطع اصل شهوته فاين تمنعه فلا يفعل امرا الا وهو لله فيحب
لله ويبغض لله ويعطى لله ويمنع لله فلما اراد بيان ازدياد الاحدية
الى المطلق قال فباظهار كل شئ من السموات والارض وسائر
الاشياء معانيها اى خواصها اللطيفة التى اودعها الله فيها اشاهد
الفانى المذكور فيها الحق فان خواصها من صفاته تعالى فيها
شاهد الحق وراء حجب صورها فان الحق ظاهر بالحجاب ومختف
بدونه على عكس الكائنات ففى وقت الابتداء تجلى الحق
لذاته فى علمه بشأن كلى جامع بالحقائق والشئونات الالهية
والكونية والآن اى فى وقت الانتهاء تجلى الحق لمن وصل اليه
فى شهوده بصورها اى صور الحقائق فان الصور الخارجية تابع
الحقائق فاذا شاهد شئونات الحق تعالى فى الصور اى فى

حضوريا فلا عجب وصورتها هكذا

في كل نفس

الاولى

والاخرى

حاضر

وهذا بيان جلال الانسان الكامل حيث كانت الامور الاولية
والاخروية في كل نفس منه حاضرة مشهودة واذا انكشف عنه الحجب
وشاهد جلال الحق واندرجت الاحيان من مدة الدنيا فبعين
شهوده راى الزمان الاولى والاخرى كله مع طوله كنفس واحد
عنده بالنسبة الى جلال الحق فان مدة الدنيا وان كانت عندنا
طويلة لكنها بالنسبة الى طول الازلي والابدي المختصين بالحق
تعالى كنفس بل اقصر منه وصورتها هكذا

وجه الله

الاول

والاخر

كنفس

وهنا بيان جلال الحق تعالى حيث كان الازمنة من اول الدنيا
الى فنائها كلها مع طولها الشديد بالنسبة الى الحق تع كنفس واحد
فان الازمنة لها بداية ونهاية فهي قصيرة عند الله الازلي الابدي
الذي ليس لطوله حد ولا نهاية واذا فني في الله وفي عين
شهوده رجعت الابعاد الثلثة الى الذات يعني رجعت المجدية
الى الواحدية والواحدية الى الاحدية واضمحلت السموات والانسان
والمراد هنا بالسموات كل جسماني وبالانسان كل روحاني والمعنى
لا تحجبه صور كل جسماني وروحاني حتى لا ينظر في شيء الا ويرى

السموات والارض والاشياء فقد تم البذر والثمر والمراد
بالبذر هنا حقائق الاشياء وبالثمر صورها فكما كان الثمر
عين البذر كذلك كانت الصور عين الحقائق وهما لا
يكونان الا تجلي الحق سبحانه وتعالى * والحمد لله رب العالمين

هذا الطبع واقع بكانبور في سنة ١٣٢٠ الهجرية النبوية وعلى
صاحبها افضل الصلوة واكمل السلام وعلى آله و
اصحابه اجمعين

第 一 章

逻 辑 体 系

第一节:存 在

真一的反映与展现有十二个环节,其中六个环节是指现象世界的,三个环节指本质世界的,三个环节是指真一主体存在的。至于真一主体三个环节的开端是:

[原文]:

无始的存在的开端乃是无称的,而绝对本质则是无着的。唯有这个存在是绝对的普遍实体。

注释:

"无始的存在的开端"

这个无始的开端只是一种存在的实体。这种存在的实体从绝对的角度来说,它由一切"关系"与一切"推论"的事物上是完全抽象了的。甚致它从纯粹了的关系上也是莫不相干的。因此,著者说:这个实体的开端上没有谓语的。

"则是无称的"

无称的意思乃是说对于这个阶段的绝对本质不能用概念去表述它,也不能用"属性","古有""变易"去称谓它。因为陈述一种事物就必然要借任何一种关系加以规定之,而这个环节是没有任何规定性的。因此,只能用"绝对存在"、"绝对之爱"、"我即财富"、"纯有"、"纯思"去表达它。

"而绝对本质"

即是指的绝对的同一体,真一主体,它的品格乃是从"它即它"的那种绝对抽象的角度。

"则是无着的"

就是说这种绝对本质凭借知觉不能获得,也不能凭借理智、抽象思维、形象思维、启迪、识见而获得。因此,著者用下文排除了这种想法。

"唯有这个存在是绝对的普遍实体"

这种实在它不具有"词根"的意义,换句话说绝对实体没有"发生"与"具有"意义,而是自我持存之有,非是凭借异在而有之。反之,异在的东西只能依据它而确立,正像偶性要凭借本质而确立一样。因为,现象世界的事物与精神世界的存在只是实体的一种反映和体现。现象世界的事物及其精神世界的存在不能自我而立,而要凭借

绝对实体而立，就像光线要通过阳光而立。这种射线对于持真理者说来只是一种形象思维的幻景。如像"海市蜃楼"一样。因为，射线只能是阳光的射线，实际上真实的存在只是一个存在，你一定不要像把一看成二的那种斜瞟眼。

诗　　文

啊！因自爱而精神奔放者，

你是形而上与下却不是形而上或下。

全事物的本质据你而存而立，

你的本体乃纯真单一而存在。

绝对实体的观念形态（见图1）



图2



图1

从绝对实体中的第一个环节就是真一主体的那种环节即"体"。

[原文]

第一环节乃是一切事物以潜在的形式存在于它的那个真一主体的环节。因为它潜在一切事物本质于自身，因此它的全部德性在这个环节里，还无任何区分性。

注释

"一切事物概念潜在于他的那个真一主体"

这里是指神性的与物性的无始无终的一切主观概念。正如它将要显现。与你将可直观但是它却又绝对还不显现的那种客观事物。

"因为它潜在一切事物本质于自身"

这里讲"潜在"是指它显现与分化之前，正像"打击者"与"被打击者"中的所有词格，在派生这两个词格之前，它们却潜在于抽象的"打"这个词根之中一样，但不像物体潜在空间，和部分潜在于全体之中。

"它的全部德性"

指真一主体的全部德性，因为在真一主体的这个环节里，主体的全部德性乃自在地是存在的，因为它是属于无始无终的神性的主观概念。纵虽此时这些主观概念。还没有任何分化的性质。

"在这个环节里还无区分性"

在这里人们把这个环节叫做"无规定性"，与叫做"无范畴性"从而这个环节由一切有限性与推论性上乃是无限性的。因为绝对实体从绝对本质的角度说来由陈述与

属性的关系上乃是完全纯粹了的，从而由一切词语的表达上也是完全纯净的。

诗　文（波斯语）

在真一主体里潜在的事物乃是知识

事物是德性真一则是一种本质。

理解它为主体品格时的原则，

既非部分又非全体既非事物又非空间。

真一主体的本质(见图2)

在＜＜拉瓦一哈＞＞的书中说：存在的真理乃是真一主体的现实性。从绝对实体的三个环节中的第二个环节就是德性即“用”的环节。它的这种德性就是当真一一主体爱于自我认识时，于是他就凭借自己的德性自我反映。

［原文］

然后，真一主体通过德性而自我反映。

注释：

“通过德性而自我反映”

所谓自我反映就是指关系着内在于真一主体中的概括性的普遍事物之概念的那种“原始”反映。人们把这种共性事物概念叫做“穆罕黙德本质”，或“穆罕默德真理”。换句话说这种共性的事物概念它高度概括着所有主观德性，及其从没有区分事物本质的高度完整的一切事物的内在本质。人们把这种环节叫做“原始规定性”。因为它是真一实体的“首次规定性”即概括的规定性、在它之上仅仅只有“无规定性”的环节了。

真一主体的德性(见图3)

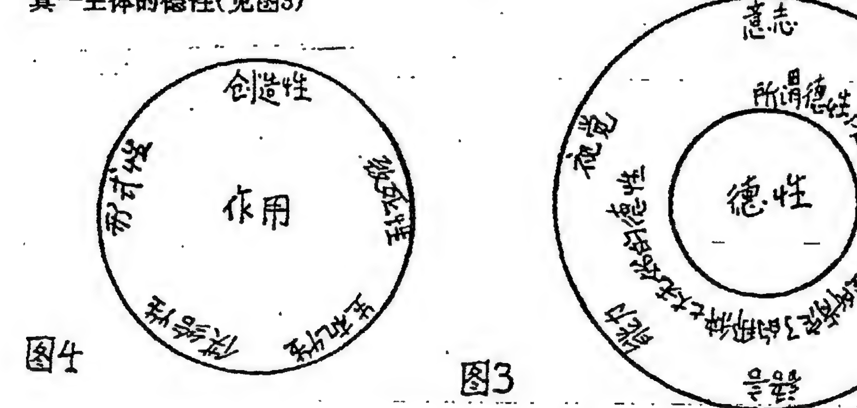


图4　　图3

在＜＜拉瓦一哈＞＞的书中说：它的主观概念本质与相对关系及其推论就是它的德性。注释引申＜＜光辉的射线＞＞一书的话：“绝对存在”的原始反映的环节，在观念方面它是凭借概括着一切主观性的、客观性、无始无终的本质的共性概念而自我反映。换而言之，真一主体乃是同着共性概念 的一种自我反映方式。而主观概念形态则关系着事物的共性概念，在绝对本质上发生、虽然是按照普遍性的共体方式，并非是具有分化性的各别了的那种概念。 根据通过这些共性概念的限定与关系的推

论，或者凭借这种推论而把绝对本质与它的主观概念形态叫做“穆罕默德本质”。至于从真一主体三个环节中的第三环节乃是“作用”即“为”的环节。所谓作用，在这里乃是指在<<教义学大纲>>一书中所提出的那种行为的德性。如创造性、赋形性、给养性等。正如著者说：

[原文]

作用的内在实体性在起动。

注释：

开初作用只在真一主体的知性里作自我分化。但是，它决不显示出作用。因为，只要它显示出作用，那么客观存 在的事物就开始发生了。因此，在<<米格萨德>>的书中人们把物质世界与精神世界叫做真一主体的“自我作用”。于是他说在原始分化里，真一主体的作用已经是区分为二了：即物质世界，精神世界等。在作用的环节里还没有客观性的影响，这里所谓作用乃是指作用的内在实体性。正如在<<教义学大纲>>一书中写道：“创造性是无始无终地在真一主体中永恒存在着的”。而化合的事物则凭借关系的变革是新生的。只是为了在借喻或引申方面才把它叫做“作用的环节”，在这里人们把“二次规定性”也通说与它，因为，它确是二次规定，即概括性之后的分析性，人们也将它取名为“主观神格”或“神性环节”。主观本质的作用（见图4）

著者引用<<拉瓦一哈>>的书中的话说：真一主体带着这些相对关系与推论性的自我体现乃是它的作用与影响。在<<光辉的身线>>一书里写道：“在共性反映之后，它的反映便转化为对这些共性概念的判断性，从而把这些分割性叫做“二次规定性”即是说它带着它们是潜在于每一事物里的那种无始无终的主观与客观的全体概念通过判断性而自我显现”。因为，在这个环节里，人们只能按照在真一主体的知性里所具有的判断性与分化性的那种主观概念与德性及其一切事物的本质进行推论。至于一切事物的内在本质则是被表述为“自在本质”的那种观念形态。这种自在本质在真一主体的知性里则持久地是通晓的。永恒地是潜在的。而“自在本质”的规律及其影响性即客观表象性则是又是客观外在的。在宇宙间没有一事物则矣，只要有一事物对它都必然有一个在真一主体的知性里具有确定性的那种内在本质。如天体、地球与人类的内在本质，直到个体性如宰德·欧麦尔等的内在本质。在客观上的某一事物绝不可能出现。除非丝毫无改变地凭借它的内在本质观念及其内容与承受性才有可能转化为现实。正像在镜中出现的身材只能同着照镜者的形态与他的本质而显影。因此，人们把自在本质及其概念命名为一种“真一的范畴性”与及“真一的判断性”。然后在自在本质里的一切事物必然地要转化为客观现实。反之，在自在本质里所没有的一切事物在客观上绝对不会出现。

诗 文

我们的本质是它实体的存在与推论，

在主客观里是它为主体的否定性。

在虚无的阴影里我们是隐匿的，

我们的反映乃是从属于它的表象。
但是你应认识从真一主体的三个环节中，实际上是一个环节，唯有通过理性意识的洞察后对它说来才出现了三种情况（见表1）

三环节

“无规定性”	“原始性规定性”	“二次规定性”
它从真一主体上表达但是主要是洞察它从一切关系与推论上是纯粹了的，从而把它名命为是一种“绝对本体”的那种环节。	它也是从真一主体上表述，但要理解为它的的德性在其本体中发从而把它叫名为“德性的环节”。	它也是由真一主体上表达，但是要理解为作用”从它的本体上起动，从而把它命名为“作用的环节”
“体”	“用”	“为”

这三种环节全体是一个无始无终的必然性联系，而在客观上还不具有什么影响。至于本质的环节前于德性的环节，从而德性的环节又前在于作用的环节这只是根据我们的理性意识的一种考察罢了，而不是根据时空关系的观念。因为，真一主体的知觉乃是无始无终地，没有混杂、变易与更新地贯通一切所知的。所以其它的德性与作用也是无始无终地永存于它的本体中，纵虽是在事物的关系发生了变化时好像它的关系才出现一样似的。因此，在＜＜教义学大纲＞＞一书中曾说：“在真一主体上有自我确立的那种无始的德性，但是你不能认为：真一主体当初由德性与行为上是完全排除的，接着德性才在其中产生，然后才是行为出现”。正如上述三个环节依次而发生的那种程序性一样。

第二节：本　质

当著者叙述了绝对实体的三个环节以后，他就进一步解释本质运动的三个环节。由于本质运动的进展也是具有三个运动环节的，因此，著者说当真一主体意欲……。

［原文］

于是真一主体使穆罕默德本质显现，从而“原始世界”存在

注释：

“穆罕默德的本质显现”

所谓穆罕默德的本质乃是指的它蕴函着一切事物本质的那种共性概念。即它从主观的知性观念的存在发展到客观规定性的存在，与此同时，真一主体对它启示：你有吧！然后它就凭借这个使命而转化为一个原始世界。

“从而原始世界存在”

所谓原始世界即是指的客观外在化了的那种原动精神。正如在古兰经里安拉说："他们从精神上询问你，然后你说：精神即是化育我的主的意念！"。因为原始世界在宇宙显现之前正是穆罕默德本质，在宇宙显现之后它就是原始世界。它凭借这个概括性的实体，因而它是真一主体的一切表征。什么东西有它伟大，什么东西有它尊严。因为，一切别的东西不能接受真一主体思维衍射只有这个原始世界。对于这个原始世界来说也具有很多名称；最高理想原始本质、必然王国、真一象征、相对精神、大命精神、原始理性。因为，穆圣曾经表述过：安拉首创的东西乃是理性。在另外的一种传说里则说：安拉的首创物是最高理想。这个精神纵虽它是理与性蕴涵于自身中的那种"全称精神"。但是，穆圣借此精神却是永恒生机的。因此，有人说：它是穆圣的精神。也是它的光辉。因为先知说过：安拉的首创乃是我的精神，或是我的光辉。人们也把原动精神叫做真一之门。因为，一切事物从它上输出，与通过它而返回于真一主体的那个总门。上述这些就是本质运动三环节中的第一环节。作为本质世界这个概念也是有很多名称的：神性界、理性蜀、思维界、意念界。在物质世界之前一千年或者是四千年，这个精神世界就被判断了。因为圣先知曾说："的确安拉在形态世界之前四千年就创造了精神世界"。但是在另一些传说里则说成是一千年。当安位判断了格兰并对它启示：格兰你写出我的主观概念中的一切，然后全体事物凭借它为中项从而在客观出现了。正像词语凭借书写者的笔为中介而展现在纸上一样。正如安位说："奴尼与格兰及其所书写的"。所谓奴尼乃是指在真一主体的主观概含的一切。换言之就是万物的自在本质的墨迹。所谓格蓝是指的原动精神（摄影）。所谓指其所书写的即是指一切万事万物。当原动精神是穆罕默德本质的表征时，于是著者说：

［原文］

根据它内含着"知"与"能"的原因，因此，真一主体把它分化为精神意识类与物质理性类两种普遍整体。

注释：

"根据它内含着"

这是指的穆罕默德本质所内蕴着的知性与能量这两种属性。

"知与能"

因为，知与能这两者是属于在穆罕默德本质中的那种概括性的实质。

"真一主体把它分化为"

即是说真一主体把原动精神区分为两个"类"换言之真一主体用爱的意念贯注与它，于是使它抱愧异常，因此，原动精神转化为二：其一为"精神意识类"，其二为"物质理性类"。

"精神意识类"

在这里指的是具有普遍知性，影响迹象的那种精神意识性。

"物质理性类"

这是指具有普遍物理性的那种能量影响迹象的物理性。但是这里的原动精神就

像作为象征性的阿丹而把物质理性从原动精神上区分开来，正像把作为人类之母的哈娃从阿丹之左肋上区分开来一样，人们把这个物质理性叫做"拉哈"(缩影)。原动精神的区分(见图5)

著者在<<米尔萨德>>一书中引证道："这个格兰就是穆罕默德的精神，也是他的光辉，当真一衍射光辉时，他凭爱的意念观注着它，于是这个精神很抱愧，从而普遍精神因抱愧而分裂，即物质理性自成一半。于是只要理性存在，自尊感就存在，只要理性不存在，自尊感也就丧失了的事实从此出现了。"自尊感乃是属于信仰的范畴"的圣训语就是指的这个意思"。所谓精神意识类乃是指一切意识性潜在于其中的那种全称意识，它即是意识的开端。所谓物质理性类乃是指的一切理性潜在于其中的那种全称物质理性，它即是理性的开端。

[原文]

然后，凭借它们两者的分道扬彪，使精神意识类与物质理性类的本质就完美了。

注释：

"凭借它们两者的分道扬彪"

这里是指通过精神意识与物质理性两者的分离及其两者的演绎和发展。

"精神意识类与物质理性类本质就完美了"。

所谓完美了就是指凭借判断而出现的一切事物。所谓精神意识类的本质就是指的一切具有生命的那种精神本质即人类本质精灵类本质，天神类本质、魔鬼类本质、动物类本质。所谓物质理性类的本质，就是指的一切无生命的那些事物本质，即天体本质、四行本质、植物本质、无机物本质。因为，对于每一事物必然要有一个此事物只有根据它此事物才能客观地占有空间的那种本质。至于事物的本质自身它是凭借真一主体的展延性而获得持存的。正如安位说："一切事物的本质都在它的具有中，从而你们又归返于它者！超绝哉。上述这些就是本质运动中第二个环节。精神意识性与物质理性的本质(见图6)

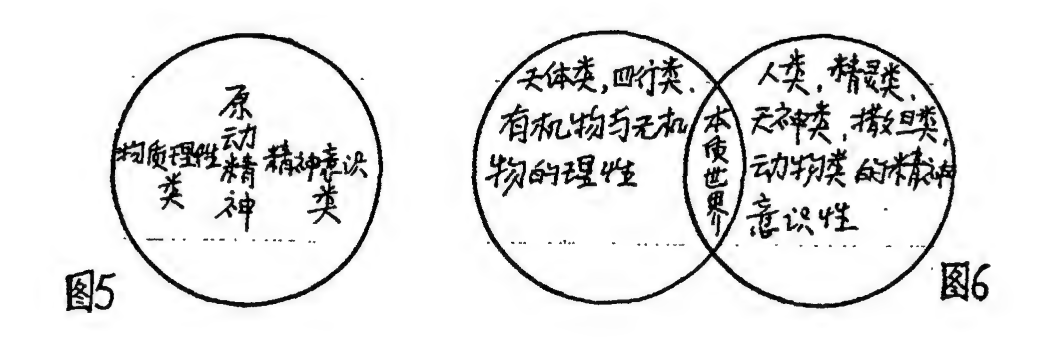


图5　图6

至于意识性乃是人类等的精神性，即是说它们的精神只能凭借意识才能体现出来。精神也有很多品格，真一从穆罕默德的精神上创造了它们的全体。因为圣先知说："我的光辉是安拉的象征，而众信士的精神则是我的精神的象征"。在有些传说里

写道："的确当安拉用爱念的目光观注穆罕默德的光辉时，于是这种光辉感到过分抱愧。而自尊，从而几滴汗水从中流下然后从此汗水中判断了具有抱负者的精神，接着从抱负者的精神中判断了使者们的精神。然后是分割出先知们的精神。以及贤者，认识论者、廉者、崇拜者、有罪恶的信士、伪信士、背逆者、人类、天神、精灵、撒旦、魔鬼、女神的精神，最后从他们的精神中分割出动物精神。

至于无机物的理性乃是一种特有属性，与天然秉性。如"水"，因为它的特有属性是防渴、它的天性是湿润，凉爽往后在第二章里将要分述它们的细则。至于这种物质理性，也是从穆罕默德的精神上被判断的。因为宇宙中枢的理性首先从它上被判断出来，正像哈娃从阿丹的左肋上被判断出来一样。然后宇宙枢纽的理性从宇宙中枢天体的理性上被判断，接着是七大天体的理性有程序地被派生出来。然后是四行理性、有机理性。无机理性被流出。最后当精神意识与物质理性走向全美时，于是在两者之间的内含 里"物质自在体"就留存下来了。

[原文]

于是在精神意识与物质理性的内含里，"自在物质"（性质）就留存下来。

注释：

"顿拉底"是"杜尔的"的复数，其原意为"余淀"，它就是指的沉淀在所有流体的底层的那种具有密度的混浊物。如象油淀质。这里只用"性"这个词来表达那种余淀物质乃是因为，它虽然相对精神本质而言，它是稠密的混浊体。但是 ，它相对物质实体来说，它却又是一种稀弥体。如果有人说：精神意识与物质理性两者都是穆罕默德的光辉。从而这种光辉又是真一之光，在这种光辉里当之没有稀弥，混浊稠 密 的阴影，正如安拉说："安拉乃是诸天与大地之光，那么怎么在穆罕默德本质的光辉里还会存在着混浊的余淀阴影呢？我们说：穆罕默德的光辉虽然属于真一之光，但是它要凭借"发生"与"创造"的属性来表述，因此，在其中就必然要出现混浊的余淀阴影。正如圣先知说："安拉创造了具有阴暗面的事物"。另一个原因是所谓真一主体乃是凭借善与恶的性格而表述的。在穆罕默德本质里的所有光明都是属于一种善的德性，所有的阴暗面与混浊物都属于一种恶的德性，上述这些就是属于本质运动中的第三个环节（见图7）

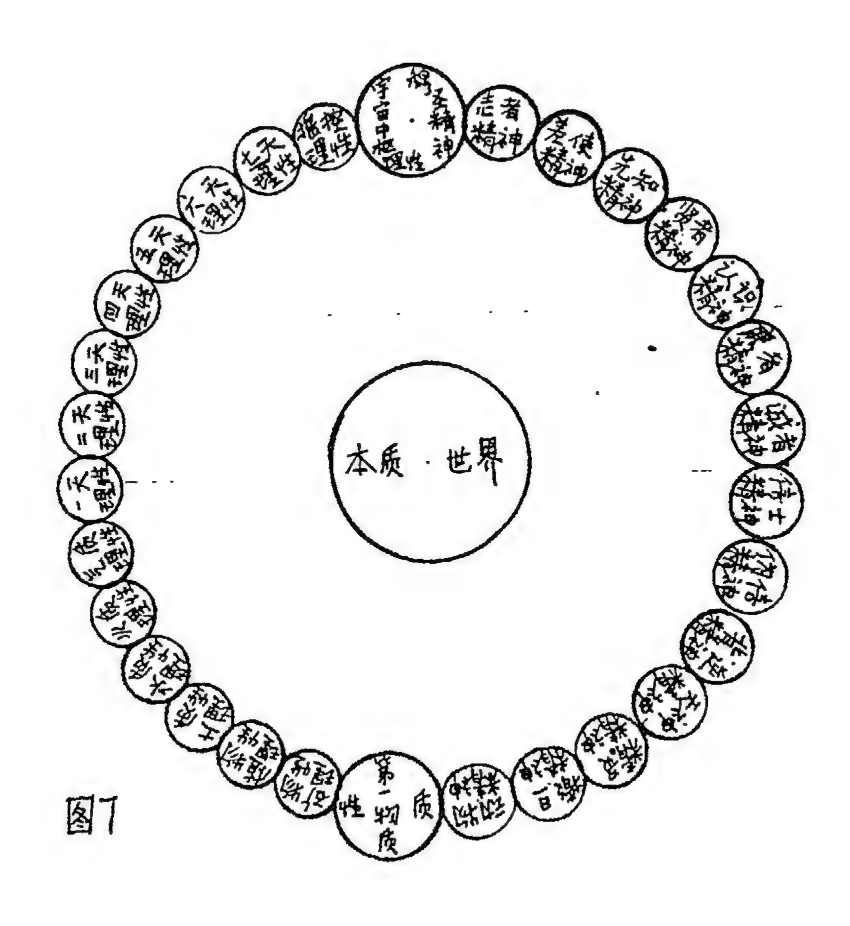


图7

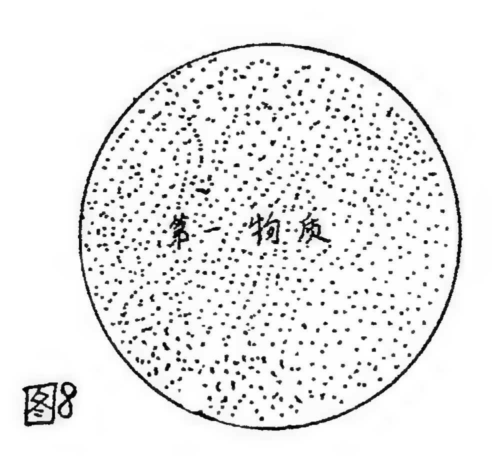


图8

第三节：现　象

这个自在物质，哲学家把它叫做第一物质，它具有一定的外在相，即内在本质通过外在象而占有空间。它就是在现象世界里的一切事物的观念形态。至于对于我们来说，这种内在规定性乃是真一主体从中判断出事物本质的那种抽象了的"性质"。

[原文]

人们把自在物质叫做"元气"。因为，它是本质世界的终结，与现象世界的物质基础。

注释：

"元气"

所谓元气，在这里人们也叫它为"观念世界"。

"它"

在这个代名词里，"它"指具有字别义同的那种修词互用法，意思是"它"即指自在物质，或第一物质。

"本质世界的终结"

就是指这个第一物质乃是精神世界的极致。从而第一物质又是现象世界的开端。

"是现象世界的物质基础"

换言之它是有形世界的物质基础，没有一种体形的事物则矣但有的时候，都是从第一物质中源源流出。上述这些就是现象世界六种环节中的第一环节。而现象世界也有很多名称：即现象世界、体形世界、感性世界、识见世界、物性世界。如安拉说："难道对它说来还不具有物性世界和理性世界吗"。所谓物性世界就是指的现象世界。因为，现象世界是根据物质性而发生的。所谓理性世界乃是指的本质世界。因为，本质世界是根据抽象了的那种理性世界而发生。而这个第一物质凭借它的原始分化……。

[原文]

根据第一物质的原始区分性，于是真一主体最初把它分化为"阴性"与"阳性"。

注释：

"根据第一物质的原始区分性"

所谓区分性就是指把原始世界开始分化为精神意识性与物质理性的那种原始区

分性。

“分化为阴性与阳性”

这两种性质乃是精神意识与物质理性的两种属性。因为，第一物质是从精神意识与物质理性的那种混浊物中进展而来的。然后意识性与物质理性的影响而促使它发展的产物，这样一来，真一主体在第一物质里使物质理性的影响导致与转化为“阳性”。因为物质理性的渊源乃是一种能量，于是能量就必然要力求产生运动，就是说产生了能量即是物质运动，与创造性运动，从而运动的结果就必然地导致产生“热量”。与此同时，真一主体在第一物质里使精神意识的影响导致与转化为“阴性”。这是因为精神意识的渊源，乃是一种知性，而知性就必然产生静穆，换句话说它是确定不移地存在于知性里的一种概念。从而沉静的必然性乃是一种冷酷的东西。因此在下面第一物质里的所有黑点子都表示阴性（知性），所有的白点都表示阳性（能量），第一物质的阴与阳（见图8）

[原文]

然后，阳性产生“排斥”；阴性产生“吸引”。

注释：

“阳性产生排斥”

这里是说阳性在第一物质里从无性方面它是舒展于外的，因为阳性的渊源乃是一种潜能的属性所影响的，而能量则是一种从能源作用于外的那种排外现象。

“阴性产生吸引”

在第一物质里，其阴性在天性方面它是收敛于内的东西，因为它的起源是知性的一种属性所影响的，而知性则是一种把握于内在的那种纯概念性。阴性与阳性（见图9）

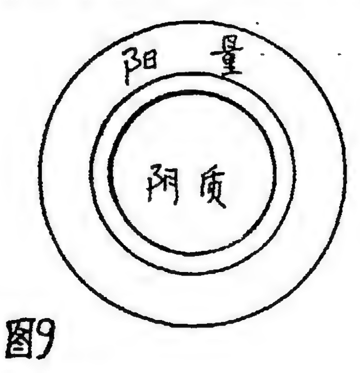


图9

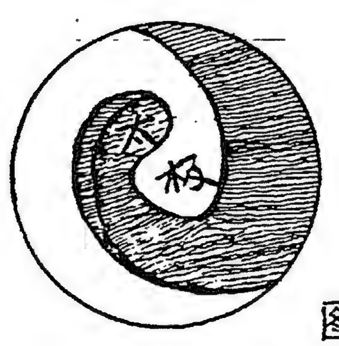


图10

上述这个图形所表达的概念它不指别的就是指的第一物质。这种论述是正确的，从而也是符合事实的，而不像有些中国先哲们所提出的：即阴性在左边，阳性在右边，他们所主张的图式（见图10）

"太极"这两个字的意义就是大之极也，因为他们认为：再没有比第一物质更大的了。所以他们把它认为是宇宙的创造者。而有些人则把太极图描画在自己的堂屋大门上，这是为了尊大"太极"之故。看来，他们确实有些愚昧了，因为第物质只不过一团气态似的物质，它怎么能是宇宙的创造者呢？这也就是他们的神学终点。他们再也不能逾越在它之上。然后真一主体凭借庄严的意念观注着第一物质，于是它从真一主体的威严上开始溶解，于是著者描述道：

［原文］

接着真一主体促使它们两才转化为"火"与"水"。

注释：

"促使它们两者"

这里就是指的阴性和阳性这两者。

"真一主体"

就是说真一主体凭借把阳性变态为火，阴性变为水从而使事物成为两态。

"转化为火"

因为，火也是舒展于外的而它的光芒把事物的缩影排斥于外在。

"与水"

就是说水是收敛于内在的，它把人们的形体吸收于内。上述讨论就是现象世界的第二环节（见11图）

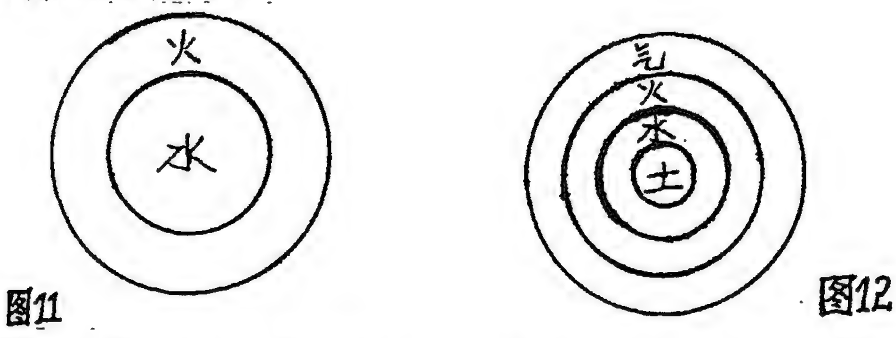


图11　　图12

有一段圣谕指明了第一物质与水、火产生的这两个环节的意义。当真一主体要判断这个现象世界时，他就首先判断了物质的本质即创造出第一物质的单质。接着真一主体以威严的意念观注与它，于是意念促使物质开始稀释而消解，从而从理智的爱的威严上转化为两半，一半为火另一半为水。

［原文］

然后，根据它两者的对立统一，从而产生了"气"与"土"。

注释：

"它两者的对立统一"

这里是指在第一物质中其单质相互对立而统一。

"产生了气与土"

因为，气体乃是从火的热力与水的湿润的结合上而产生，而土则是从水的冷却与火的干燥上结合而产生。通过气与土的产生，于是四行也就发生了。但是水火乃是原始的单质，而气土则是借两者的演绎与推论的一种化合体，这就是从现象世界环节中的第三环节（见图12）

当这个四行素质上真一主体用来创造诸天与大地及其中的一切事物的质料时，于是著者用下述原文加以阐述：

[原文]

至于四行中的气与火，两者都 是越向于外在空间的。因而真一主体把气体转化为七大天体，把火转化为星球体。至于四行的土与水，则两者都是持存于内在之中的，从而真一主体把土转化为大地，把水转化为海洋。

注释：

"至于四行中的气与火"

即是说从四行素质中的气与火，它们都是因为热能从而两者永恒地是向外上升的。

"外在空间的"

指世界的高空的一切空间。

"真一主体把气体转化为"

就是说把气与火的相互作用转化为两种凝结体的东西。即把气体转化为一种代行育化的宇宙中枢天体，从而又推演出宇宙平衡枢纽的天体这两者。

"七大天体"

为此，它们无止境地运转着，这是因为它们是接气体分子的天性而组合的天体。

"把火转化为星球体"

就是说使火变为世界体系的星球，如太系的星体，月球体同时也转化为其它行星与恒星的发光体，因此，它们无休止地衍射光芒，这是因为它们具有火的热能属性。

"至于四行中的土与火"

这里是在四行素质中的土质与水分。因为它们两者从它们的冷却这个属性说来，所以两者都是向下沉淀的。

"则两者都是持存于内在之中的"

就是指物质力向下的底层部位。

"真一把土质转化为大地"

就是说把土质变凝固的，从而转化为大地体形及其山脉 ，因此它们相继地是静稳的。因为它们的内在本质是土。

"把水分转化为海洋"

即把水变为海洋或江河。这是因为它们是连续流着的翻腾着的流体。所以它们的本质是水质分子。当水与火是两种原始单质时，于是水火变为两种“资源”。因为它们是最优胜的。当气与土是两种演绎出来的组合体时，于是它们转化为由水火而生成的化合流。因为它们是低下的。上述这些就是现象世界中的第四环节。你要知道：诸天凭借我们的直观乃是在上的。而地面却又是在下的。实际上诸天是外在的空间，而地球则是一个星球实体。在这里你可以洞察安拉的全能性的表征吧！诸天体与大地的行成（见图13）

图13

[原文]

当上界与下界越于定位时，于是在其两 者之中就派生出一切事物的“类属”，从而创造流行终极于土。

注释：

“越于定位时”

这就是指真一主体促使诸天与行星就范于宇宙太空，同时使大地与海洋沉静于低位之处，从而完备其形态时。

“在其两者之中”

换言这就是指诸天与大地之中。

“一切事物的类属”

在这里是指各种不同的事物的“共性”，如无机物类、有机物类运动类等。

“创造流行”

所谓创造流行即创造性的来降，它是从原动精神进展到第一物质。然后又从第一物质进展到诸 天体与地球……。

“终极于土”

因为创造流行乃是从事物的弥漫态向事物的稠密态进展的，而土就是四行的稠密形态的表征。它是真理流行的终极，虽然创造性自身并无什么终极。

[原文]

然而在终极以后，创造流行又转化为上升运动，因为通过水与土的组合产生了一切矿物与石头，接着凭借矿物质与火的组合从而产生了植物有机，然合通过植物与气体的化合产生了动物。

注释：

“创造流行又转化为上升运动”

所谓上升运动就是说从土的环节归返到土以上的环节。然后在土这个环节以上的东西，就是前面所讨论过的那种四行素质所组合的程序。至于在土以上同时连接它的便是水。

“因为通过水与土的组合”

这里是指在大地里的水土化合，即水与土在一定的空间化合为某物。

“产生了一切矿物”

“麦尔的乃”这个词是“廉尔德尼”的复数，它的意思是指人们从矿石中开拓出来的矿物如金、银、铜、铁、锡、水银等纯矿质

“与石头”

从石块中有翡翠石、绿宝石、红宝石、金钢石、玛瑙石等那是因为水的天性是纯净的，稀释性的，而土的天性则是一种沉重性的，稠密的。于是土质分子占优的便转化为石块状，而水质分子占优势的它就转化为矿物质。从而石块通过火烧而变为像土一样的石灰。矿物用火烧，可以溶解为像水一样的流体。至于在矿物质与石块之间凭借贵贱的不同（黄金、铜之不同）只是因大地之气质不同的影响所致。然后在水与土之上的环节便是火。

“从而产生了植物有机”

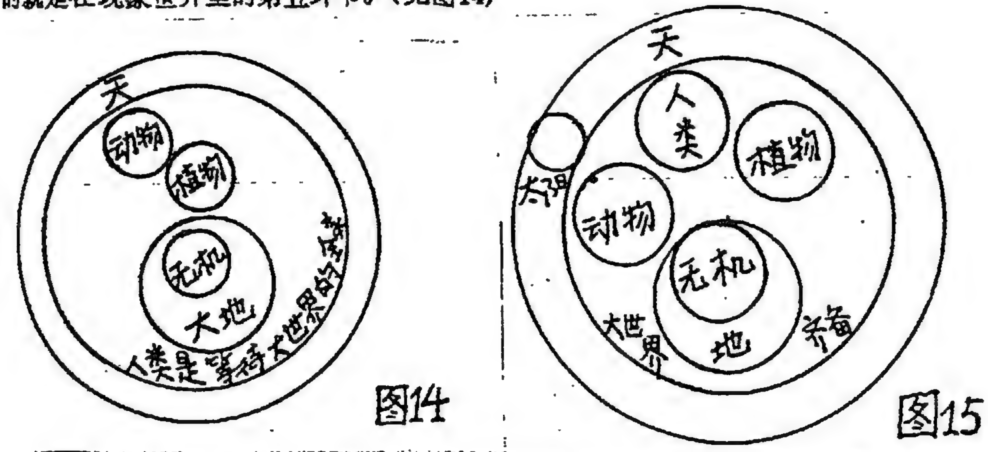
因为火的天性是越向于高空的。一但矿物质与火性的热力组合，它们就产生了有机。而有机性能也确实是向高空舒展的，这是因为有机性乃是爱火性的热力所影响之故。因此植物要在夏季才具有很大的生机长势。因为夏天是火热的季节。然后矿物质的分子占了优势的植物便转化为木本的－－树。因为树木质的坚硬可以直立而站。至于水质分子占了优势的植物它便转化为草本的－－草。所以草本的植物很柔软。然后在火以上的环节便是气体了。

“通过植物与气体的化合产生了动物”

这里是指五种元素即土质、水质火力、矿物质、植物有机与气体分子的化合产生了动物。因为气体的特殊性乃是运动与助力予呼吸。一旦水、土、火、矿的特殊性相互结合的那种植物有机性开始与气体化合时，于是动物就因它而产生了。

直到动物凭借意识可以自由运动与呼吸，在动物里已经具有了六种特殊性即四行素质、矿物质、植物有机性。然后气体分子占了优势的动物就像带有风声一样响声的一切飞禽类动物。如蜜蜂等物。而火性占优势的动物它便转化为具有光线的动物。如萤火虫。至于土质分子占优势的动物就是一种土生穴居的动物，如蛇等。水质分子占优势的动物就是一种水生动物。如鱼类等。矿物分子占了优势的动物乃是一种勇猛之兽。如狮子等。植物分子占了优势的动物就是一种粗壮动物，如大象等。气体与火性占了优势的动物就是一种飞禽类。土质分子与水质分子占了优势的动物就是一种走兽类。因此，什么种属诞生的动物，它就类似什么种属，在山川里出生的动物，如野兽，而它的体魄就像山峦，它的角与蹄子如像卵石一样，而它的毛就像野茅草。至于在森林里出生的动物，如鸟类、它的羽毛似树叶。在海洋里出生的动物

如鱼类。它的鳞甲就像水波一样。具有审美感创造性的安拉多么吉祥啊！上述讨论的就是在现象世界里的第五环节。（见图14）



当著者（愿安拉慈祥他）从解释诸天与大地的创造性及其中所有事物的派生性之后，于是他转入阐述它是终极目的那种事物即人类的出现。为此他说：

[原文]

然后，通过动物性同着人类精神的有机组合，于是出现了人类。

注释

“然后”

所谓然后就是当物质体形通过气体分子组合后，从而在物质性的组合上没有别的只有精神世界存在时，于是它必然要转化并上升为与精神性的东西进行组合的环节。

“通过动物性”

所谓动物性乃是自在地蕴涵在现象世界物质特殊性中的那种有机动物性。

“同着人类精神的有机组合”

换句话说就是指它是高度概括着一切本质世界之精华的那种为人类的精神性的有机组合。

“于是出现了人类”

作为人类来说通过观察他的外在形式虽然它是一切事物的终结、也是一切事物的效果、和低中之低的地位。但是，只要观察它的精神性。它却又是一切事物之开端，也是一切事物之原因，及高中之高的地位，正如长老——麦智顿·丁·阿尔·巴格达尼说：“凭借他的全能而在一切近中之近与一切远中之远的两者之间进行统一者！超绝哉”。这里如果有人说：一切物质形体都必然要有一个依附它而立的那种本质性，那么把本质性唯独与人类，其原因何在？我们说：是的，但是作为非人类，它们的物质性多于精神性。换而言之，它们的精神性倒是一种物质属性。因此，它们的终极乃是一种物质性。但是，作为人类来说，则它们的精神性是多于物质性的，因此，展现它们的物质性乃是为了体现它们的精神性。所以人类的终极是精神，而不是物

“创造流行又转化为上升运动”

所谓上升运动就是说从土的环节归返到土以上的环节。然后在土这个环节以上的东西，就是前面所讨论过的那种四行素质所组合的程序。至于在土以上同时连接它的便是水。

“因为通过水与土的组合”

这里是指在大地里的水土化合，即水与土在一定的空间化合为某物。

“产生了一切矿物”

“麦尔的乃”这个词是“麻尔德尼”的复数，它的意思是指人们从矿石中开拓出来的矿物如金、银、铜、铁、锡、水银等纯矿质

“与石头”

从石块中有翡翠石、绿宝石、红宝石、金钢石、玛瑙石等那是因为水的天性是纯净的，稀释性的，而土的天性则是一种沉重性的，稠密的。于是土质分子占优的便转化为石块状，而水质分子占优势的它就转化为矿物质。从而石块通过火烧而变为像土一样的石灰。矿物用火烧，可以溶解为像水一样的流体。至于在矿物质与石块之间凭借贵贱的不同(黄金、铜之不同)只是因大地之气质不同的影响所致。然后在水与土之上的环节便是火。

“从而产生了植物有机”

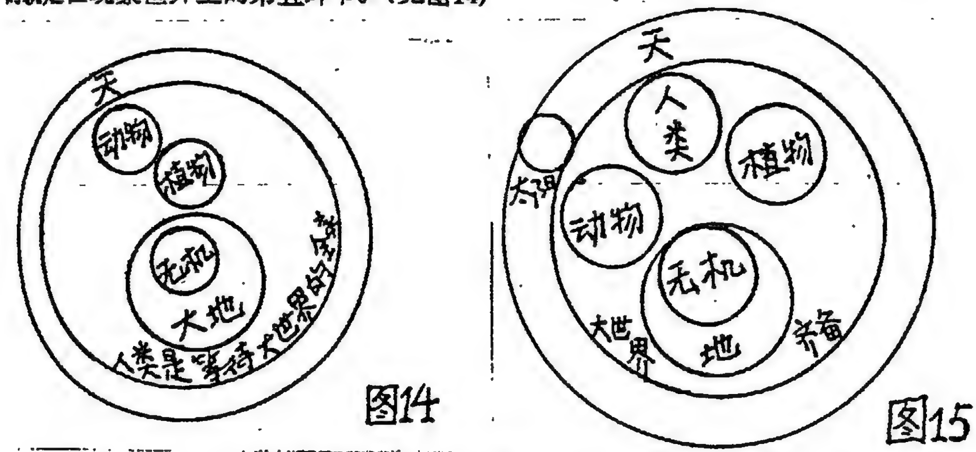
因为火的天性是越向于高空的。一但矿物质与火性的热力组合，它们就产生了有机。而有机性能也确实是向高空舒展的，这是因为有机性乃是爱火性的热力所影响之故。因此植物要在夏季才具有很大的生机长势。因为夏天是火热的季节。然后矿物质的分子占了优势的植物便转化为木本的——树。因为树木质的坚硬可以直立而站。至于水质分子占了优势的植物它便转化为草本的——草。所以草本的植物很柔软。然后在火以上的环节便是气体了。

“通过植物与气体的化合产生了动物”

这里是指五种元素即土质、水质火力、矿物质、植物有机与气体分子的化合产生了动物。因为气体的特殊性乃是运动与助力予呼吸。一旦水、土、火、矿的特殊性相互结合的那种植物有机性开始与气体化合时，于是动物就因它而产生了。

直到动物凭借意识可以自由运动与呼吸，在动物里已经具有了六种特殊性即四行素质、矿物质、植物有机性。然后气体分子占了优势的动物就像带有风声一样响声的一切飞禽类动物。如蜜蜂等物。而火性占优势的动物它便转化为具有光线的动物。如萤火虫。至于土质分子占优势的动物就是一种土生穴居的动物，如蛇等。水质分子占优势的动物就是一种水生动物。如鱼类等。矿物分子占了优势的动物乃是一种勇猛之兽。如狮子等。植物分子占了优势的动物就是一种粗壮动物，如大象等。气体与火性占了优势的动物就是一种飞禽类。土质分子与水质分子占了优势的动物就是一种走兽类。因此，什么种属诞生的动物，它就类似什么种属，在山川里出生的动物，如野兽，而它的体魄就像山峦，它的角与蹄子如像卵石一样，而它的毛就像野茅草。至于在森林里出生的动物，如鸟类、它的羽毛似树叶。在海洋里出生的动物

角鱼类。它的鳞甲就像水波一样。具有审美感创造性的安拉多么吉祥啊！上述讨论的就是在现象世界里的第五环节。（见图14）



当著者（愿安拉慈祥他）从解释诸天与大地的创造性及其中所有事物的派生性之后，于是他转入阐述它是终极目的那种事物即人类的出现。为此他说：

［原文］

然后，通过动物性同着人类精神的有机组合，于是出现了人类。

注释

“然后”

所谓然后就是当物质体形通过气体分子组合后，从而在物质性的组合上没有别的只有精神世界存在时，于是它必然要转化并上升为与精神性的东西进行组合的环节。

“通过动物性”

所谓动物性乃是自在地蕴涵在现象世界物质特殊性中的那种有机动物性。

“同着人类精神的有机组合”

换句话说就是指它是高度概括着一切本质世界之精华的那种为人类的精神性的有机组合。

“于是出现了人类”

作为人类来说通过观察他的外在形式虽然它是一切事物的终结、也是一切事物的效果、和低中之低的地位。但是，只要观察它的精神性。它却又是一切事物之开端，也是一切事物之原因，及高中之高的地位，正如长老——麦智顿·丁·阿尔·巴格达尼说：“凭借他的全能而在一切近中之近与一切远中之远的两者之间进行统一者！超绝哉”。这里如果有人说：一切物质形体都必然要有一个依附它而立的那种本质性，那么把本质性唯独与人类，其原因何在？我们说：是的，但是作为非人类，它们的物质性多于精神性。换而言之，它们的精神性倒是一种物质属性。因此，它们的终极乃是一种物质性。但是，作为人类来说，则它们的精神性是多于物质性的，因此，展现它们的物质性乃是为了体现它们的精神性。所以人类的终极是精神，而不是物

质，人类这个环节就是现象世界的最后一个环节。它既是一切存在事物的完结，也是宇宙这棵大树的效果(见图15)

第四节：现 实 性

当著者概括地叙述了大世界的创造性全美之后，于是他开始转入对大世界的一切个体性－－概念的分析，然后他说：

[原文]

至于气、火、水土、人们用四母这个概念给它命名。而无机矿物、植物有机、动物的概念，则将它命名为“三子”至于四母与三子总合的概念则又以原始七要素而命名。因为这七种要素的展开，从而真一主体就使“类”这个效果出现.

注释：

“人们用四母这个概念来给它命名”

因为四母乃是三子从它上产生的那种物质本源。这四种物质要素就是一切天体与大地及其中一切物质形态所赖以产生的那种渊源。

“则将它命名为三子”

因为它是凭借四母的物质要素的组合而产生的。正如上面已经分析过的那样。

“则又以原始七要素而命名”

因为在事物的原始要素里就是一种物质性的。而这七种物质要素却是一切事物形态的物质基础。从而人们叫它为“抽象的普遍性”或叫做“抽象的类”。而特殊性与个体性都将潜在于每一共性之下，于是著者用下文阐述了它：

“因为这七种要素的展开，从而真一主体就使“类”的效果出现。意思是说在效果与推论方面具有不同的类。在这里，这个分“分词”乃是由被动词上转化而来的。换个说法，即真一使“类”的效果或“类”的推演发生。所谓类的推演就是指的事物的特殊性与它的个体性。如动物，因为它是一种具有共性的“类”。(见表2)

表 2　　动物类与它们的特殊性

其经	狮	驴	马	人

人们把这些概念叫做“种属”，从而每一个种属又包含着个体性于自身内。如人种，因为它的个体性就是指宰德·欧麦尔·巴克尔这些个体性等。而马种的个体性乃是指的这个马与那个马等。

(见表2).关于四母的特殊性与其个体性其种属(见图16)

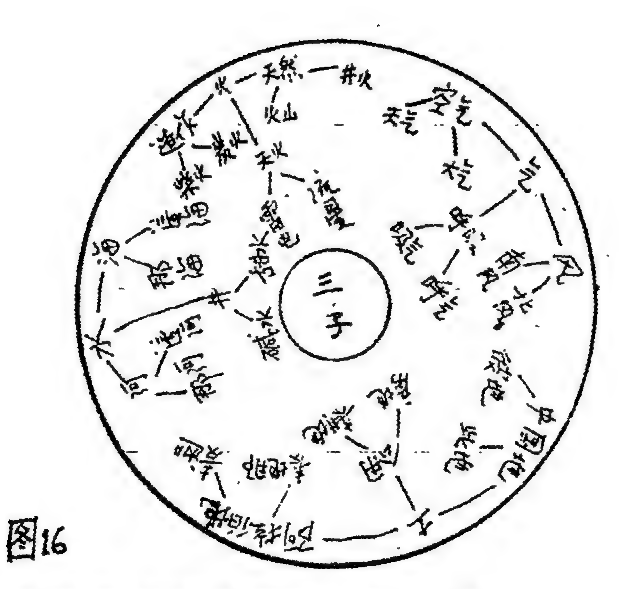


图16

至于三子的特殊性与其个体性其种属情况(见17图)-

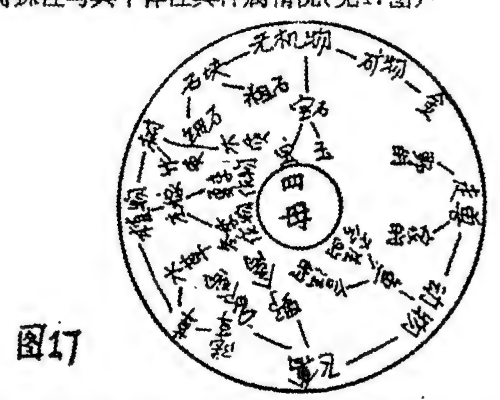


图17

你当知道：我放弃了对这个物质七要素的类属的一切个体性概念的分析乃是为了不使文章冗长，从而不使读者厌烦。但是，我凭借上述四母与三子的类属的两个形态图，从而把线索转化在你的把握之中。线索所暗示的每一个体性的事物都是真一主体的“财富”。你直观到它的财富的一切象征，从而你在它的恩赐之中加深思维与理解。在这里有人提问：我们凭借什么标记把一个种属从另一个种属上区别开来呢？于是著者用下文回答道：

[原文]

凭借事物的类形态的相异性，从而真一使它转化为具有差异形态的种属。同时凭借种属的原形质的矛盾性，而使事物的特殊性分化为相互差别的。

注释：

“凭借事物的类形态的相异性”

就是通过一些事物的类形态各别于其它的类形态而获区分。

“使它转化为具有差异形态的种属”

在这里是说种属的区分。正如在动物中，其鸟与兽的形态的差别性的区分，与在无机物中，其金、石之形态的差别的分别。

“凭借种属的原形质的矛盾性”　所谓种属的原形质乃是指凭借它而创造它物的那种原始的一种单质性。

“使事物的特殊性分化为相互差别的”

这里是指因为在每一个种属上都具有一个特定的形态。而在每一种属的形态上又都有一定的特殊性。比如牛的特殊性，因为从鸟从马的特殊性中就不存在。这是因为每一事物都只有一个据它而存在的本质。而这种本质对于人类说来就是精神意识。

对于物类说来就是物理特性。

[原文]

一切事物的本质只能借现实性而体现出来。反之现实的事物一定要根据本质才能获得产生。

注释：

“只能借现实性而体现出来”

即借现实形态的属性，从而本质的东西就是要等待于现实性才能体现。因为本质的东西乃是一种“性”，人们不能直观它，除非是通过直观它体现出来的形态而得到理解的那种“性”。然后，通过体形现象而识见了它。与此同时，每一事物也只能据其本质而获得发生。

“反之现实事物一定要根据本质才能获得发生”

这就是说一切事物要凭借本质才能产生。一个事物的本质决不产生它以外的事物的形态。这是因为“兽类”永恒地不会产生“鸟类”。而“牛类”决不会产生“马类”。“狗类”决不会产生“猫类”。为此，麦子不会变成稻子。梨子决不会变成桃子。正如安拉在伟大的古兰经四十一章五十三节里说：“在各异的境界与你们自身内，我将把我的象征使你们得至直观。难道你们还看不见吗？”。当著者要解释“为人类”的那种终极尊崇时，于是他说：

[原文]

大世界的创造性就像一个园周形，而它的终点将返回它的起点。

注释：

“就像一个园周形”

因为人们认为：所谓园周，只有当它从一点开始，然后延长之，直到它的终点返回它的开端时，那么它才可能被命名为园周形。

“它的终点将返回它的起点”

创造性就是如此的园周形，因为它的开端是从真一起动，然后，一个环节接着另一个环节地进展到这样的一种境界——人类乃是创造性的终点。因为安拉在创造大世界的完备以后，他才创造了人类，于是创造性的园周形凭借人类而闭合。（详见图18）



[原文]　　　　图18

因为，人类是大世界创造性的终结，所以在大世界里所有的事物都可以在人类自身上得到反映。

注释：

-“是大世界创造性终结”

所谓大世界的终结是指从现象界与物质性而说的。

“都可以在人类自身上得到反映”

就是说这些大世界的特性只是在人类自身上得到反映，而不是在人类以外的事物上获得反映。

“在大世界里所有的事物”

这里就是指在世界的一切物质性里的那种物质属性与物质精华。因为，世界的物质性就像一株大树，而人类则是大树的果实。因此，在大树自身中的所有的属性与其精华都全面结合在它的果实里。从而在一切物质性里的属性与精华都能够在人类自身上获得反映。因此，人类是力所能及一切事物所具有的能力的。这样一来把人类所具有的特殊性就叫做“知”与“能”了。但是却不能把人类以外的特殊性叫做知与能。因此，在<<麦加的启示>>一书中写道：“人类乃是世界的精神，因为创造的目的乃是为了人类。而人类的目的却又是为了认识真理”。正如安拉在<<古德西·圣训>>里启示穆圣说：“为了认识，我创造了现实”。从而先知又说：“安拉创造了阿丹并在阿丹自身中完成了它物反映。同时他在阿丹这个反映体里直观到自己的外在之艺美”。也正如著者引用先知的话写道：

[原文]

信士乃是信士的反映体。

注释：

“信士”

这个信士是指阿丹这个具有人性的信士。

“信士的反映体”

即是指作为真一主体－－安拉的反映体。如果有人提问在真一主体与人类物性体方面具有疏远的分离时，物性的创造性怎么能形成园周形呢？因为园周的终点即是起点，而物性体的创造又不如此，因为它的终极乃是人类的形体。从而这种形体由真一主体上是最疏远的。正如安拉说“我将它置入最低层”。这样一来哪里还能说联结真一主体呢？我们回答说：是的，确实人类的物性体虽然不能接近于真理，但是，

〔原文〕

但是人类的理性是要达到真理性的。

注释：

“人类的理性”

所谓理性，在这里主要是指内在于每一个个体人类深邃之处的那种“精神实体”。（如安拉意欲我们将在后面分述它）。在这里主要是对人类的精神意识的推论而言。（虽然它用殊多帷幕自我隐匿也罢）。

因为，人类的精神意识之渊源，乃是原动精神，从而原动精神则是真一主体的原始象征。正是通过这种推论，所以说大世界的创造性就像一个园周形。

〔原文〕

然后，真一主体造就了本质世界与现象世界时，于是他就完成了创造大世界的使命。

注释：

“造就了本质世界与现象世界时”

即完成了精神世界与物质世界的创造，换句话说，真一主体在创造物质世界以后，通过创造人类与人类的表象而全面完成对本质世界与现象世界的创造。

“完成了创造大世界的使命”

换言之创造了伟大的宇宙。于是安拉说：“难道对他来说还不具有现象世界与本质世界的创造性吗？全世界的化育者，真庆幸啊！

第二章

自然体系

第一节：本质与现象的相互关系

“赫瓦笋”是“赫笋”的复数，这个词的意义是属性或特殊性。至于每一事物的特殊性，就只是这一事物自身所具有，在其它的事物里就不存在。

[原文]

当真一的实体自我反映时，一切事物的本质开始显现，与一切事物的理性的、感性的观念形态开始获得。从而所有事物的本质，则永恒地寄存于真一主体的知性里，而每一事物的观念形态凭借真一的能力而转化为一种被直观的东西。

注释：

“当真一的实体自我反映时”

在这里是讲“反映”的含意，因为反映有两种形式：其一是指纯思维观念的反映，这种思维观念的反映，人们用“能思”去表述它。其二是在它物之中的一种识见反映，这种反映人们又用“反思”去陈述它。

“一切事物的本质开始显现”

换句话说一切事物自在的本质以思维形式的品格，在真一主体的知性里映现。

“与一切事物的观念形态”

在这里所讲的观念形态是在客观外在里，就是说它是以反思的品格客观地而出现。在此处所谓观念就是蕴含着理性的本质世界与感性的现象世界的东西。

“理性的”

就是指一切事物的内在的本质世界的东西。

“感性的”

即是指现象世界的事物，然后，著者用以下原文阐述上面的第一种反映：

“从而一切事物的本质”

这里是指一切事物的内在的自在本质。

“永恒地寄存于真一主体的知性里”

就是说自在本质在它的知性里永恒地是现实性的。因为这种自在本质由真一主体的观注决不会隐匿片刻。否则对真一主体就意味着无知了。至于第二种反映，著者则用他的话来叙述：

"[illegible]观念形态"

[illegible]世界的、或感性世界的那种事物的观念形态。

"而转化为一种被直观的东西"

换句话说：被直观，是指一切被衍造的事物，与一切客观存在的事物都转化为被直观的东西。

"通过真一的能力"

这是指的客观外在的能力，至于开初的理性观念形态，它就是指的原动精神。而它的终结则是指一切物性的自在的本质。至于感性的观念形态的开始，它就是指的第一物质，而它的终结则是指的人类的形体。因而事物的本质乃是在事物的形态之前。因此著者说：

［原文］

因为真一主体的知性是在事物本质世界之前就自在地存在的。而它的能迹则是从事物本质世界进展到事物的现象世界才具存着。本质世界的精神就只能是通过现象世界的形体来体现。而现象世界的客观形态又只能是凭借本质的精神意识形态来显现。

注释：

"真一主体的知性"

它即是这样的一种知性，一切事物的本质寄附于其中，则是现实的、透明的。

"在事物的本质世界之前"

就是说真一的这种知性，在事物的本质世界存在之前，它就无始地存在着。因为，事物的本质，它只能是据原动理性的显现而存在，因为本质是事物观念形态的开端。

"而它的能迹"

这里是说真一的有潜能，只有通过事物本质的规定性从而才能表现出它的全能性。因为全能性的开端即是本质的规定性。

"进展到事物的现象世界"

就是说能迹到了创造现象世界时才体现出来，进一步直到无限的那种创造性。当本质与现象是一对各自相互等待的一种相对关系时，于是著者说：

"就只能是通过现象世界的形体来体现"

就是说本质的东西要通过等待其现象对它才具有体现。如火的体现要等待柴与炭一样。

"又只能凭借本质的精神意识形态来显现"

因为有机物体只是一种假若它丧失精神本质，那么它一定是无能于任何事物的那种无生机之物。

［原文］

只要两者的层次统一了，每一种精神品格就确定在每一天体的层次里。

注释：

"两者的层次统一了"

指本质的精神世界与物质的现象世界二者相互符合。即从这样的角度：两者之中的每一个都符合了十四个环节：因为，物质的现象世界形成了九大天体，一层大地。从而在天地之间有从四行要素中的四个环节的层次。而本质的精神世界也有九种属于信士的精神品格。另外有一种伪信士的精神、一种背逆者的精神、一种叛神的精神、一种魔鬼之精神、一种动物精神。

"每一种精神品格就确定在每一天体的层次里"

意思是说，从十四种精神世界的品格中的每一种品格，在精神潜人形体之前，乃自在地是确定在十四种天体的每一层次里。从而在形体之后也是要返回于它的。这是因为在两者之间，它们具有内在理性方面的符合。于是宇宙中枢（阿尔施）乃是至圣的精神境界。而宇宙枢纽（库尔西）是大圣的精神境界。第七天体是钦圣的精神境界。第六天体是例圣的精神境界。第五天体是贤者的精神境界。第四天体是认识论者的精神境界。第三天体是功修者的精神境界。第二天体是功行者的精神境界。而月球天体是一切具有罪恶的信士的精神境界。至于神信士则是联系着人信士的。而伪信士、背逆者、反叛神、魔鬼这四个等级的境界，乃是在月球之下的那种四行元素产物的环节里。因为，安拉说："确实它们虚构了我的表征，并由它上任性狂亡的那些人安拉对于他们的这种精神意识与功课行为不开拓天门：它们不能人天园，除非大象在针眼里穿过"。至于动物精神的境界则是在大地上。

[原文]

一旦精神本质与物质形体统一了，从而两者转化为形态时，那么真一主体的德性在其中便体现出来。但是，这种德性在人类的品格中，是以知性与能力的概念而命名。在一切物质世界的品格中，则是以物质属性的概念而命名。

注释：

"一旦"

就是说当精神本质与物质形体结合起来的时候。

"统一了"

这里指精神本质与物质形体在客观上结合起来了。

"两者转化为形态时"

指精神本质与物质形体两者结合后显现出来的物质性形态。

"真一主体的德性在其中便体现出来"

在这里所谓真一主体的德性就是指它的知性、潜能、生活意识等及其所有的全美的德性。

"在其中"

在其中就是指精神本质与物质形体的结合体中。因为，真一主体的实体性乃是贯通一切事物存在的。所以凭借真一主体的实体性而事物的存在才体现为客观存在的形态。就这样真一的全美德性通过事物的客观存在的属性从而贯穿在事物之中。

"但是，这种德性"

就是说，不过这种贯穿在事物里的真一德性，在为人类的份中，凭借原始概念叫它为知与能。

"是以知性与能力的概念而命名"

因为在这里的知与能含意乃是按照最全面的方式深透于人类品格之中。

"在一切物质世界的品格中"

即是指在四行、矿物质、植物有机、动物的环节中，因为，这些物质性不能用原始德性(知、能)的概念来命名。而只能是用特定属性的概念而命名。

"则是以物质属性的概念而命名"

在这里因为真一的德性已经是按片面性的方式贯穿于物性之中的。如水，因为对水来说它确已表明有知与能的迹象存在。就是说它可以在高与低之间区分，于是它流向低地又注入海洋。从而它能使乘在容器内的醋沉入底层，使油浮于它的表面，纵虽按照人们的习惯，不可以将这种物理性概念命名为真一德性的知与能。而是把它的性能叫做物质属性。如果有人提问：每一个个体的人，在为人类精神的这个共性环节里是一致的。而在接受贯穿于它们之中的那种真一德性却又完全是各异的呢？我们说：是的。的确纵虽他们在……

[原文]

为人类的精神是同一的，而精神的意识性则是矛盾的。因此，一部份人类转化为愚昧无知，另一部份人类则进展为开化而有知。

注释：

"为人类的精神是同一的"

在这里虽然它们在为人类的精神这个共性环节里是同一的，但是，他们在各自的自我意识却是不同的。

"而精神的意识性则是矛盾的"

就是说他们之中有些人是明智的，而有些人则是愚昧的、昏溃的。那种不同性。

"因此"

就是说因为他们的精神意识的不同，所以他们……

"另一部份人类进展为开化而有知"

如水质，因为它在原始性里是同一的，然后通过化合而有所不同就是说水混合于蜂蜜，它转化为甜的。混合于黄连变为苦的，混合于酸木瓜它又转化为酸的。而水的气味与颜色也将是如此。

[原文]

因为真一主体是绝对同一的，而他的德性则是殊多各异的。因为德性的表象乃是要符合着人类的一切环节变化的。

注释：

"因为真一主体"

就是指它是从普遍的绝对单一的角度的那种真一的绝对本质。

"而他的德性"

就是说它的德性是从它是共性体现个性表象中的那种角度而言"德性"。

"是殊多各异的"

所谓殊多各异的乃是从片面性与全面性方面而言的那些不同的德性。尤其是在这当中具有善与恶、严酷与艺美的殊多万象之不同。

"因为德性的表象"

这里所谓德性的表象乃是指真一的外在象，这种表象自身就是指的人类自身这个具体的表象。

"乃是要符合着人类的一切环节变化的"

换言之，真一主体的知性通过事物存在的属性，并按全面的方式体现在它自身中的那种人类，于是这种人类的知性便是具有全面性的。反之，按照片面性的方式所体现在它上时，那么他的识见便是具有片面性的。因此，一个人若是正道的德性体现在他自身中，那么他的品质便是正确的。一个人若是错误的德性体现与他，那么他的情操便是错误的。在这两者以外的德性也是如此。当著者在知与能的问题上，对人类品德的差异性进行了概括性的讨论之后，接着他用下述原文剖析了它的详容。

第二节：意识性与物质性的关系

[原文]

知与能的统一，乃是至圣的精神意识。

注释：

"知与能的统一"

就是说至圣的知与能与真一主体的知与能进行着统一，乃是指的至圣的精神意识性标志它的特定性。

"乃是至圣的精神意识"

在这里是这样陈述的：在真一主体的知与能里的一切，在至圣的知与能里，照样普通地、全面地、无丝毫遗漏地得到体现。因为至圣的本质乃是高度概括着在真一主体中的那种无始无终的主观的、客观的一切概念的那个"穆罕默德本质"。而至圣的精神意识即是原动精神。换句话说它就是真一主体凭借蕴涵于自身的主观概念与其德性的全面的那种普遍真理所体现出来的一个具体表象。因此，至圣的知与能在自己表象的环节里与绝对真一主体的知与能保持一致。其两者是一个自在的同一体。正如任何事物由真一主体的知与能上都不可能排除，因此，在表象的环节里，任何事物由至圣的知与能上也不能排除。在这里只是知与能在真一主体的为主体的份中是两种本源性的知和能，而在至圣的份中则是两种演绎性的、推论的知与能罢了。至圣也不可能知道一切事物，除非要通过真一主体把事物展现与他，或启示与他。正如安拉在"麦地那人注定在伪善上，你们不知道他们，而我确知他们"的判断语就充分证明了这一点。先知说："在你们今世的事务里，你们比我更知情"。在这里人们便可知道

先知虽然用上述品格被表述，但是，他以真一主体的神性比较而言，则他乃是从属于真一主体的仆人。从而他与真一主体的伟大性相比，那么他只能算是一个沉浸在无边无际的汪洋中的一个微粒而矣。在这些问题上，有些学者确实是错误的。因为他们认为：圣先知在知识上是贯一切事物的。甚致在任何时候，他都是知道一切事物的全称和它们的特称的。这是因为他们只看到知与能这个事物的同一性，却漠视了事物的共性与其个性、本质与现象有相对关系之所在。

[原文]

从真一上自由运用两者，乃是大圣的精神意识性。至于凭借知与能，从而顺服真一的使命、与响应其号召者，就是一切钦圣的精神意识性。

注释：

"自由运用两者"

这里是说大圣品格者可以自由运用真一主体的知与能。

"是大圣的精神意识性"

如努哈、伊卜拉欣、穆撒、尔撒(原他们平安)。意思是说他们的知性与能力，虽然与真一主体的知与能是不统一的。但是，他们却能自由运用真一主体的知与能。从而按其需要自由地调用。甚致好像他们在知与能的范畴里是真一主体的卫道者。

"就是一切钦圣的精神意识性"

意思是说他们虽然在真一主体的知与能里不能自由地调用。但是，真一信体却把知与能赋与他们，换言之那种知与能的作用，他们凭借它就能够训服自身于真一的全部使命里。同时响应其全部号召。

[原文]

至于凭借智与能而显示出呼吁与其宣传的人，就是一切列圣的精神意识。

注释：

"显示出呼吁"

就是说这种呼吁能把人类召唤起来从而进入人类正确的那种道路。

"与宣传"

意思是把宗教律例与社会伦理宣传给全人类。

"是一切列圣的精神意识"

换而言这真一主体为了显示出呼吁与宣传的目的，从而将使他们满足的与需求的知与能赋与他们。在以上的四种品格里，其主动者是真一主体，而他们则是真一主体的一切工具。在下述的五种品格里，其主动者又是当事人，而真一主体转化为他们的唯一的工具。根据这一点先知与贤人的区别就被辩证地阐明。

[原文]

凭借知与能，从而达到某种企图与希望，乃是一切贤者的精神意识性。

注释：

"乃是一切贤者的精神意识性"

就是说一切贤人虽然他们达不到先知的品格，但是，他们凭借显现在他们自身中的那种知与能，从而他们企图与希望达到先知的品格。

[原文]

凭借知与勇而获得认识真一主体者乃是认识论者的精神意识性。

注释：

“而获得认识真一主体者”

换言这就是认识一切事物的内在的精神本质，这就是认识论者的精神意识。

“乃是认识论者的精神意识性”

因为他们凭借他们自己的知识与能力，实事求是地获得了真一主体，从而在认识真一之后，他们又全面地认识了一切事物的内在本质，与它们的运动规律。

[原文]

凭借知与能的行使着谨小慎为的那种守乘护道者，乃是一切修士的精神意识性。

注释：

“谨小慎为的守乘护道者”

就是说他们小心地遵守着伊斯兰教的教义，及伊斯兰教的一切律例。和他们自觉地放弃红尘与快乐。

“乃是一切修士的精神意识性”

就是说这些修士他们把对社会红尘的爱恋完全置之度外。

[原文]

凭借知与能而寻求崇拜者乃是一切顶礼膜拜者的精神意识性。

注释：

“寻求崇拜”

就是指他谨守天命的所有功行。

“乃是顶礼膜拜者精神意识性”

这是因为他们把很多时间安排在一切功行的崇拜上。

[原文]

用自我欲望的属性从而使用知与能者，这是罪恶信士的精神意识性。

注释：

“乃是罪恶信士的精神意识性”

至于伪信士、多神徒、背逆者那就用不着说了。因为他们对自己的行为的取舍上已经是完全顺从私欲了。于是他们并不介意合法与非法的行经。而他们的知与能可以认为近于牲畜的感性确定性及其行为。他们只了解形而下的生活表象，而他们从形而上的一切事情却又是愚昧无知的。在这里有较少的一部份人的行为与猛兽和魔鬼一样。因此，安拉针对他而说道“这些人就像牲畜一样，不然比牲畜还要迷悟”。当著者解释了人类的知与能的特殊以后，接着他转 入阐述一切事物的物理属性之中于是他说：

[原文]

至于飞禽走兽的感觉性，和一切植物的生机与发长性。以及矿物与石块的坚硬性，这些物质属性通统都是真一主体的知性与能力的影响所在。但是，却不能用知与能的概念去称述它们。

注释：

"到于飞禽走兽的感觉性"

这里就是指它们的外在的五种感官和知觉。

"以及矿物与石块的坚硬性"

就是说这种坚硬和以上这些事物的物理性都是表达着真一主体的知与能的一种象征。

"都是真一主体的知与能的影响所在"

所谓影响就是指的从真一主体上显示在一切事物中的那种知性与能力。

"但是，却不能用知与能的概念去称述它们"

即不能用作为原始概念的那种知与能去称述它们。从而只能把它们叫做属性。这是因为知与能在物质性中只能是有极少的一点影响，而不像在人类品格中的影响那么大。

[原文]

至于宇宙中枢的属性，则是取代真一主体进行衍生创造性。与其化育性的特性。

注释：

"衍生创造性"

就是取代真一主体化育在它之下的一切事物，因为，宇宙中枢是最高的天体，对于它来说具有两方面的意义：它的上面是衔接着本质世界的一种理性体，甚致从它这一方面全部承受了一切事物衍射。至于在它的下面乃是具有密度的物质体，是贯通着一切天体的。就是说它贯通天地与其中的一切事物。甚致把所有衍射物反射在一切天体之间。从本质世界到物质世界没有一种衍射物则矣，但有的时候，它都要凭借宇宙中枢为中介物。其他致它成了真一主在创造性与育化性方面，及其在衍射物的衍射方面的代行者。

[原文]

至于天体枢纽的特殊性，它就是在一切天体的特定性之间进行着不断的统一，从而在其间进行着协调。

注释：

"天体枢纽的特殊性"

在这里就是指诸天的第八大天体。

"进行着不断的统一"

就是说它在上天——宇宙中枢的特性，及下天——七大天体的一切特殊性之间进行着无止息的平衡与统一。

"在一切天体的特殊性之间"

这是指七大天体之间的特殊性，甚致在每一日的运转里它们都要统一在宇宙中枢的一切属性上。

"从而在其间进行着协调"

就是说在七大天体的特殊性之间进行着平衡与调度。这是因为从七大天体中的每一层只是具有行星存在。而行星的特定性则是从天体枢纽上受到轨迹的限定作用的。至于天体枢纽在它的范围内具有无数的星体。因为二十八宫的星体及其所有的恒星全部都确定在它的区域内，因此，它的特殊性是一种无限定的。有效准的说法是星体有两种：恒星和行星。而行星只有七大天体，它们都确立在七大轨迹上，往后我们将要分析它们的属性。至于下存的全部星体都是恒星。它们都被约控在天体枢纽的区间之内，而它们不计其数，推论它们的量的方面有八种等级，它们中最大的比地球大一百六十倍。但是由于它离开地球很遥远，因此人们把它直观为非常小的星体。恒星之中最小的星体比地球还小。至于宇宙中枢之间则没有任何星体，因为宇宙中枢是一种具有理性的稀弥体，因此，火块不能上升到那种稀弥之境界。

[原文]

至于从无而发展到有的那种虚无体的出现，则是土星天体的特殊性所赋与的原因。至于潜伏的偶性体的生机与显态乃是木星天体的特殊性所赋与的原因。而小的物态转化为较大的物态则是火星天体的特殊性所在。

注释：

"则是土星天体的特殊性所赋与的原因"

如土质的天然性关系与它那种行星即第七天体的土星。因为所有的树木或其它植物从种子上生机乃是土星天体的直接影响。

"至于潜伏的偶性体的生机"

就是说真一主体促使潜在于物质实体中的偶性事物全部显现出来。

"与显态"

就是说这些事物的偶态显现在客观外的上加形式、颜色等。

"乃是木星天体的特殊性所赋与的原因"

它就是在第六天体的轨道里，从而是植物天性与它有关的那种木星天体。因为植物的毛叶从土中发出与其茎的长成乃是凭借木星天体的影响所在。

"则是火星天体所赋与它的原因"

就是说真一主体使物质的微小形体逐步长大乃是火星天体的特殊性所赋与它的原因。火星是在第五天体里而火的天性与它有关的那种火质行星，它就像赋与生物以长势的力量的那种热力的一个球体。

[原文]

显现出一切事物的特殊性与其事物的精华，乃是太阳天体的特殊性能。

注释：

"显现出一切事物的特殊性与其事物的精华"

这里是说太阳使世界的每一物质分子展示其自己的特殊性，与其精华。从而在一切物质分子里，它使物质的肯定性与其精华获得成就。

“乃是太阳天体特殊性能”

因为太阳乃是普通性的热量所赋与它的那种最庞大的星球体，众而它是一种天然性火球。因为它的特性虽然不像中枢和天体枢纽那样的特殊性。但是它却可以完全操纵着上下诸天体一切运动即六大天体运动的一切。因此，太阳的位置乃是在六大天体的中间即第四天体轨迹的位置。有什么东西比太阳伟大呢？因为白昼的不同乃是它的升起与下落而冷热的不同又是它的远近所造成。矿物与植物的生机就是它所赋与的影响。从而动物的生命也是它影响所致。指安拉起誓：如果没有太阳，都么一切植物就丧失生机，一切矿物不会发生所有动物便失弃生命。难道没有见吗？有些走兽、动物在冬季里借冷酷而死亡。那是因为离开太阳太远的原故。当它消失了的时刻，你所思虑的一切就是安拉最伟大的象征。然后太阳的体积后学者们认为比地大一百三十三万倍，而太阳离地球 的距离一万万六千万公里，使你却把它直观为比地球还小。

[原文]

分子的化合与其矛盾的统一乃是金星天体的特殊性所在。

注释：

“分子的化合”

就是说每一物质分子，其部分之间的相结合。换言之一部分与另一部分不可分离。

“与矛盾的统一”

这里所指的是在四行要素所结合的每分子里，其矛盾着的普遍性与个体性的对立统一。因为每一种物质分子对四行素质说来都是不可能排除的，同时它们又是相互矛盾的。

“乃是金星天体的特殊性所在”

这里是指在第三天体的轨道里，矿物质的天性贯注了它的那种金星天体。它就像矿物性一样促使各分子间凝结，并使矿物分子与确定性。

[原文]

使密度的形态转化为稀弥的形态，乃是水星天体的特殊性所在。

注释：

“使密度的形态”

指具有物质形体，从而又具有硬度的稠密性的那种物质形态。

“转化为稀弥的形态”

就是说它使物质的着体性具有可溶性与稀释性的那种弥漫性的物质形态。

“乃是水星天体的特殊性所在”

指在第二天体的轨道里，水质天性所赋与它的那种水星天体。而水星就像水质一样是湿润性的实体。

[原文]

变态、转移、与更换乃是月球天体的特殊性所在。

注释：

"变态"

意思是指事物的偶性变态，即依附而存在于一切事物形体中那种事物的偶性即颜色、形式等。

"转移"

即一部份事物代替了另一部份事物。

"更换"

即用事物一部份顶替了另一部份。

"乃是月球 天体的特殊性所在"

这是指的在第一天体里，具有普遍阴性贯注于它的、七行星之一的那个月球天体。著若引用《麦格苏德》一书中的话说："一切恒星与行星的全面性乃是构成最低天体月球的作用与原因。而人类及其一切环节的各异性就是来自这个方面。因此，世界上的殊多矛盾性都全部反映在这个星球本身之中。而每一矛盾又都反映出一种特殊作用，每一作用则又反映出无数的特殊性。任何人在过去、将来都不可能认识到这种变化万千的境界。而天文学家在过去、今后可以从七大行星中都有可能获得或研究出一些有关星体之间关系。至于从恒星方面，不管过去、将来都不可能认识到和理解到有关恒星天体中的全部规律东西。关于天体与星球情况如（见图19）

著者特别阐述了各天之间的特殊性，乃是为了让具有思维的人们在真一主体的全能、罕见、奇异的环节里加深理解从而使他们固守信仰。当著者解释各天体的一切特殊性之后，于是他便进入陈述四行与三子 的所有特殊性因此他说：

[原文]

气体的特殊性就是运动。而火的特殊性则是一种生机动力。

注释：

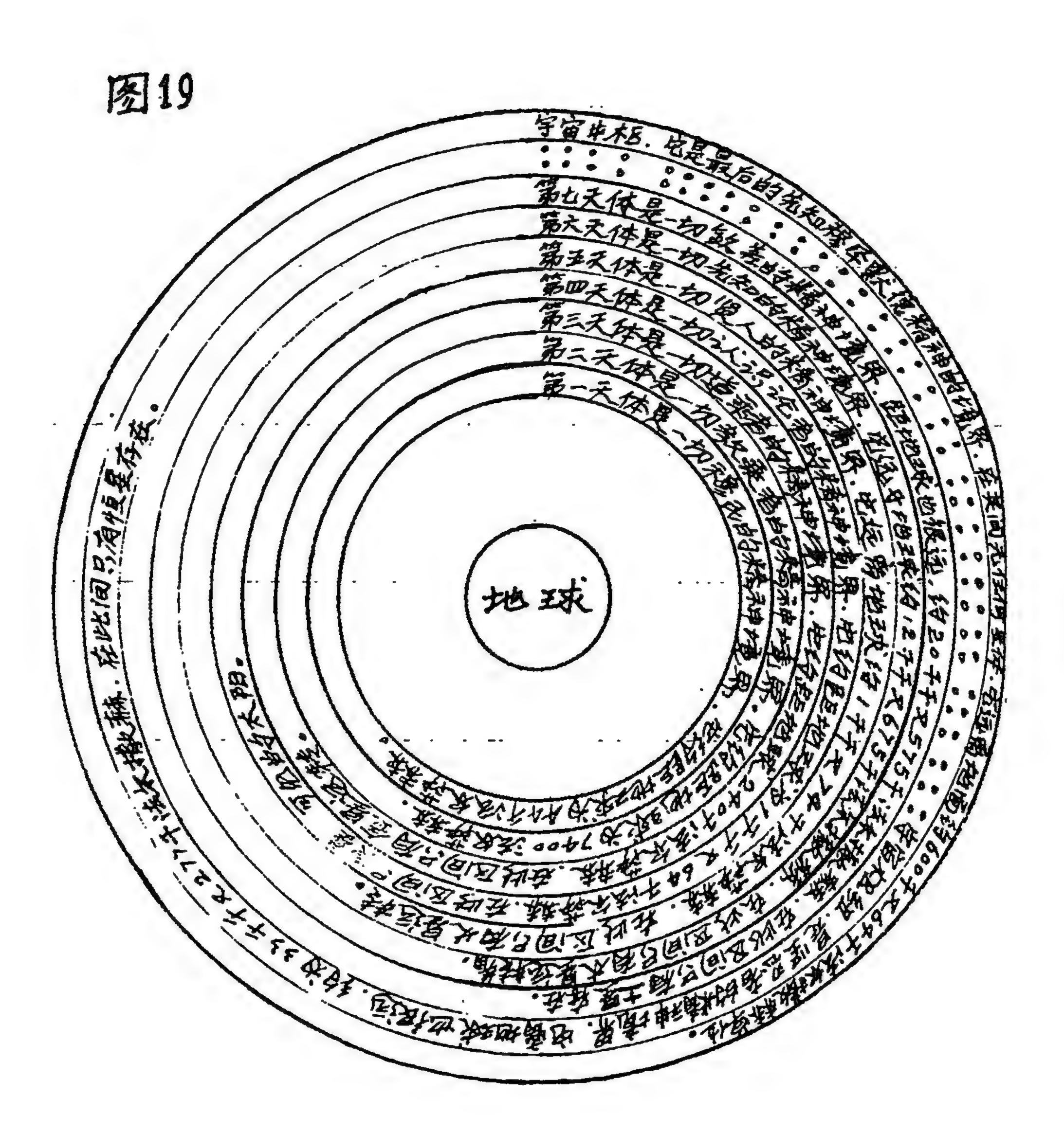
"气体的特殊性"

所谓气体乃是属于它的分子运动的一种形式或叫做风。

"就是运动"

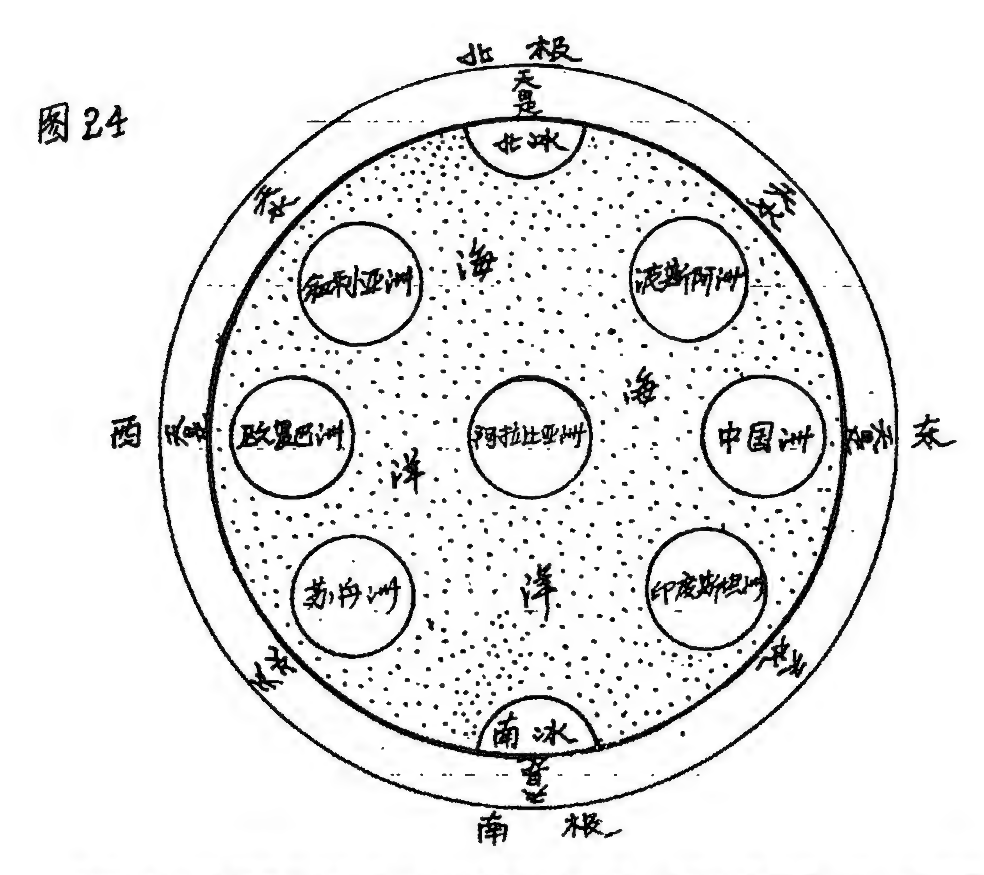
图19

图19



宇宙中枢. 它是最后的先知接受默示的精神的境界.
第七天体是一切
第六天体是一切
第五天体是一切先知的精神的境界.
第四天体是一切
第三天体是一切
第二天体是一切
第一天体是一切
地球

图24



因为运动可以使物质生机成长。从而转化为形体。正如在春风里一样。在物质空间因为丧失了风，甚致可以导致生物的腐朽慢慢发生。所以圣先知说："假若没有风，那么一切物体将要慢慢腐朽掉"。而气体分子的最大特性则是使一切动物与人类借以生存。正如鱼凭借水而生存一样。这里因为动物与人类的呼吸就等于气体分子的连续运动。

"而火的特殊性"

在这里所谓火的特殊性就是指那种具有普遍性、天然的热性。

"则是一种生机的动力"

因为一切植物的生机力就是一种带有普遍性的热力。因此，在夏天里就有一种普遍的生长势。在秋天里则是一种衰萎势。至于具体性的火它的最大特性就是使食物由生变热。

[原文]

水质分子的特殊性就是稀释性。而土质分子的特殊性则又是一种负重性。到于矿物性却是一稳固性。而植物的特殊性乃是一种建树性。

注释：

"水质分子的特殊性就是稀释性"

换言之，凭借水分可以使一切物质必然地转化为湿润的。从而物质丧失了水分，于是便干涸而枯萎。因此，水的最大特性就是人类、动物、植物的每一生机都要凭借它而获得养分。因此，他们通过水分可以排除渴沉。因为假若没有水，那么一切物质就丧失了生长的机能。从而就不可能维持生存。

“而土质分子的特殊性则又是一种负重性”

因为土质负荷与孕育着一切事物。如地球。因为自然地承负着自身之上的一切。从而土质的最大特性就是人类从中栽培各种植物，甚致通过这种栽培而人类才得以生存和延种。

“矿物性就是稳固性”

就像钉子一样固定着每一种事物的运动体。也像铁环一样地禁锢着一切散乱物质。而矿物质的特殊是最多的，但是，它最大的特性乃是世界通过它而组合为一个整体。如金、银、铜及其一切以矿物金属所构成的金属的工艺产品。

“一切植物的特殊性”

植物性人们凭借它的特点可以利用来满足人类自己要求。如木才。因为人们可以使用它来作建筑物之用。

“乃是一种建树性”

这里是说人类可利用它来建筑房屋。如房架的支柱、横梁等。还有竹子人们可以用来编制蓝匡用具等。而草本植物则是用来养牲畜。

[原文]

动物的特殊性是运动与行走。

注释：

“动物的特殊性是运动与行走”

就是说动物可以凭借自己的意志而自由运动，从而具有来往的一切能力，甚致人们可以用它作乘骑。也用它作载运等。因为安拉说：“马、骡、驴便于你们乘骑它”。动物的特性也是很多的。在这里可以总结起来说从上述的讨论中的一切事物全部属于安拉恩赐的财富。正如安拉在《古兰经》中说：“安拉是诸天与大地的财富”。至于诸天的财富那就是指每一天体宫分与其中的一切星球，都是他的财富。至于大地的财富，则是指从四母三子中的每一素质都是他的财富。从而一切子种、树木、草本也都是安拉的财富。你可以洞察吧！在诸天与大地里，从财富方面来说到底有多少财富唯他所具有。正如安拉说：“一切事物都只是我的财富。而我仅仅只凭借潜能而演绎出一切。然后，你们在安拉的恩赐里，思维吧！如果你要计算他的恩赐的话，那么你肯定是数不清的”。

[原文]

每一种物质属性都是一切有形体的物质所必须的。因为种子的生机要凭借四行的孕育与九大天体的动力并借太阳和星球的显现。

注释：

“每一种物质属性”

这里是指上面所讨论过的那一切物质的特殊性。

“都是一切有形体的物质所必须的”

就是指具有物质性形体的物理性。正如我曾部份地分述过的那样。然后，你在自身中可以仔细洞察，直到你理解，从你自身中有哪一种特性是你从它上无求的？

“因为种子的生机”

这里所谓种子的生机就是指在地球上的最小的物质分子，它必然要通过四行的孕育。

“要凭借四行的孕育与九大天体的动力”

尤其要凭借比种子更大更尊贵的形体的影响。即人类、动物。正如你在天体的一切特殊性里所理解了的那样。换句话说每一物质分子，开始时通过土星的影响而从无进展到存在。接着通过木星的影响它从内在的存在发展客观外在的存在。然后，它凭借火星的影响于是从微小转化为宠大。从而物质分子的特殊性与其精华凭借太阳之光辉的影响而显现。然后一切物质的微粒子凭借金星的影响而结合为分子，进一步借水星的影响因而它从密度体转化为稀释体。最后物质凭借月球的影响而趋于成熟。从而意识自己的质地。然后，物质通过宇宙中枢与枢纽天体促使它转化为完美的体形。

“借太阳的显现”

就是说凭借太阳的一日一次的升起与没落而获得生机。与凭借月球的圆缺与柔光的发展及其借助其它星球的差异性而生存。

“与星球的显现”

这里是指一切运动着的行星与在各自的宫分里的一切恒性体的显现。

[原文]

你可以直观同着宇宙中枢而由东向西，或由西向东运动着的整个天球体的环节为你所洞察于是时间的转移、与空间的变态出现。

注释：

“天球体”

在这里所指的天体乃是指的轨道、经纬度、黄道册的宫分。及其天体从东到西，或从西到东的运转的快、慢与矢向等情况。一旦天体是气体集结的、从而它的天性是运动的，并且是绕圆旋转时，于是著者说：

“同着宇宙中枢而由东到西或由西到东运动”

意思是说同着宇宙中枢一日一次地从东到西运动着的所有天体与根据各天体自身的不同而从西到东运动着天体为你所洞察。因为地球绕行太阳一周是一年。而月球在一月内绕行一周。水星绕行一周是八十八日。金星绕行一周是二百二十四日。火星是三百二十二日绕行一周。而木星绕行一周是十一年。土星绕行一周是二十九年。

“于是时间的转移出现”

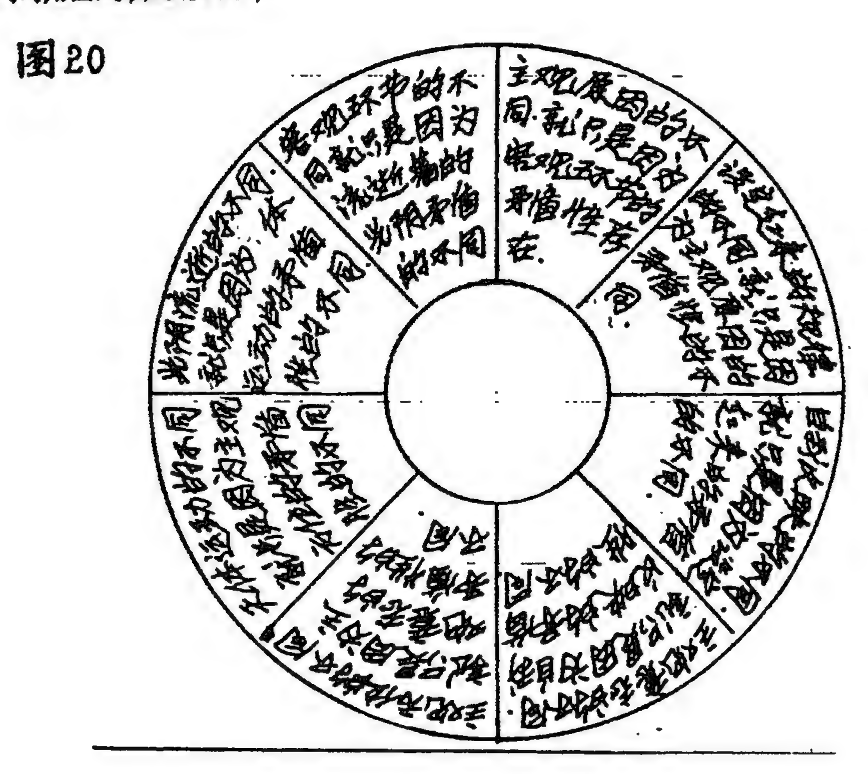
这是指光阴的流逝与转化从而导致白昼、年、月、日、时的那种时空观念及其不

同。

"空间的变态出现"

换句话说就是指精神物质形体从一种时态转化为另一种时态。如乳童时态、儿童时态、少年时态、青年时态、中年时态、老年时态等。这种精神物质形体还可以从一种状态转化为另一种状态。如疾病态、健康态、贫困态、富裕态、欢乐态、忧郁态等。这些环节的不同乃是光阴对它流逝着的矛盾和影响。而光阴流逝着的矛盾。而光阴流逝着的矛盾就是因为宇宙中枢运动着的矛盾，及其它天体之间运转的矛盾。而宇宙中枢的矛盾，则是因为它从真一主体的创造性方位的矛盾。因为月球运动的方位就是因为太阳运动的那种方位的差异性所致。而方位的不同就是因为真一主体之意向的矛盾性。真一意向的矛盾就是因为自我反映的矛盾。总之，全宇宙是一个从作用与反作用、原因与效果的相互作用关系中的一个整体。安拉是断说真理的、是指导正路的。因此，在《麦加的启示》一书中人们把这些相对关系叫做"自我起结"的命题。同时用图式表达(见图20)

图20



第三节：世界的时空观念

[原文]

通过四行素质的空间定在，于是四向就有了规定性。

注释：

“通过四行素质的空间定在”

即从四行素质中的每一素质都凭借一个具体的空间定在着。

“四向就有了规定性”

这时指的四个方向，它即是东、南、西、北四向。因为真一主体把气体定为东方空间，把土质定为西方空间，把水质定为南方空间，把火定为北方空间。从而他又使四质料在空间相互流行和渗透。从而两者转化为互蕴互涵的。这样空间通过四行要素而被充填。于是真一主体就这样育化着全宇宙。这是因为四行素质就是真一的四大德性的外在体现。而它的形态（见图21）

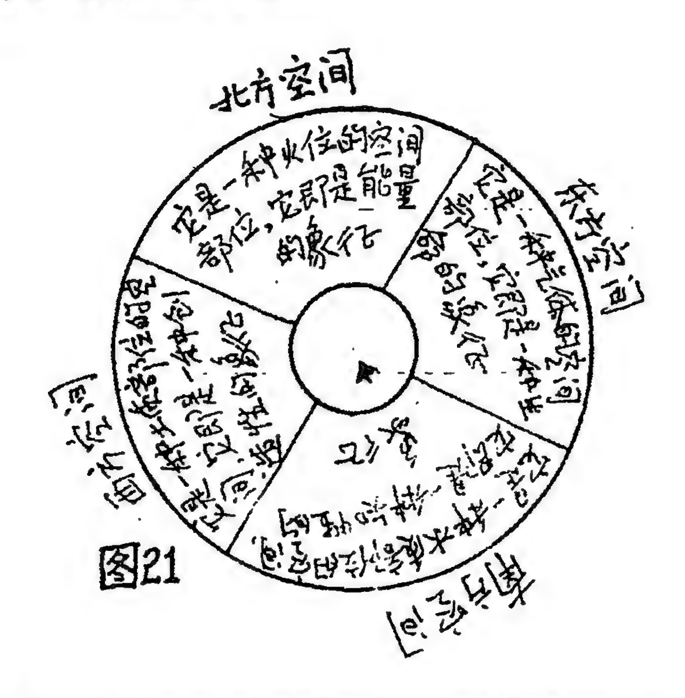


图21

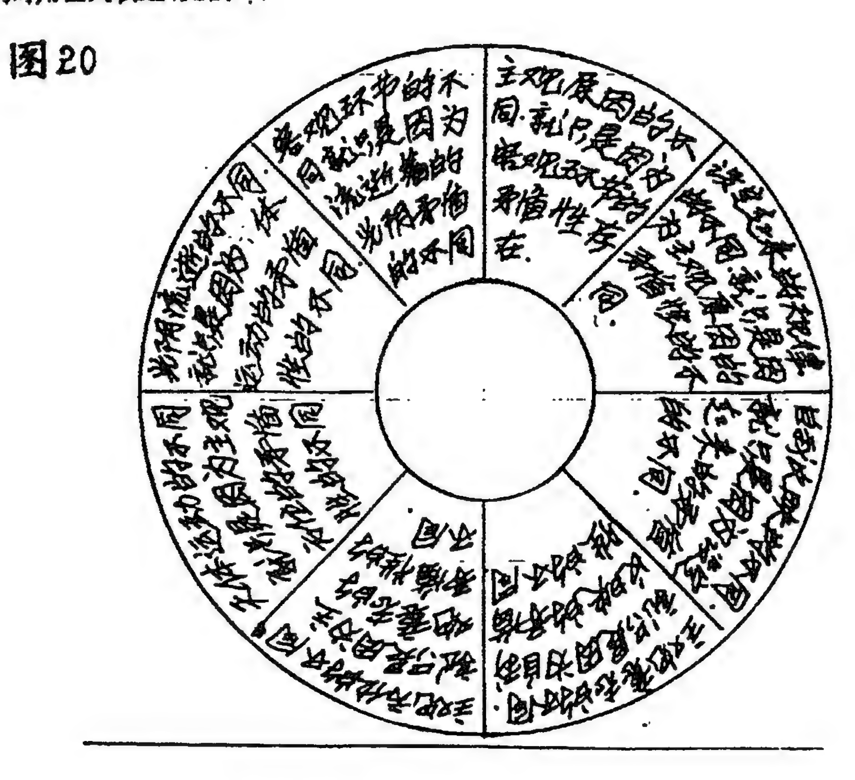
你要知道：真一主体凭借四行质料的混合，及其四行质料对空间的充满形式而孕育着全宇宙。实际上四行质料就是凭借四大德性的显现与其充满空间的形式从而孕育着全宇宙。正如著者引用《麦加的启示》的话写道：“他用四大德性从四行质料上表达”。它的形态（见图22）

同。

“空间的变态出现”

换句话说就是指精神物质形体从一种时态转化为另一种时态。如乳童时态、儿童时态、少年时态、青年时态、中年时态、老年时态等。这种精神物质形体还可以从一种状态转化为另一种状态。如疾病态、健康态、贫困态、富裕态、欢乐态、忧郁态等。这些环节的不同乃是光阴对它流逝着的矛盾和影响。而光阴流逝着的矛盾。而光阴流逝着的矛盾就是因为宇宙中枢运动着的矛盾，及其它天体之间运转的矛盾。而宇宙中枢的矛盾，则是因为它从真一主体的创造性方位的矛盾。因为月球运动的方位就是因为太阳运动的那种方位的差异性所致。而方位的不同就是因为真一主体之意向的矛盾性。真一意向的矛盾就是因为自我反映的矛盾。总之，全宇宙是一个从作用与反作用、原因与效果的相互作用关系中的一个整体。安拉是断说真理的、是指导正路的。因此，在《麦加的启示》一书中人们把这些相对关系叫做“自我起结”的命题。同时用图式表达（见图20）

图20



第三节：世界的时空观念

［原文］

通过四行素质的空间定在，于是四向就有了规定性。

注释：

“通过四行素质的空间定在”

即从四行素质中的每一素质都凭借一个具体的空间定在着。

“四向就有了规定性”

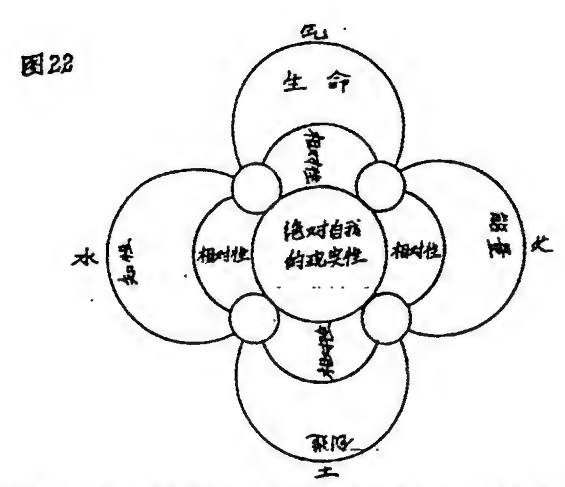
这时指的四个方向，它即是东、南、西、北四向。因为真一主体把气体定为东方空间，把土质定为西方空间，把水质定为南方空间，把火定为北方空间。从而他又使四质料在空间相互流行和渗透。从而两者转化为互蕴互涵的。这样空间通过四行要素而被充填。于是真一主体就这样育化着全宇宙。这是因为四行素质就是真一的四大德性的外在体现。而它的形态（见图21）



图21

你要知道：真一主体凭借四行质料的混合，及其四行质料对空间的充满形式而孕育着全宇宙。实际上四行质料就是凭借四大德性的显现与其充满空间的形式从而孕育着全宇宙。正如著者引用《麦加的启示》的话写道：“他用四大德性从四行质料上表达”。它的形态（见图22）

图22



当最高的天体运动是从东到西，它的起升是在东方，从而气体的本性是一种上升运动时，于是把气体之位特定为"东方"。当最高天体的下落是在西方，而土质的本性是一种落降时，于是就把土质之们定为"西方"。因此，人们把这两个方向叫做太阳的升东和落西。 但是这两者在界说上不是一个概念。 当水与火是两种最原始的素质时，于是人们就把这两者特定为两个"极轴"。即南极、北极。

[原文]

通过四行素质的相互交替作用，于是在一年内四季产生。

注释：

"通过四行素质的相互交替作用"

就是说四行素质进入时态，即受光阴的影响，与太阳在黄道带间运转对它的直接影响。

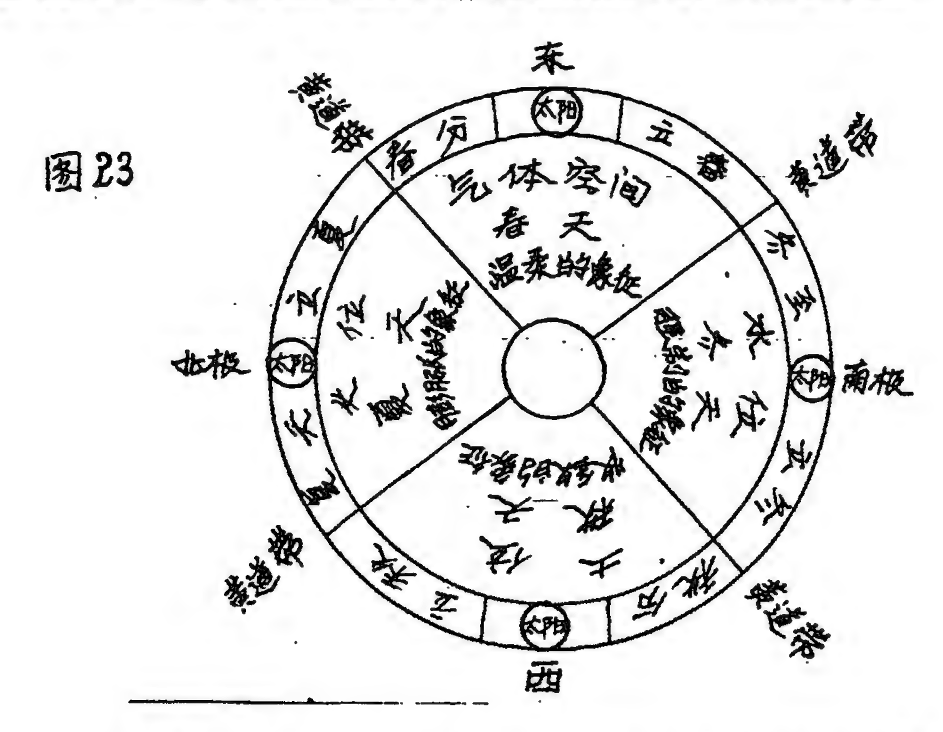
"于是四季发生"

所谓四季就是指春天、夏天、秋天、冬天的形成。

"在一年内"

这里是指的太阳年，那是因为太阳在黄道带之间每年从东到西地视运一周。 至于在每一日太阳的升起与下落就只是最高天体的运转所在。 如果太阳偏北运行 此时就是夏天。 如果太阳偏南运行，此时就是冬天。 如果太阳运行到西方那就是秋天。如果太阳运行到东方那就是春天。至于春天是因为风对它的影响的一种效果。而春风的本性乃是一种抚慰与激励物质分子运动，因此，人类从获得生息。春天对于植物来说其淀粉与生机凭借真一主体之温和性从而获得发端。因此，先知说："你们不要指责风，因为它是普通性的意气，即普遍性的自我反映之所在。至于夏天则是火性内在于其中的作用之季节，而它的本性又是热性、膨涨性和上升性。 因此夏天很热，生物通过膨涨的属性而产生了生机力。 至于秋天则是土质分子作用于其中的季节。而土质分子的本性乃是沉静与收敛。因此它凭借真一主体的收敛性而使庄稼获得丰收。同时通过庄稼的丰收，从而使人心宁静。 至于冬天则又是水质分子作用于其中的效果。 而水的本性又是一种冷却性与蕴涵性的。 因为事物的成长是内在它的。 因此，在冬天感到很冷酷。 从而一切事物的生机力通过真一主体的强制性的展

现。于是深深隐匿起来。总之，人类凭借四季循环作用的原因，从而寻求安拉的恩赐。实际上四季乃是安拉的四大德性在无休无止的反映之所在。它的图式(见图23)



一旦著者解释了天体宫分的所有环节之后，于是他又转入对大地的环节的阐述。然后他说：

[原文]

根据分划地球为七大洲，于是一切事物与其发展就生异了。

注释：

“根据分化地球为七大洲”

即七个宠大的地域。如阿拉比亚洲、波斯阿洲、欧罗巴洲、(借俄鲁斯而有名的)中国洲、叙利亚洲、印度斯坦洲、苏丹洲。

“就生异了”

就是说在此洲的一切事物与在彼洲的一切事物相比较而言，都是不同的、矛盾的、诸如人类的性格和风土人情等。

“于是一切事物与其发展”

因为在这一洲域里发展的一切，在其它洲域里就少有或没有这种发展。即使有这种发展但是其性质却截然不同。这是因为当安拉把诸天转化为七层时，于是他也把大地转 化为七洲之故。因为在诸天与大地之间具有内在的一种理性关系。然后，根据安拉的这种判断规律，于是他把七大行星中每一特性作用与地球七大洲中的某一特定地域。甚致某一大洲的一切事物即人格、品性都要符合那个星球的品格。至

于阿拉比亚洲，乃是第一个洲域故把太阳的影响作用与它。因此，阿拉比亚人在其行为与性格方面，是很耿直的，正像太阳一样的端祥。因此，从阿拉比亚人中具有出现一切先知的结晶。与一节钦差的领袖的原因。早期在阿拉比亚洲出了阿丹。至于波斯阿洲，乃是具有木星体的影响。因此，出生在它上人类其身材是高大的，在谋略上是强有力的。至于中国洲则是受月球的影响。因此，生存在它的区域的人类其意志无恒，对于他们来说波折与反复无常时时出现，如月球的变态一样。至于欧罗巴洲，则是火星的影响，因此，生存在它的区域内的人类是高大而傲慢的。所以他们喜于角斗。如火一样的性格。至于印度斯坦洲则是水星的影响所致，因此生存在它的区域的人类其性格象水星一样柔而灵。至于叙利亚洲则是受金星的影响，因此产生在此区域的人类其体态具有形态艺美而性格圣实的品格，如像纯金一样可贵。至于苏丹洲，则是受了土星的影响。因此。出生在此洲上的人类是愚昧无知的和黑而矮的。上述这些乃是一种深远而尊严的一种预定性。你知道地球的体形像西瓜一样的园。凭借真一主体的全能使它悬挂于天球之间也正像全天体悬挂在地球外围一样。在天体之间的每一层由它层天体上是远远地分离开的。而每一层天体和它层也断定不粘结或靠拢。无支架而升高天体者！超绝哉。把大地展延在水面上，从而又凝固者！超绝哉。天体是围绕着地球的，好像蛋白包着蛋黄一样。因此，天球间的每一层也一样包罗着别一层。然后，你要知道：环绕地球一周须要行程八千法尔赛赫（约49920公里）。中国人认为须行程九十千里。地球的四分之一是山川与可居、可耕的陆地。剩下的四分之三则全部是海洋。到处都有人有水。实际上到处都有人类存在。大约地球上一部份人类的足迹，乃是相对着另一部份人类的足迹的。而地球上的水也是如此的情况。但是每一部份人类凭借直观自己的土地，他们却又总是头顶天体的，而足则是踩着地面 。从而他们湾水也在低处，而天体却又在高处。到处没有不同。因此，在安拉的迹象里，随处你都可以洞察。啊！他是纯洁而伟大的。地球的七个大洲的区域（见图24）

在有些书也有这样说的：地球七洲的形态就像一个凤凰一样，于是阿拉比亚洲是它的凤身，东罗马（拜占庭）则是它的头部波斯与叙利亚是它肩膀，中国与欧罗巴是它的两翼，印度斯坦与苏丹是它的两脚。

[原文]

凭借把四行的影响分化在大气空间，从而真一主体从中创造了一切孕育借它而发生的一切事物。因为云、雨、雪、冰、火块、雾松与露水、埃尘与雾气，都只是真一主体通过它的影响性而创造的。从而上述每一事物又是据它是它们的渊源的那种理性特殊性的创造它的。

注释：

"凭借四行的影响分化在大气空间"

就是说在诸天体与地球之间具有因四行影响所造成的四种大气层。第一个大气层乃是雾气层，它是由于土质微粒子所影响的。第二种大气层是一种蒸气层，它直接是水分子蒸发的效果。第三种大气层是一种寒流层，它是大气环流所影响的。第四种大气层是一种热流层，它是火流的影响所致。

"从中"

就是说从四形素质的四种影响的大气层中。

"一切孕育借它而发生的一切事物"

即孕育着地面上的一切分子式的物质，如雨水的孕育性。

"因为"

因为湿润的地面凭借太阳的引力和它的热量而从地面蒸起的地气，从而上升到高空。当这种地气蒸发达到雾的成度时，于是它从其中产生出云。

"云"

就是说因为云当它进展到雾松的程度时，于是从中产生了雨。

"雨"

这里是指因为雨当它发展到寒流气的开始时，于是从寒流之中产生了雪。

"雪"

因为一旦雪发展到了极致时，于是从中产生了冰块。

"冰块"

就是说因为冰块运动进展热流程度的开始，于是不断堕落的火块产生出来。

"火块"

就是说当火块运动达到极致时，甚致近于天体时，于是它受到天体的引力而停止堕落，从而转化为具有尾巴的流动运转着的新星体（慧星）。接着如此出现很长时间，

然后，它又逐步缩小，直到一定的历程以后而趋于消失掉。

"及蒸气"

在冬天的早晨在天界各边分散而弥漫的水蒸气。

"露 水"

指在夜晚它从土质中上升到各种植物的叶子上的水点。

"沙尘"

这是指从太空中下落着的弥漫状的微粒漠。

"雾气"

这是指人们从具有能见度那种弥漫性的水分。

"借它的影响性"

即是指四行的四种影响，上述每一种事物虽然是借它的影响而产生。但是，它必须要借据它的四行渊源的那种纯粹了的精华。

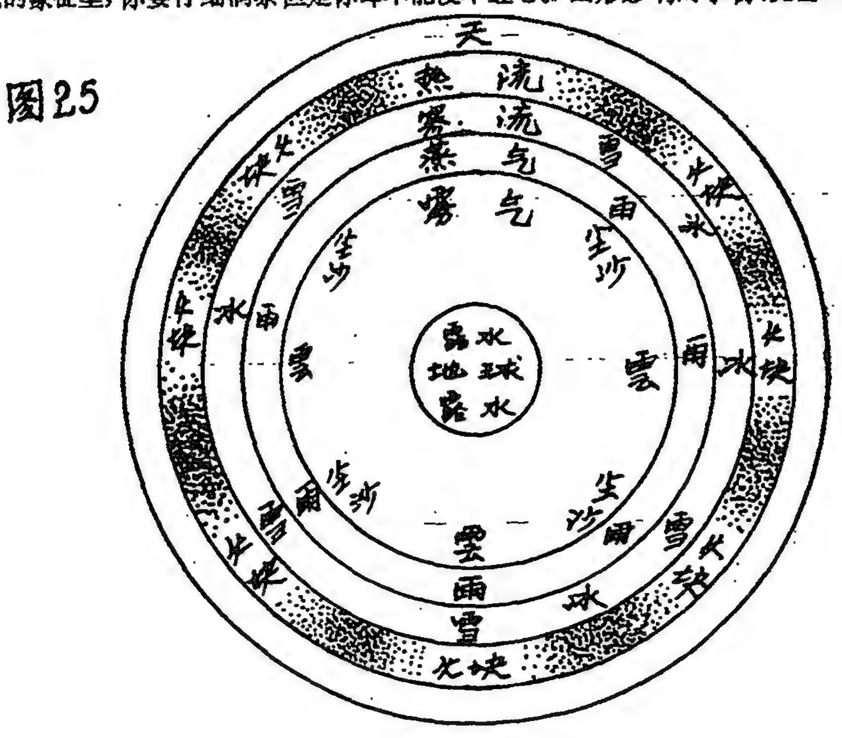
"那种理性特殊性"

指四行要素纯粹了的那种特定理性。

"是它们的渊源的"

在这里意思是说凭借四行的理性特定性为渊源而创造的。 因为雨的本源是"水"，云的本源是"气"、尘沙的本源是"土"，扫帚星的本源是"火"。在安拉的奇异与罕见的象征里，你要仔细洞察但是你却不能漫不经心。四形影响的事物（见图25）

图25



［原文］

当你在一切物质形体里仔细体察，并在其形体的内在中获得判明，，与此同时只要你直观它的外在形态，从而你就理解了事物的内在本质时，那么事物的本质与现象不是别的仅仅只是真一主体的反映。
注释：

"在一切物质形体里"

就是说你在天体与大地之间，及一切事物的形体中仔细地体验，从而你一物一物地进行判断，直到一切事物的内在本质为你获得分明。

"并在其形体的内在中"

这里主要是指一切事物的内在本质与其特殊之性能。

"理解了事物的内在本质时"

这种事物的内在本质乃是指在真一主体的知性里确定了的那种事物的自在本质。然后你就知道，事物的本质和它的现象的关系了。

"仅仅只是真一主体的反映"

就是说所谓真一的反映就是指真一主体的本体、德性及其行为的反映。因为一切事物的现象不是别的，只是一切事物的本质的形态体现，这种现象也不存在，除非要真一通过主观概念，在反思反映里的相对反映。从而这种主观概念只能是在主观知性里凭借真一的自我反映而显现。因此，著者在《拉瓦一哈》一书中引证道："不然，实际上它只是一个本质，而外在与内在，开端与终结都是属于这个本质的一种关系与推论。而他既是开端也是终结。既是外在又是内在"。

诗　文

具有共爱的偶象姿态，只是一的表观。

不，而在全宇宙所直观到的都是真一的反映。

从有限方面，是世界的全体事物的，

指主发誓，从无限方面，都是真一的表现。

圣先知说："隐匿自身从而谓之真理者！超绝哉。启示自身从而谓之物性者！超绝哉"。安拉是最理解的，原安拉赐福与我们的领袖穆罕默德及他的一切后裔和圣门弟子们。

第三章

主观精神

第一节：个性体现在生命中

当著者陈述了大世界的一切环节及其特殊之后，于是他开始转入叙述小世界的每一环节。然后他说：

［原文］

崇高的理性汇集了宇宙的精华。

注释：

“汇集”

所谓汇集就是指具有崇高理性的那个真一主体的汇集。

“崇高的理性”

这里是指赞他超绝万物的真一主体。在这里选择这两个概念乃是因为这里是最适合的。

“宇宙的精华”

所谓精华就是指诸天体与大地、四行与三子的精华。那时真一主体责成天使从大地各方均取来一把土质，土约四十尺。然后天使置土质于麦加与塔伊夫之间的纳尔马尼山川之地。尔后，真一主体把宇宙精华渗透于土质之中，。从而为了尊重人类而采用双手揉合土质。因为真一主体创造其它的一切事物，不是通过抽象理念如安拉说“我们对所需事物只说‘你有吧！然后它即有了’，便是凭借单手而创造如安拉用单手创造了伊甸园与书写《脱拉》圣经和植了图波树。唯有用双手创造阿丹，这是为了尊重他”。正像在《古德西· 圣训》里启示说：“在四十个清晨我双手揉合阿丹之泥”。所谓四十晨就是暗示四万年。所以安拉说：“在育化你的主的那种境界里，一日可算为你们计数的一千年”。而真一主体在四万年间的一瞬间把阴影王国一切财富中的崇高理性置入比精华的土质中。

［原文］

然后，从中造型了人类之父。

注释：

“人类之父”

所谓人类之父即是指阿丹，然后从它的左肋上产生了他的妻子哈娃。据传说哈

娃生了二十胎，每胎都是双胞即一男一女。只有施斯是单生。因为穆罕默德的光辉一旦从阿丹转移到单孕施斯一胎的哈娃时，因为先知光辉的尊崇，往后第一胎的男性结合了第二胎的女性。或反之亦然，然后如此下去。

［原文］

至于男女性的婚期，只要胡须显现、乳部突出，然后就可以通过双方配偶与孕育，从而族类与部族产生。

注释：

"胡须显现"

就是说男性是上嘴皮的胡须出现。到于女性的婚期乃是乳部的突起。

"而族类与部族产生"

人们根据伊本·阿巴斯传述：阿丹没有死，直到他的子孙达到四万人。当著者叙述了创造阿丹的环节以后，于是他开始叙述人类的孕育与延种情况。然后他说：

［原文］

至于孕育的开始，只是一滴精液，从而这一滴精液，乃是潜在于父脊的种。然后被排入母体子宫中。的确推论它的现象乃是连结着精神本质来降运动的。而推论它的理性则是贯通于现象世界的上升运动的。

注释：

"种"

这里是指它既是物质实体又是精神实体及其器官与各肢体的一种"种子"。

"被排入"

即一滴精液被流入或抛入。

"母体子宫中"

就是说这一滴精液排入母体子宫中，从而你不要轻视这一滴因为它推论其现象它是连结着精神本质来降运动的。

"乃是连结着精神本质来降运动的"

因为精神本质的开端乃是从原动精神进展到第一物质。然后它又发展到阴与阳，接着是四形和诸天与大地。然后是矿物、植物、动物的一切事物。最后人类的出现则是它的终极。。这一滴乃是人类的物质分子，推论它的理性则是贯通于一切现实事物的那种上升运动的。

"而推论它的理性"

所谓推论它的理性乃是说推论它是隐匿在它的内在深处的那种逻辑理性。这样它则是贯穿一切现象界的。

"则是贯通于现象世界的上升运动的"

因为现象世界向着它的开端返回而上升的开始乃是从一滴到抽象，从而进展到具体。然后发展为四个层次，接着成为物质实体与精神实体，尔后成全了器官与各肢体。接着便是具有了矿物精神、植物精神、动物精神、意识精神从而获得了人类精神，最后它向着它的开端返回即返回它的终极的原动精神。当大世界的发展是通过十二

个环节时，于是小世界的进展也是按十二个环节推进的。但是大世界的进展是从理性的抽象来降到物质的具体。因此，事物的本质先于它的现象而小世界的显现则是从事物的具体性上升到事物的抽象理性。因此，它比大世界还可贵。从而它的形态的环节先于它的精神的环节。因此，著者用小世界的形态作它的开端。然后他说：

[原文]

孕育就像第一物质。

注释：

"孕育"

就是指在小世界的环节里，存在于母体子宫中受孕育的那一滴精液。

"就象第一物质"

这里是说作为小世界的一滴精液就象作为大世界的那个第一物质。这就是孕育环节的第一环节。（见图26）

图26

这一滴精液就是安拉用"人从父脊骨与母体的胸前骨的跳跃的那一滴水中创造了人类"的古兰语所表述它的那一滴水。然后转化为父性与母性的结合，从而由父性上成筋成骨。从母性上成肉成血。当大世界的第一物质开始分化到阴与阳时，于是这一滴的孕育也正像一样开始分化下去。然后他说：

[原文]

在那时，孕育首先分化到"性"与"质"。然后通过性与质这两种层次的成熟，从而性与质又转化为四种层次即黑、红、黄、白。从中的每一层次按一定程序包罗着其它的那些层次。

注释：

"在那时、孕育首先分化到"

即是指凭借母体子宫的热量而开始分化的时候。

"性与质"

就是说孕育，首先一部分区分为"性"，与一部分区分为"质"。但是小世界的上升的极位是置于它的内在。而来降的极位则是置于它的外在。它与大世界有所不同。上述这些就是属孕育的第二环节，又叫做"点滴"的环节。"确实每一个人的创造都以一滴精液的方式而结合于母腹内四十日"的先知语就说明了这个孕育的品格（见图27）

质就像阴性

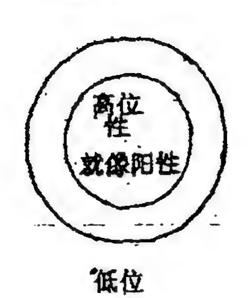


图27

“然后通过性与质这两种层次的成熟”

这是指凭借母体子宫的热量而进展完成的两个环节即性与质。

“从而性与质又转化为四种层次”

在这里正像在大世界里的阴与阳转化为四行一样。因为物质密度分化为抽象之密，于是它的色便是黑色。

“黑”

就是说这种黑色它分化与稀混合，于是黑色转化为红色。

“红”

物质的稀释性也可以分化为抽象的稀，于是它的色便是黄色。

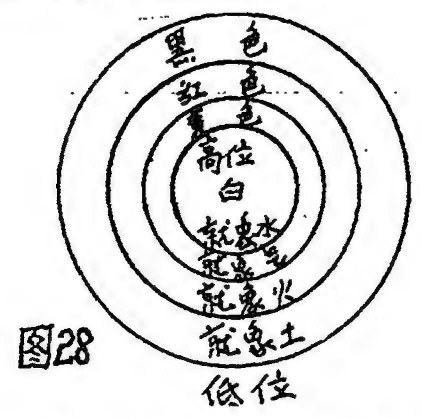
“黄”

就是说把这种黄色分化与物质密混合，于是黄色转化为白色。

“按一定的程序”

即上述所有的那些环节的程序而相互包罗的层次。这一个环节就是从孕育中的第三环节。 它就像在大世界里的那种四行环节一样。 因此，人们可以把它命名为“块”的品格。“然后你转化为就像四十日之后的血块”的那一段先知语就充分指明了这样的品格了。四种色层的种程它的形态(可见图28).

图28



上图就是在两个月以后，孕育的形态图。 至于四色的成因乃是根据与母体热量的远与近所造成。至于第一层则是最近于母体热量的。所以它的色是黑的。第二层通过第一层的隐蔽，因此，它的色是一种红色。至于第三层，它

虽然凭借第一二层的隐蔽，但是仍能够获得少量的热量，因此，它的转化为黄色。至于第四层，它从母体的热量上是最遥远的。因此，它的色转化一种白色。

[原文]

当它上升与下降时，于是外在的与内在的形态显现。然后红色转化为精神实体。而黄色则包围着它。黑色转化为物质实体，而白色则转化为汗水。

注释：

"当它上升"

这里是指从四种色态中的红色与黄色上升为小世界的内在性，即小世界的高位。这是因为黄与红正像展延为大世界高位的那种气与火。

"与下降时"

指从四种色态中黑色与白色。它们来降在小世界的外在性上。它们是小世界的最低层。因为黑色与白色就像留存在大世界上的最低层的那种水与土。

"显现"

即指四色上升与下降时，小世界的形态出现了。

"外在形态"

就是指组合为小世界的外在形态。

"内在形态"

即是组合为小世界的那种最高形态。

"而红色转化为精神实体"

因为精神实体即心神，它乃是火的影响性。是小世界的星辰。

"而黄色则包围着它"

这里是说黄色为心胸，因为它是气质的影响，所以它转化为小世界的天体。

"黑色转化为物质实体"

因为黑色是土质的影响性。它组合为小世界的地面。

"而白色则转化为汗水"

因为白色是水质的一种影响性。它组合为小世界的海洋。上述所讨论的是孕育的第四环节。它就像天地的环节一样，人们叫它为"肉块"。"然后，你转化为就像血块一样的肉块"的先知语就充分指明了这个孕育的第四品格。而小世界的变化形态（见图29）

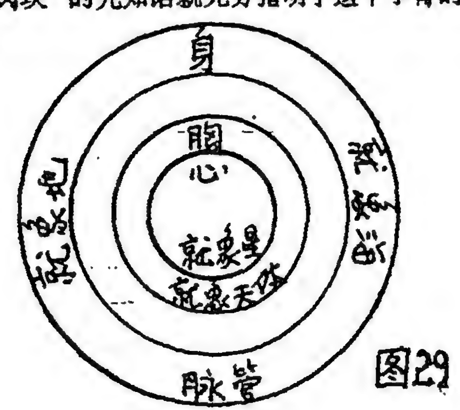


图29

上图表明三个月以后的孕育形态。然后著者说：

[原文]

只要物质实体与精神 实体稳定了，于是有机器官就产生了，即肝、肺、脾、肾脏和眼、耳、口、鼻。

注释：

"物质实体"

这里指外在的身体与一切脉膊。

"精神实体"

这里指内在的心神与指心胸谷部位。

"有机器官"

这里指小世界外在的与内在的有机器官。正像在大世界里，天体与地面稳定时，于是从中产生了一切事的"类"一样，至于小世界的内在器官就是肝……等。

"肝"

所谓肝，就是指小世界的火性宝库，从中具有愤怒的一种力量存在。

"脾"

这里指的脾乃是小世界的一种具有土质性的宝库。在其中蕴涵着静穆的开始。

"肺"

小世界的肺部乃是一种气体的宝库，其中具有小世界运动的开端之力。

"肾"

它是小世界的水质宝库。从中具有无休止的欲望之力，这四种器官在精神实体与物质实体之间，就像在诸天与大地之间四行的四种影响一样。从而是精神实体外围的四种器官，因为心要借它为中介才能在全身体内进行调用。至于外在器官它即是头、两手、两足。

"眼"

这里眼是联结着肝的，因此，如果一个人的眼痛，那么它的肝中一定有火。

"耳"

所谓耳乃是联结着肾的。因此，一个人的耳朵有响声，那么它的肾是虚弱的。

"口"

口是联结着脾的，因此，一个人如果它的口很渴沆，那么它的脾里有火。

"鼻"

鼻是联结着肺的，因此一个的鼻如果生了疮，那么在它的肺中一定有肺火。小世界的这五个环节，就像在大世界里的矿物、植物、动物的环节一样。人们把它叫做精神实体的环节(见图30)

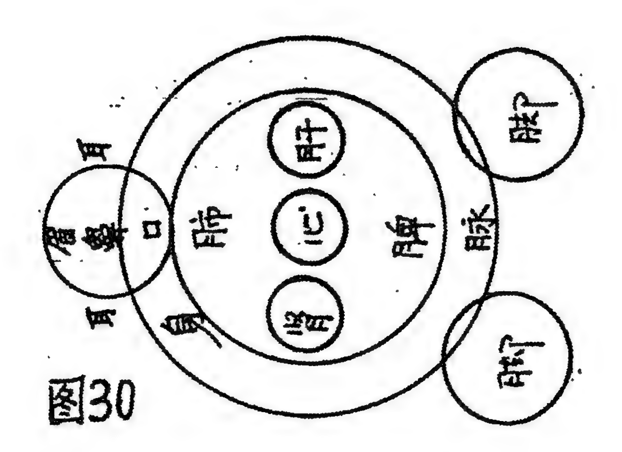


图30

这就是在四个月后，胎儿体模的全美形态。然后，它不等待的别的除非是等待精神的出现了。

第二节：理性体现的意识中

[原文]

一旦真一主体完成了胎儿的体模与一切有机器官时，于是，同著它是蕴涵着全部理性的精神实体那种先天精神出现了。

注释：

“胎儿的体模”

这是指的胎儿成长的体态。

“有机器官”

指上面陈述过的那种肝、肺、肾、脾和眼耳等。

“先天精神”

这里指胎儿的心神。

“出现了”

就是指胎儿的心灵出现了。

“精神实体”

所谓精神实体就是指在本质世界里被规定出来的了那种精神的普遍实体性。

“蕴涵着全部理性的”

就是指矿物精神、植物精神、动物精神、意识精神、人类精神、原动精神。但是，这些精神环节，只有在它自己的时机内才有可能出现。我将在下面解释它。正如胎儿的模态是蕴涵着殊多的时空环节之模态的。换言之即包含着乳童环节、儿童环节、少年环节、青年环节、中年环节、老年环节。实际上胎儿的体态是一个，但在它上有不同

的六个时空形态的环节。因此，精神是同一个东西，但是在它上也具有不同的六个环节。这就防止了那种在一个体态上有多个精神的说法。正如在有些缺乏根据的那种传说。在当器官全美以后，精神才在胎儿上产生的说法，在形像思维者中有了基础时，于是著者才用下述原文防止这种论点，然后他说：

[原文]

这个精神乃是自在于点滴精液中的。接着精神同一于精液而潜入母体子宫中。然后，根据精液形态的不断分化的属性，从而精神象征也在不断地运动。直到真一主体全美了胎儿的全部形体时，于是它才开始展现出精神的影响力。然后，胎儿吸引着气与血。

注释：

“乃是自在于”

意思是说精神是潜在于它是一滴精液的那种“种子”里。

“点滴精液中”

即是潜在于父脊的那一滴精液。

“根据精液形态的不断分化”

这里是指它从精液的环节转化为血块的环节，然后又从血块的环节转化为肉块的环节，往后由肉块进展到精神实体的这一切分化。

“精神象征”

就是指这个精神性的象征，它同一于精液变化的一切环节而不断运动着。但是它却没有显现出影响性。

“它才开始展现出精神的影响力”

就是说这个精神与它的能力开始作用于外在。这些力是吸引力、消化力、吸收力、排泄力、滋养力、生机力、显影力等。

“然后，胎儿吸引着气与血”

这里是指胎儿通过吸引的能力，从而吸引着汇集在母体子宫中的那两种气质与血质。

[原文]

然后，气与血从胚胎的生命线（肚脐）进展到胚胎的胃，从而通过气与血使坚固性与确定性开始了。这就是一种矿物质精神性的影响。

注释：

“坚固性开始了”

这是指胎儿在其骨质与神经系统的组合里开始具有坚固性。

“确定性开始了”

这里指在胎儿的一切有机肢体的每一肢体开始定位，从而不能再更移。

“它”

这里是指坚固性与确定性这两者。

“是一种矿物质精神性的影响”

你当知道：矿物质乃是一种物质形态的极致。也是精神生命的开端。往后所体现出来的一切统通属于精神生命的事。实际上这种矿物质的精神力量，在所有器官与能力因它而强化的那种在小世界里强化着的真一主体之德性。正像从大世界中的所有万物因它而受到强化的那样。

[原文]

胎儿的全部形体凭借两者而获得养分。一旦这种养分的精华从胃进入肝时，于是淀粉与生机性产生了。这就是植物精神的影响。

注释：

"凭借两者而获得养分"

意思是说胎儿的胃里凭借母体子宫中的气与血而获得养分。

"胎儿的全部形体"

这里是指一切胎儿的生命形体。然后，那种养分在胃里又一次消化。从而胎儿的肝把养分的精化吸收到它的内在中。

"从胃进入肝时"

就是说养分在肝里又一次成熟了，消解了，然后一切肢体又从肝中获得了养分。

"于是淀粉与生机性产生了"

那就是因为肝把这种养分的精华溶解在自己的内在里而这种精华就是植物精神。

"这就是植物精神的影响"

植物乃是在全身中的营养成分。而一切养分的基地则是"肝"这个肝靠近右肋。然后，肝把持存下来的养分，分化为四个部分：黄水、黑水、血、痰性素。至于黄水，则苦胆把它吸收到它自己的内在中，而黑水又被脾吸人自身。因为这种黑水对人体说来没有什么裨益。至于血液，植物精神把它通过静脉 血管而分化到有机全身的各器官，直到器官借血液循环而获养分。至于痰性素，植物精神也将它分化到全身，因为痰素的堂奥殊多。一旦养分达到全部器官与全身时，淀粉与生机力就出现了。这就是植物精神的本质所在。

[原文]

然后，呼吸与消解凭借它而强化。当养分的精华从它的肝分化到它的心时，于是活力借它而发生。它就是动物精神的影响。

注释：

"强化了"

意思是对于胎儿的能力加强了。

"凭借它"

就是说通过植物精神的体现过程，从而使它获得生存力。

"呼吸"

即是指胎儿呼气质与吸血质。

"消解"

就是说胎儿消化了养分，然后，它的心把物质精神从它的肝吸收到它的内在中。

“分化到它的心时”

意思是 说再次从中成熟了、消化了。

“于是活力凭借它而发生”

这是指全部肢体及全身的活力凭借养分而产生。这就是说心把这种养分的精华约控在自己的内在。从而这个精华即是从纯净的血液中的一滴，而这一滴是全身血液循环的支配者。它好像是灯芯，而心房则是它的灯盏。养分即是油、生命力则是它的灯笼。全部能量是它的光辉。精神世界与物质世界凭借它而联结起来了。这血液中的一滴就是动物精神。

“它就是动物精神的影响”

动物精神的基地乃是靠近在肋骨的那心房，而动物精神是在一切器官和身体中的生命成分。然后，它把生命力通过神经系统而传达到大脑，接着它转化为活的生命体。

[原文]

运动通过它而发生，当养分的精华从心房上升到大脑时于是知性意识和感性意识凭借它而出现。这就是意识精神的影响。

注释：

“运动通过它而发生”

就是凭借心灵活力的成就而产生运动。

“运动”

这里是说大脑把动物精神的精华从心房吸收到自己的内在中，至于大脑则是一切静脉的总汇。而一切器官的能力蕴涵于其中。而感性意识通过大脑从外在性进展为内在性。而理性意识则是通过大脑又从内在性进展为外在性。因此，凭借大脑的能力为中介使内在的器官与外在的器官有机地联系起来。好像对于心房说来大脑是集汇一切的总机关。

“从心房上升到大脑”

即指凭借大脑再一次进行消解和成熟。

“知性意识与感性意识凭借它而出现”

这里是说对于心神的意识，那是因为大脑把那些精华溶解在自己内在里的原故。

“这就是意识精神的影响”

至于它下存的则通过神经系统的途径而联系着一切肢体，甚致胎儿的心神凭借意识精神而运动。然后，外在的五个感官……。

[原文]

外在的五个感官和内在的五个知觉及其它一切能力，全部都从它上发端。上述所论述的这一切环节在四个月里完成。

注释：

“外在五个感官”

即是指观、听、闻、尝、触。

“内在的五个知觉”

即指联合感性、形象思维、抽象思维、记忆力、理性思维。

“及其它一切能力”

这里是指动机力、运动力、欲望力、愤怒力。

“从它上”

就是说上述的感性的与理性的运动全部从意识精神上发生。

“全部从它上发端”

因为在感官和作用力里，它是一种就范力。至于外在的五个感官对于人类来说是明显的。因此，它没有必要加以解释。至于内在的五个知觉则全部是存在于大脑里。因为大脑有三个部位：前脑、后脑、中脑。而理性思维在中脑里。联合感生在前脑首位。形象思维在它的后部。而联合感性是形象思维的财富。抽橡 思维在后脑的首部，记忆力则在它的尾部。而主忆力是抽象思维的财富。

“上述所论述的这一切环节”

这是对生命之灵魄来说的那一切环节，换言之即从一滴精液的全美进展到这里的全过程。

“都在四个月里成就”

在这里所指的乃是胎儿成长的第六个环节。就像在大世界里人类进展的环节一样。胎儿成长的形态即它的外在五官和内在五觉(见图31)

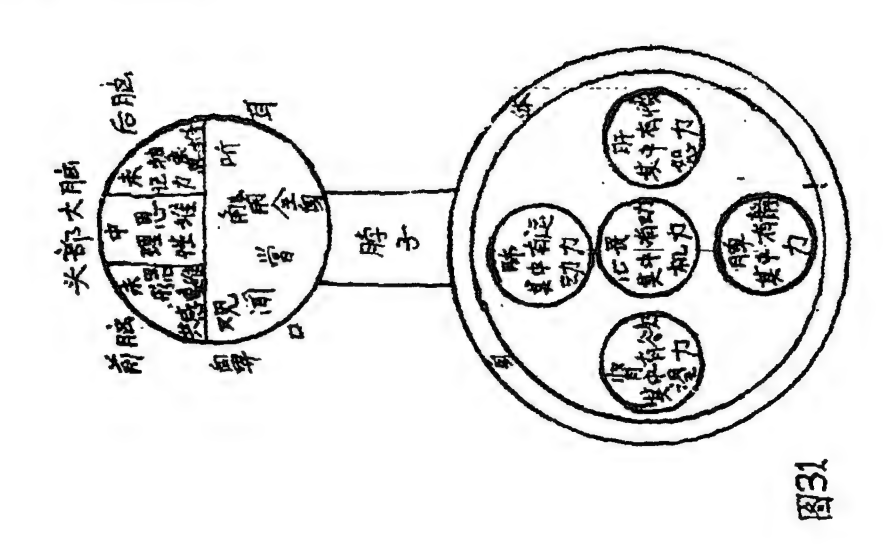


图31

上述这个图就是物质形态同着精神实体的有机组合。人们叫它为全面环节。因

的形体的六环节凭借精神实体而全美。从而精神的六个环节从它上而发端。然后，著者用下述原文陈述了它。

[原文]

在五个月里，神经系统及其骨骼架。借矿物精神的显现而转化得坚硬了。在第六个月里，它的毛鬈凭借植物精神的显现而发长，到了第七个月，胎儿凭借动物精神的显现而意欲运动。

注释：

"神精系统"

这就是指的精神灵魄的体系。

"骨骼架"

至于神经系统，好像是在大世界的矿脉一样。而骨骼则像是一种大世界里的石头一样。

"凭借矿物精神的显现"

因为，矿物精神，虽然它在以前就发生了。但是由于它不显现。因此，神精系统与骨骼没有得到发展，直到胎儿在母体子宫内延长到五个月了，矿物精神的影响性才开始出现。从而神经系统与骨骼凭借它而硬化。当胎儿在子宫中延长到六个月了……。

"毛鬈长出"

毛鬈其粗的好像大世界的树木，而细的则像大地上的草本。这些就是借植物精神的显现而出现。当胎儿在子宫中延长了七个月……。

"借动物精神的出现"

胎儿在七个月以后，孕育的使命完成。因为它是乞求于七大天体的影响所造成，于是在第一个月里，它凭借土星的影响而从虚无进展存在，甚致开始分化为性与质。在第二个月里，它借木星的影响而显现出阴影。直到分化为四个层次。在第三个月里它借火星的影响，于是它由小向大进展，直到它的体态获得全美。在第四个月里，借太阳的影响从而它的肢体、特性与精华出现了。直到它的先天性的精神本质发生。在第五个月里，借金星的影响而它的物质分子结合起来。肢体确立。甚致神经系统与骨骼架开始硬化。在第六个月里，借水星的影响而它的湿润性产生，甚致它的毛鬈长出。在第七个月里通过月球的影响而促使它成就对它所有的效果，于是它的转移性开始近逼了，甚至依附自我之意识而运动着。然后，如果有人提问：按照上述的提法胎儿在七个月之后就可以诞生了，为什么多数要到九个月呢？我们说七大行星的影响故然经历在它上，但是多半它的心神不得力，甚致到了第八个月里它还要求宇宙枢纽（恒星天）的影响。从而在第九个月里它又要求宇宙中枢的影响。这是为了全尽上述的一切功能。因此，假若七个月全美就降生，那么当然也会成活，但是它的生命力是很脆弱的。如果它九个月后降生，那么它是很强壮的，如果十个月后降生，那么它的精力就更加旺盛了。

第三节：自我意识体现的反思中

[原文]

婴儿诞生后四十日，其欲望、愤怒、甚致哭、笑凭借意识精神的显现而发生。

注释：

"甚致哭"

这是指出现了与它的意志相反的事物。换言之没有顺从它的自我意识而哭泣。这是一种从火性产生的愤怒力。

"笑"

这是因为顺从了它的意识与符合了它的意志而产生笑声，这是从水性上产生的欲望力，那就体现出意识精神的出现了。

"凭借意识精神的显现而发生"

就是说意识性通过四行的影响而产生的一种本性。你须知道：欲望力与愤怒力这两种力量在根本上说并不具有贬意。因为，爱其当之所爱即安拉的使命。与憎其当之所憎即禁而远之的一切，在伦理观念中都是受命的。这里不管它是有利于个人或有利于宗教。因为图谋利 益乃是一种欲望力。而防止罪恶的产生则是一种恶力。这些对于生来说乃是必然地需要的东西。只有当两者由真一的法度上逾越时，这两种能力才是可贬责的。反抗真一主体伦理观念的任何人，确实枉其自身。否则在真理长河中的爱与喜就是从欲望力上产生。在宗教派别里的意志与异已乃是从恶力上产生的。按照这种提法，欲望力与恶力都是一种正义者借以从人类的深渊上升到登峰造极的那种"为奴"的赤贫品格。然后，你须知道：人类在四个环节里是同一于动物性的。换句话说是同一于矿物精神、植物精神、动物精神、意识精神的、然后，为了把人类从动物上区别开来，就必然要凭借它从动物中单另化了的那种" 人类精神"。正如著者用下述原文所表述的那样。他说：

[原文]

直到婴儿发展到青年时代，从而它履行着社会道德伦理观念，与宗教礼乘。同时审美着自己的性格与区分开真理与谬误，并在事物的效果里进行着理性思维时，于是人类精神就出现了。

注释：

"直到婴儿发展到青年时代"

就是指他达到了承担法律责任的人。然后，他转化为用社会伦理的功行与人类道德观念而责成的法人。

"从而他履行着社会道德伦理观念"

即尊敬父母，联系直系血亲，尊守信义等。

"与宗教礼乘"

这里是指伊斯兰的五功：认、礼、斋、课、朝。

"审美着自己的性格"

即美化自己可颂的那种属性，与可喜的人格。如谦和、助人、明智、忍耐等。

"区分开真理与谬误"

即在真伪之间、合法与非法之间进行区分。

"并在事物的效果里进行着理性思维"

就是说在自己所作的一切效果里，进行反复思维，直到他把本身从一切失足的行为上与猛兽和魔鬼般的卑贱性格的措伤上加以禁止。

"人类精神出现了"

只有人类精神的出现才应当称他们为人。否则如果你只是吃、饮、纵欲作乐而不干其它的活动，那么你只算是动物，而不算是人。如果你与这些行为而存在，从而又与人为恶，那你就是禽兽不是人。如果你同上述行为共存从而在人类之间打扰，并在其中玩弄是非。那私么是魔鬼，不是人。上述的这些认识乃是一种具有理性观念的认识。须知：头四种环节的出现是具有明确界限的，正如已经说过的那样。至于人类精神的出现期，则是没有明确界限的。有二十岁出现的，也有三十岁出现的，现有四十岁、五十岁或更多一些时间才出现的。相反很多人都持存在动物的品格内，不然持存在猛兽的环节内，或魔鬼之类。正像安拉说："的确我为折罕呐火狱创造了很多人类和精灵。这些人类与精灵有心而不借以思维，有耳而不借以倾听，有眼而不视，这些人好像是比牲畜还牲畜，然而它们却是愚昧无知的"。上述这些就是属于精神环节中的第五环节。

[原文]

一旦他完成了人类的道德伦理观念，与宗教的礼乘、道乘并寻求实现对真一主体的认识，从而事物的本质对他揭示了，而他从一切事物形态上消解了，直到真一主体的德性强化着他的一切器官的能力时，那么"原动精神"就出现了。

注释：

"宗教的礼乘"

就是执行——上述的宗教律例，与此同时还增加了道 乘观念的东西。

"道乘"

即修士进行修功办道的事业道路直到完成了它。

"寻求实现对真一主体的认识"

因为真一的本体乃是无限之光，没有终极。不然是无边际的海洋，也无极限。因为全世界的本质与真一本质相比而言就像海洋中的一滴，甚致不及。

"从而事物的本质对他揭示了"

就是说一切事物的本质为他启示了。甚致他每直观一事物都只直观到在此事物中它是真一主观概念的那种本质。因为他认识到：的确，存在就只是真一的存在，绝无它物。

"直到"

就是说直到一切事物的形态对真一主体都丝毫不能隐蔽。

"真一主体的德性"

这里是指安拉的德性，如本听、本观、全能、甚致是致生、致死。

"他的一切器官的能力时"

指他的眼、耳、口鼻、两手、两脚、然后，他借真一之耳的影响可以直听肉耳所不能听的一切。借真一之眼的影响，可以直观肉眼所不能直观的一切。借真一之口的影响可以直言肉口所不能直言的一切。此时原动精神出现了。

"那么原原动精神就出现了"

所谓原动精神，因为它是合并或相对于真一主体之精神的。正像在"一旦我们端正了他，我就把我的精吹人其中"的古兰语所暗示的那样。著者引用《扶苏数·哈昆》一书中的话写道："端正"乃是由承受性上表达，"吹人精神"乃是由接受性陈述。这种原动精神的出现基于两种中介：其一人类要达到"为人类"的品格。其二就是要具有承受性。在人类中只有万中之一的操行者才能达到这种原动精神的景观生活。因为它：

[原文]

只要原动精神在操行者中出现，于是他就成为真一主体与其德性的体现者。人们叫它为"联系真一"、"消解于真一"中。从而一切事物创造性的极致就只是通过达到这种境界而宣告完成。

注释：

"在操行者中出现"

就是说他凭借原动精神而受到启示。

"他就成为真一主体与其德性的体现者"

在这里，圣先知曾经说过："直观我者，确实直观了真一"。这就是精神环节中的第六环节。

"人们叫他为'联系着真一'与'消解在真一中'"

所谓消解于真一中，就是凭借真一存在的现象胜于它的本质为中介，从而不理解真一以外的事物的那种环境上表述。

"一切事物创造性的极致"

即真一主体创造世界的终极就是要达到此境界。

"只是通过达到这种境界而宣告完成"

指达到联系真一、消解在真一中。因为，创造宇宙的目的，乃是为了人类，而从人类中的目的又是认识真一。这种真一境界即是从这种境界上表达。原安拉赐福与我们的领袖穆圣与赐福与他所有的后裔和一切圣门弟子。

第四章

客观精神

第一节：物质理性体现在人类精神中

人类的特殊性只为他们所具有。在他们以外的事物中却不存在。

[原文]

没有理性，而精神不发生。反之，没有精神，理性也就无法体现。只要两者统一了，那么一切艺术美都出现了。

注释：

意思是说，精神的表象不出现。

"精神"

这里是指具有"松果形"的那种心房里的"心神"。

"没有理性"

就是指没有因它而创造人类的那种先天性的理性。在这里，所谓精神乃是指的一种物质形态。换言之即是"确实在阿丹子孙的物性形体里具有的一个肉块，当它克己奉公时，体质是完全获得节制的，当它破坏时，体质便完全随之破灭了，啊！它即是"心"。在这里也可能是"精神的内在实体"。正如下面原文将要表述的那样。

"理性也就无法体现"

指的是人类之所以为人类，就是具有构成为人类的那种共性。也就体现不出来。

"没有精神"

这里是指没有内在的精神实体，这种精神实体在《古德西·圣训》里安拉启示道："我的天地不能承载我，只有我的为奴的信士的心灵"。圣先知又说："信士的心灵乃是安拉的宇宙中枢"。

"只要两者统一了"

这里是说人类的精神实体与人类的理性，在任何一个个体性中统一起来了，一切艺术之美出现。

"一切艺术美都出现了"

即真一主体的概念与德性在其中展现出来了。直到在人类精神实体的反映里真一主体可从中直观到他的主观概念与其德性的艺美。正如先知说："信士是信士的反

映体”。当人类的精神实体就像世界的七大天体一样，从而在每一天体的区间都具有特定的星体时，于是著者就企图解释：精神实体也是具有七大范畴的。“确实他按每一范畴创造了你们”的古兰语就是指明这种含义的。从精神实体范畴中的每一范畴都具有一种特定的“财富”。而“人类本身就像一个金银一样的矿脉体”的这一段先知语就是说的这个意思。然后他说：

[原文]

至于人类的精神实体则潜在着七种精神财富。而人类精神凭借它而获得光明。到于服从真理的精神财富，乃是在通过心胸而表达的那种矿物素质的范畴里。

注释：

“潜在着七种精神财富”

即从七种精神财富中的每一种财富就像世界的每一层天体间的星球的光辉一样。

“凭借它”

意思是凭借精神实体中的每一层精神财富的光辉而获得光明。

“而获得光明”

正像世界的诸天体的宫分凭借星球可以获得光明一样。

“通过心胸而表达的那种矿物素质的范畴里”

就是说它是通过胸腔而命名的第一范畴的矿物质。正如他说：“为了驯服性，而安拉揭示他的心胸者，他即来在化育者的光明上”。因为心胸就像在其中具有月球的那第一天体。而月球是借助于太阳的光辉的。因此，月球是顺服太阳的。从而伊斯兰这个词的字源义也是顺服。因为两者是同一的。这一层乃是为广大的穆斯林（顺服者）所启示的。正像月球一样具有如此的阴暗面。从而这一心胸曾有时凭借显示出顺服的对立面反抗现象而具有阴影。即背逆、举伴、伪信的阴影。因为心胸乃是魔鬼干扰的阵地。正如安拉说：“魔鬼在人类的心胸中打扰”。因为心胸是最临近于人的精神实体的。有的凭借体形的血质与自我欲望的混浊而受到浑浊。因此，也有穆斯林顺服之后又背逆了的（我们凭安拉求护）。正如安拉说：“虽然他借背逆而揭开心胸的人，对他们说来只是遭到安拉的愤怒，对于他们具有痛苦的刑罚”。也正像月光在每一日都有增有减，而伊斯兰教的功行对于广大穆斯林说来也是有增有减的。

[原文]

信仰真理的精神财富，乃是在一种凭借心灵而表达的那第二层矿物素质里。

注释：

意思是说信仰真理的这种精神财富乃是一种以心灵命名的那第二层思想范畴。正像安拉说：“这些人安拉把信仰确定在他们的心灵中”。这种心灵的思维范畴好像在其中有水星的那第二天体一样。因为水质是形体模态在其中能反映的那种物质。信仰是一种内心的笃信，即是产生在心中而反映出来的一种观念形态。因此，两者是符合的。这一层思维范畴也正像水星一样有暗有明。因此，它有时确立在心灵的城

信与功行的努力上，有时又显得沮丧和懒惰。因为它与第一层天体一心胸比邻而居，因此，它的改变，促使它改变，它的浑浊促使它浑浊正如安拉说："因为他的肉眼没有瞎而他心胸中的心眼却是瞎的"。因此，功行者有时在功行中产生沮丧。这一个思维范畴的层次是对功行者们启示的。在这里所指的信仰乃是包含着纯洁的功行于自身的全面性的信仰。因此，对罪恶者的心灵是不被启示的，因为他们的信仰没有包括着纯洁的功行。

[原文]

热爱真理，慈顾它物的精神财富，就是在用心窍来表达的那第三范畴的矿物素质。

注释：

"热爱真理慈顾它物的精神财富"

这里所为慈即是有慈有顾于外物，也有善于别人别物。

"就是用心窍来表达的那第三范畴的矿物素质"

就是用民心这个词所表达的那第三层思维范畴的矿物素质。正如安拉说："喜潜入了她的心窍"。但是"喜物则由心窍上不穿越"。心窍就像是其中具有它的的特性是结合分子，统一矛盾的那种金星的第三天体一样。这一层思维范畴就是通过喜爱的概念而连结真一的，从而通过慈顾而联系着它物、因为心窍与金星两者有符合性，这一思维范畴的层次是为隐士们而启示的。它也正像金星一样有暗有明。因为，这个层次有时候凭借第一二层次的变更而变化，因而隐士转化为贪爱者。上述的三个层次是对表象者的心灵而言，所以它的启示只是为广大的信士、功行者、隐士的。正如你已经知道的那样，任何时候思维的层次只对它的主人启示，而不对它的异在者。至于下述的四种思维范畴的层次则是唯独内在的心灵者，于是著者用下述的原文写道：

[原文]

至于认识真理的精神财富，乃是在凭借理性来表述的那第四层思维范畴的矿物素质里。

注释：

"认识真理的精神财富"

这种精神财富即是认识真理、与认识一切事物的本质，正像它是真理确定性的认识一样。这一思维范畴是凭借理性生命命名的那第四层天体的矿物素质。

"用理性表述的"

这里所谓理性乃是直观的一种归宿。正如安拉说："理性不虚构所直观到的一切"。理性就像在其中具有移动着现象世界阴影的那太阳的第四天体。理性这种高尚的性格同样也转移了本质世界的阴影。因为一旦这个理性的层次对任何一个操行者启示时，那么从本质世界中的任何一物，对操行者说来都丝毫没有隐匿。而这个理性的层次只为所有的认识论者所启示。正如太阳一样它是永恒地放射光芒的。因此，它不接受任何改变，从而这一理性层也就毫无变易。因为理性是借体形物质的浑

浊而无浑浊的那种内在性。在这里如果人们提问：太阳有时也有亏损。我们说这种亏损对太阳毫无改变。因为它永恒地存在于它的本质光辉中。至于在亏损时我们在现象上直观到的那种阴影，实际上是掩盖它的那个月球体形的阴影。正如临近的园柱体掩盖着遥远的园柱体一样。因此，所谓亏日乃是在一个方面存在，而在另一个方面的那些人们直观到的那种现象。这个规律为占星学家所一致承认。

[原文]

至于忠于真理的精神财富，就是借"核心"而命名的那第五层思维范畴的矿物素质。

注释：

"忠于真理的精神财富"

指忠贞于、倾向于以安拉为根据的真理，而不是倾向于它以外的。直到从喜所有事物中的一丝毫在喜真理中都不应存在。

"在借核心而命名的那第五思维范畴的矿物素质"

所谓忠于真理的精神财富，即是指凭借核心而命名的第五思维范畴的矿物素质。这里说的核心就是指人类精神实体的内核。如像在其中有火星存在的那第五天体一样。而火性乃是倾向于至高的，这一层思维范畴具有火热的、忠于真理的属性，因为，思维的核心与火星有符合之性。从而这一层次只为贤者而启示。

[原文]

至于启示隐匿的奥秘的精神财富，乃是在凭借"心机"而命名的那第六层思维范畴的矿物素质。

注释：

"启示奥秘"

所谓奥秘就是指一切主观概念及一切客观性的知识。

"隐匿性"

所谓隐匿的就是指隐藏在本质世界与现象世界的事物之奥秘。因为这种奥秘，理智与抽象思维达不到它的。正如安拉说："他授与一切概念"。

"在凭借心机而命名的那第六层思维范畴的矿物素质"

这里是指用心机而表述的第六层思维范畴的矿物素质。所谓心机就是指的精神实体的奥秘。心机好像是在其中具月木星体的那第六天体一样。它是植物生机的星晨，而它的特性乃是转暗为明。一旦这个层次被启示了，全部客观知识与主观概念的奥秘对它的具有者展现之。因为心机与木星两者有一定符合性。这一思维层次是为所有先知们而启示的。

[原文]

反映真理德性的精神财富，乃是借"精神实体"而表述的那第七层思维范畴的矿物素质。

注释：

"借精神实体而表术的那第七层思维范畴的矿物素质"

就是说凭借精神实体而称谓的第七思维范畴。所谓精神实体乃是一种"心神"。或精神奥秘。"确实我们尊重阿丹的后裔"的含义就是指的这种"心神"。因为除了这种精神实体以外的所有事物都不可能接受真理反映的光辉。它好像在其中有土星那第七层天体。而精神实体是一种土质星晨性。因为土性是具有隐匿性与显现性的，所以土质隐物质粒子于自身的内在中。然后，土质把它展现于外在之中。直到每一粒种子发展成为殊多种子为止。因此，这一层思维范畴一旦被启示，那么无数的奇迹为它的主人而开拓出来。甚致这种奇迹永无止境地进展着。如果有人提问：为什么天体是九层次，而人类的心灵只有七个思维层次呢？。于是在天体与心灵间的层次也就丧失了符合性了？我们说一旦这一精神实体的层次被启示了，那么主观概念与其德性的所有品格为它而释放出来。然后，心灵转化为九层次。因为，这一层次是内蕴三种层次的。因此，著者说：

[原文]

一旦这个精神实体揭开了，那么在它的奥秘的展现中也就没有终极了。因为真一主体的概念与其德性，任何事物从它中都决不漏格，也不可能隐匿。

注释：

"在它的奥秘的展现中也就没有终极了"

就是说这种奥秘的为断出现在时空观念中不被约控，也无什么界限了。

"因为真一主体的概念"

即听觉概念、视觉概念、言说概念、致活概念、致死概念。

"与其德性"

即指他的观能、听能的本能。

"决不漏格"

即从主观概念与其德性中，所有事物，从它中都不能漏弃。

"也不能隐匿"

就是说从真一主体的主观概念与其德性上不能隐藏。这一精神实体的思维层次只能对钦圣与大圣品格的人而被启示。至于至圣的品格，他凭借这种真一的主观概念与其德性而获得了永恒的生机。然后，当著者阐述人类的精神财富的各层次之后，于是他开始对人类的这种实体的无限性进行陈述然后他写道：

第二节：人类是思维与存在的统一体

[原文]

真一在本质世界里的体现，乃是凭借来与降的概念而陈述。真一在物质世界里的体现，则是借回归与上升运动而表达。他来自这个精神实体，也返回这个精神实体。

注释：

“体现”

指真一主体在其环节里存在文艺的显现与其反映。

“来”

指世界的一切事物从真一主体、德性、行为上源源而来绎。

“与降”

所谓就是降到原动精神、理与性，直到人类的出现。

“借回归与上升运动而表达”

真一主观运动的返回与上升运动，它要凭借小世界的属性而上升。正像来降要依附大世界的来降运动一样。所谓上升，真正说来是从矿物精神上升到植物有机精神、动物生命精神、意识精神、人类精神。然后，终结于原动精神，它正是这个精神实体自身。正如他说：

“它来自这个精神实体”

即来自它是真一光辉之归宿的那第七思维范畴的精神实体。正如在《古德西·圣训》里说：“我的天地不能承载我，只有我的奴仆的精神实体能承载我”。

“也返回这个精神实体”

虽然一来降时，把它叫做原动精神。因为它是一种全称精神，即真一的原始象征。在归返时把它叫做人类的精神实体。因为它是一种特称精神、真一的终极象。于是原动精神乃是一切可有存在的开端，又是可有存的终结，它既是可有存在的种子又是可有存在的果实。如果有人提问：原动精神怎么是开端又是终极呢？而情况是开端正是真一的存在，同时终极也正是返回于它。正像安拉说：“确实终极于化育你的主”。我们说：当精神实体正是原动精神、从而原动精神乃是真一的原始象征时，那么从原动精神上开端与终结于它，正是从真一上开端从而又是终于真一了。因为原动精神同着真一乃永恒地是现实的。和长久地结合的。因此，著者用“两弓”的例子来阐明其原理，于是他说：

[原文]

一旦两弓统一了，那么通过返回的终结而两弓转化为一个大园。

注释：

“一旦两弓统一了”

指来降之弓与上升之弓同一了，换言之两者之一与别一个结合起来了。

“通过返回之终结”

就是说回到精神实体，而这种精神实体它即是开始的原动精神。

“而两弓转化为”

即两弓转化为一个大园的形态上。

“一个大园”

即构成一个全园，因为这个大园，它只能通过两弓同一，从而才获得一个全园。因此，所谓返回只能通过衔接着精神实体而体现出来。这种精神实体，它是与真一联关在一起的。它的形态（见图32）

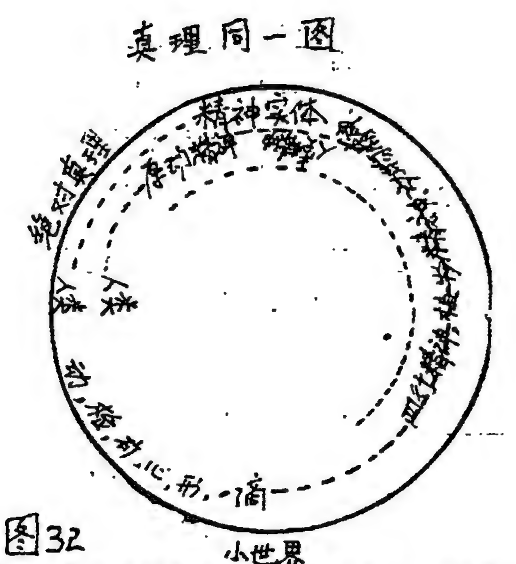


图32

当著者特别加以叙述小世界的这种精神实体时，于是他用真一光辉这个术语从精神实体上表达。然后，他写道：

[原文]

人类就像一盏灯笼，而真一光辉就像它的火炬。没有到达这种光辉的任何人，它只是一种单纯的人类躯壳。 而完人则到达了这种顶点。 世界上没有一种艺术性别矣，但有的时候，在完人自身中都可以获得高度概括的完整性的反映。

注释：

"人类"

这里是指人类的躯体、心灵、意识、精神、心机即心之心——核心。

"就像一盏灯笼"

所谓灯笼就是指灯罩、灯盏、灯油、灯芯。

"真一光辉"

即是指原动精神是它的火炬的那种真一的精神实体。

"就像它的火炬"

就是说身躯就像灯笼，心灵就像盏，精神意识就像油心机就像灯芯。这种提法在《性理本经》中是这样说的，从而他又在《麦格苏德》一书中引证道："至于人类的身躯就像灯罩在肝中的植物有机就像盏，在心神里的动物精神就像灯芯。 在脑里的意识精神就像油。 而人类精神就像火炬。 一旦操行达到了人类精神时，于是他等于到达了真一光辉了。正像安拉说："安拉把要的人引导于他的光明上"。然后，当他达到了原动精神时，他也就到达了光上之光了。

"没有到达这种光辉的任何人"

这里是还没有到达真一主体之光辉的那些人类。

"他只是一种单纯的人类躯壳"

是一种废品式的外壳，就是说他是一种由真一光辉上抽象了的那种身、心、神、

性。实际上他已经不是人格了。

"完人"

这种人他们已经具备了社会伦理观念、宗教的礼乘、道乘、真乘的那种完美之人。

"刚到达了这种顶点"

就是说这些人他们达到了真一光辉的境界。

"没有一种艺术性则矣"

就是说在真一主体的概念与其德性中，没有一种艺术性则矣，但有之时……。

"可以获得高度概括的完整性的反映"

即全称的完美性，直到真一在他的完人的这个反映镜里，完全直观到他自己的主观概念与其德性的艺术美。正如先知说："信士是信士的反映体"。

[原文]

因为他一旦净化了自己的躯壳时，于是真一的光辉为他就复苏了。

注释：

"因为他一旦净化了自己的躯壳时"

即净化身躯、心神、心机。至于作为身躯灯笼的艺美性乃是要从罪恶上净化。而心灵之中的艺美则是要由浪漫思想上纯化。而作为油的精神意识的艺美乃是要从动物行为上与由它的卑贱上纯粹化。而作为灯芯的心机的艺美，又必须热忠于倾向真理。

"于是真一的光辉为他就复苏了"

这种真一的光辉，具体说来就是指人类精神。和原动精神，意思是指"精神实体"。这里他只说复苏乃是因为真一光辉在所有人类的个体性里都自在地是存在着的，不过它因帷幕的增多而转化得隐匿而细腻罢了。直到他净化了自己的外壳时，真一的光辉就复苏在它上了。正像原来存在一样，当著者解释了真一光辉之后，于是他把人类促使在探索真一的光辉上。从而这种探索在每一个人上都将是可能的。然后著者写道：

[原文]

真一实体性的灌注，乃是充满物质世界的，也是充满精神世界的。

注释：

"真一实体性的灌注"

这是指贯通在一切存在事物本质上的那种纯粹了的真一的必然性。

"乃是充满物质世界与精神世界的"

这里是指形而下与形而上的两个世界。换言之，这两个世界在无始里乃是两个思维形式的世界，然后，凭借真一实体性的自我反映从而两个世界才转化为存在。因而真一的实体性是贯通两者的，也是充满两者的。在物质世界与精神世界里，没有一事物便罢，但有之时，都只能是象征着真一的有限存在。从而真一的一切德性，同着他的普遍性与绝对性即全知、全能通过存在性而是贯通在所有事物属性上。

诗　　文

词：绝对你的本质贯通一切事物本质

你的德性隐匿在一切事物属性中。

你的德性不是绝对的本质。

在表象事物的内在里，从有限上是纯粹的。

[原文]

真一来降于我们，只凭借他的创造性。而我们返回于他，只能通过我们功行。直到扬弃我们的有限存在，就是探索绝对真一的存在。甚致当有限与无限统一了，从而溶汇了，于是人类的迹象就开始沉沦了。

注释：

"真一来降于我们"

就是说虽然真一主体与其德性来降在我们上，但是他仅仅只能凭借它的创造性。

"只凭借他的创造性"

因为，开初真一是原动精神的创造者，当然也是第一物质的创造者。然后直到人类的被创造。创造一切事物的目的，乃是为了人类，而全人类的目的，则是为了通过我们而返回真一。

"而我们返回于他只能通过我们的功行"

就是说人类精神的返回也不可能，除非要借人类自己的功行。即履行伦理观念的礼乘、自觉行为的道乘、至到真一显现在我们上，而我们应当探索企图达到真一，同时应极积努力功行。

"直到扬弃我们的有限存在"

意思是说否定借自我而有限化的东西，并扬弃之，从而揭开所有的有限帷幕。

"就是探索绝对真一的存在"

就是寻求真一主体的存在，从而使我们自己的有限存在返回到真一的存在中。

"甚致当有限与无限统一了，从而溶汇了"

这里是从这种角度：所有世界上存在的事物都转化为一个存在。即只有真一的存在，而我们却不存在了。

"于是人类的迹象就开始沉沦了"

这里是指在识见中沉沦了。因为，在识见中什么东西也都不存在的，只有绝对存在。正像他原有的那样。因为我的有限存在，一定要消解在无限存在之中。这种消解要凭借扬弃两者之间的那种分界线而实现。正如在《古德西·圣训》里写道："在我面前具有贤者的饮料，当他们饮了，他们就醉了。当他们醉了，他们就狂欢，当他们狂欢，他们就探索所爱，只要他们探索所爱，他们就获得所爱。当他们获得所爱，他们就达到所爱，当他们达到所爱，他们就结合所爱。当他们结合所爱时，在我与他们之间就无界限了"。至于没有界限，是从扬弃规定性上而表达之，所有的都转化为普遍性，从而这种存在的例子就像在它的墙上具有各种不同形式的洞孔的那种房屋里放

射出来的灯光一样。在这里，借天地间的约控而成有限存的例子就像从墙洞里射出墙外来的那种分散光线一样。因为，它凭借洞孔而转化为有限性的光线，从而这种洞孔引起人们把它直观为好像它是自立之光明。因此，我们中的每一个人，都认为自己的存在是自立的存在。然而，实际上就只存在着一个在各种不同的有限过程里，不断展现着一种普遍性的必然性存在。从而它凭借一切事物过程的矛盾性而转化为殊多存在。正如在上述的例子里一样，因为一切光，只是一种灯光。至于扬弃有限与无限的分界线，那是正如当你在墙外控索那种射线的本源时，于是你把它认为是由洞孔之故而客观外在的。只要当你仔细洞察它的内在关系时，那么你就意识到：射线只是内在的灯光射线，而它的众多，却只是一种外在的殊多相而矣。'

[原文]

唯有一切先知，实际上达到了这种境界。从而它在一切凡人上是有困难的。因为根据他们的逆行枉为，从而沉浸在怀疑的烟海与诽谤的汪洋中，事实上他们达到了分崩离析与困苦不堪的地步。

注释：

"唯有一切先知"

在这里，除先知外也指联系着他们的那些完善的圣者。

"实际上达到了这种境界"

这里所指的境界，乃是指的人类的一切迹象淹没于其中的那种普遍性的最高的境界。同时，也就是在无限与有限之间扬弃其区分性后，人们叫它为消解于真一中，贯注于真一中、结合于真一中的那种境界。

"从而它"

这里指结合为真一的那种无限境界。

"在一切凡人上是有困难的"

就是说在一切凡人上的困难是存在的。但是，它不是事情困难的本源。而问题却在于他们的"自我"。

"根据他们的逆行枉为"

就是说他们借自我的欲望，从而在他们的自身、心灵、性格上为非作歹。这样一来这些所为把他们从真一主体上掩盖了。

"怀疑的烟海"

就是说他们对宗教事务如后世复生等问题上怀疑了。其它的事情也如此。直到他们在宗教的一切功行中产生了惰性。

"与诽谤的汪洋中"

指他们诽谤真理，偏见于邪恶，从而颠倒于背逆之中。

"他们达到了分崩离析"

即他们由真理上确实很遥远了。

"与困苦不堪的地步"

他们一生奔波服役于自我的欲望，与形而下的卑贱生活方式甚致他们转化为形

面下生活的怿㕽。

[原文]

一切先知和一切虔诚者、学者、愚昧者从这种境界上是具有区分性的。而误入歧途者、异端者、伪信者、背逆者，从这些人上是要截然分开来的。

注释:

"从这个境界上"

就是说上述四种人的品格不管进入这种境界或没有达到这种境界都将是有区分性的。

"是具有区分性的"

这是因为一切先知和与他们相联系的贤人，当他们达到这种境界时，他们就倾向邇近于真一，他们与下面三种品格的人不同，因为他们借自己的枉为而从真一上自我隐蔽了。根据这种自我的帷幕，于是误入歧途者从他们中产生了。

"而误入歧途者"

因为一切虔诚者，通过将真一之能力认为是自我之能的原故从而迷误了的。在那时，他们却把奇迹直观为自我的一种表现形式。

"异端者"

因为，学者通过推行自我的主张，则往往可能陷入异端的范畴。甚致可能产生背逆或伪信，于是伪信与背逆从中而产生了。

"伪信者、背逆者"

因为愚昧者通过他们的无知，从而他就可能伪信，也可能背逆，因为他们否定天命之责或否认形而上的一切事物。这四种人要从愚昧者、学者、虔诚者三种人上截然分别开来。

"从这些人上"

这里指从愚昧者、学者、虔诚者三种人上截然分别开来。

第三节:物质理性或人类意识性的帷幕

当著者分述了以上问题的概括以后，于是他在下面分析这些问题的细则。然后他说:

[原文]

至于一切先知，既无光明的帷幕，也无黑暗的帷幕。而虔诚者，在他们上个有矛盾性。因为他们的内在意识是阴暗的。学者他们的本质与思想意识是具有阴影的。而广大愚昧者，他们的心灵是阴暗的。因为上述这些阴影就是掩盖着外围的一切事物的。所以真一之光辉凭借这些帷幕而不启示给他们了。

注释:

"既无光明帷幕"

因为所有的先知，对他们说来是不具有精神意识方面的那种帷幕的。

“也无黑暗的帷幕”

所有的先知没有物性方面的帷幕。圣先知说：“对于真一主体具有七十千光明与黑暗的帷幕”。但是，这些帷幕是唯独他们以外的人。而对于他们说来则一概不存在。因为他们的物质性的身躯乃是由自我意识的欲望上纯洁了的。而他们的内在的精神意识性，则由偏见的思想上是纯粹了的。从而他们意识由自我上的抽象了的。

“因为他们的内在意识是阴暗的”

这是由于根据自我存在于他们的意识中，虽然他们的物质性的身躯与其心灵是纯洁的。

“学者他们的本质与思想意识是具有阴影的”

这是指在他们的心神中具有“知性思维”的阴影。纵然的他们的物性身躯从自我意识的欲望是纯粹了的。

“而广大的愚昧者，他们的心神是阴暗的”

所谓愚昧者是指他们的本质与其思想意识凭借他们的自我的欲望的阴影而转化为黑暗的。

“因为上述这些阴景”

就是指物质性身躯的阴影、心神与意识性的阴影。

“就是掩盖着外围的一切事物的”

意思是说把身躯、心神、性格以外的一切事物由真一主体之光上完全掩盖了。在虔诚者的自我意识里，一切即自我的阴影，把他们的本质由真一之光掩盖了。而学者在他们的心灵中的一切即知性思维的阴影就把他们的本质的意识性由真一之光上掩蔽了。在愚昧者自身中的一切即“自我”的黑暗把他们的心神由真一之光上掩盖住了。

“凭借这些帷幕”

即通过任何一种帷幕，这些帷幕不管它是意识性的，也不管它是物性的，或其它的。

“而不启示给他们了”

因为他们常期把自己的身躯、心神、性格的惯性从真一以外的一切事物上没有得到净化。从而真一的权威不来降于其中，上述四种人的形态（见图33）

一旦你洞察了这四个形戊时，那么这样的事实为你辩证地证明：对于一切先知，一概没有帷幕至于下存的三种人则各有不同的帷幕存在。

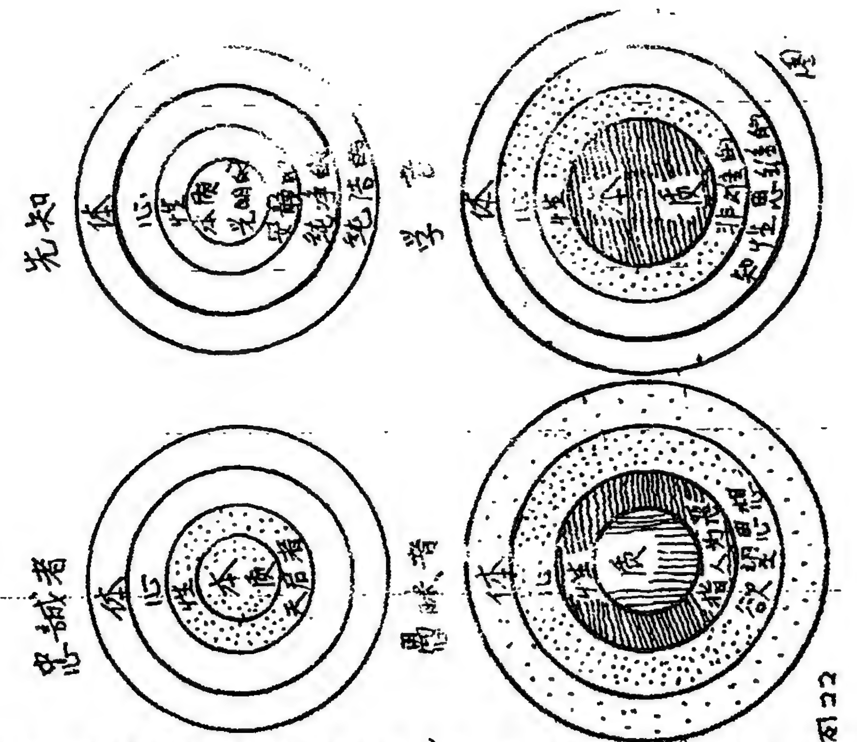
［原文］

虔诚者的帷幕乃是他们的“为自我”。而学者们的帷幕则是他们的知识。至于愚昧者的帷幕就只是他们的“欲望”。

注释：

“虔诚者的帷幕乃是他们的‘为自我’”

即指他们持存在他们的意识性中的“自我”。虽然他们的物质性身躯与其神心是



纯洁的。因为借他们的自我持存的原故，于是当奇迹在他们之中出现时，有时好奇的毒害性从他们中产生。从而把一切奇迹系与自我，因而他们便迷失了方向。因此，圣先知说："虔诚者一定是持存在他们的好奇的兴趣中"。

"学者们的帷幕则是他们的知识"

就是说这种知识乃是他们通过它获得奇异和探索奥秘从而促使他深入于其中的东西。于是学问使他们从真一主体上顾不过来。于是学问就转化为正是他们求知识的帷幕了。对于他们说来，任何时候只要增加了学问，也就扩大了障碍。于是在他们上医药转化为病症。因此，人们说知识就是障碍。

"至于愚昧者的帷幕乃他们的欲望"

即这种欲望凭借顺从自我之兴趣而深入于自身从而不能自拔然后，因爱恋它而促使他们由认识真一上顾不过来。因此，安拉说："人使欲恋美化着人类即女人、子嗣。也用穿戴修饰着人类金、银、具有配装的马骑、牲畜、庄稼"。这些就是形而下的物质生活。

［原文］

物性的帷幕乃是醒目的，否决性的帷幕则是一座烟海。在其中真一之光决不联系着他们。

注释：

"物性的帷幕乃是醒目的"

就是这种帷幕可以轻视一点。从而也可以接受医治。心神的帷幕是严重的，很难医治。自我意识的帷幕是最利害的，是对真一的真理性展开否决性的一种意识形

态。

“否决性的帷幕则是一座烟海”

换句话说否决性的障碍医治它很不可能。

“在其中”

即不管是在瞳目的帷幕与在烟海似的帷幕中，真一之光都不结合他们。

“真一之光”

就是说真一的光辉完全由它们上是决裂的。

“真一之光决不联系他们”

在这里是说愚昧者、学者、虔诚者由真一主体上全部都是被蒙蔽的。虽然他们各有千秋。

[原文]

从他们中具有这们的人，他们的内心诚信着真一，从而在一些宗教事物中，他们的思想意识则是偏见的。因此，这样的人乃是属于异端者之类。

注释：

“他们的内心是诚信着真一的”

具体地说就是诚信安拉与他的使者。

“从而他们在一些宗教事务中他们的思想意识是偏见的”

换句话来说他们的信仰是属于由圣训派或大众派的准则上偏歪了的那些宗教意识和宗都事务。

“这样的人乃是属于异端者之类”

他们就是在有些思想意识形态里，反对了圣先知与他的代位者。这种事情的发生就是他们深入于各种学术的那些学者们的事情。因为他们力求别人承认自己的主张的正确性。与此同时他们又改变了正确的东西。于是他们自误也误了别人。

[原文]

从他们中也有这样的人，他们正直地履行着宗教伦理的礼乘事务。而他们的思想意识形态却由真一上偏邪了，这种人乃是一种多神徒。

注释：

“他们正直地履行着宗教伦理的礼乘事务”

就是说他们正确地履行表面上的宗教伦理律例的事务，如斋功、拜功等。

“这种人乃是一种多神徒”

换言之，他们以多神与安拉相对称。这里就是指虔诚者们所产生的事性。因为这些虔诚者们他们曾经达到被启示的境界。然而他们却又陷入于决疑里。（我们求安拉保佑）。从而魔鬼使他们由原来的品格上失足了。并使他们背叛了。于是他们把真一的能力理解为自我具有。进一步他们把自我的能力转入神性界从而与真一争衡。因此，他们转化为多神徒。但是，他们却又不理解。

[原文]

汇集谬误与真理于自我心神中，从而他却不知道两者谁是正确的那种人，他们是

属于犹豫不决者。

注释：

“谬误”

诽谤真理与背叛真理的那些学说。

“真理”

即顺服真一与信仰真理的那种正确学说。

“两者”

就是指真理与谬误这两者。

“他是属于犹豫不决者”

这就是说，所谓犹豫不决的人是指那些具有传统习惯的愚昧者的事情。换句话说，伊斯兰教在他们的心神中并不确信。他们也不认识真理的明证。甚致相信了谬误之事。即笃信风水与地脉。

[原文]

从他们中有这样的人，他的心神是诚信真一的，而他的身躯却是作恶的。这种人是属于漠视礼乘的信士。

注释：

“他的心神是诚信真一的”

就是说他们的心神是诚信安拉的，也是诚信使者的。他们信末日的到来，同时也承认天启的义务与必须的义务，及其宗教礼乘。但是他们的身躯却是作恶的。

“他的身躯却是作恶的”

他因懒惰放弃斋拜而作恶，同时因为吝啬而放弃天课而作恶。这为他的身躯的事。

“他是漠视礼乘的信士”

因为他在宗教的礼乘这个环节上是漠不相干的。在中国的很多穆斯林愚昧者中就属于此类的人。因为，他们的志愿乃是追求形而下的世俗生活的那些打扮。他们由形而上的奥秘的探索却是昏溃的。从而他们既不求知，也不实干。于是他们的所有事情只好是在真一主体的意欲里，换句话说真一主体恕其所恕者，而惩其所惩者。

[原文]

从他们之中具有身顺而心逆者，这种人乃是一种伪信者。

注释：

“身顺”

就是说他履行着拜功、持着斋、为了增置家产而布施，却不是为了真理。

“心逆”

即他们的心神是背逆行而上的一切事物的，也背逆了安拉的天启之命，如否定斋功、朝觐与否定死后复生。

“这种是一种伪信者”

安拉针对着他们心神而指责道：“在人类中有这样的人，他说：‘我们信仰安拉与

末日'，同时他们确实又不是信士，他们欺骗了安拉与欺骗了信仰的人们。然而他们却只骗了自身。这些人实际上比叛道者还恶毒"。安拉又说："伪信者在火坑中的最低层"；

[原文]

从他们中有这们的人他们是身背心逆的。这些人他们是叛道者。

注释：

"他们是身背"

就是说他由真一上与从伊斯兰教 信仰上是支身反对的。

"心逆"

指他的心神深处乃是叛逆形而上的神性观念与一切事情，及其宗教方面的所有伦理律例。

"这种人他们是叛道者"

指公开的叛道者，安拉针对着他们的的心神而写道："那些叛道者们不管你警告他们或不警告他们都将是一样的。他们也不归信"。他们是众多的一伙其中有犹太人与基督徒。你知道上述这些具有帷幕隐身的人们虽然他们有所不同，但是他们在远离真理这一点上则是完全一致的。即从真一上的自我隐蔽方面则是一致的。这些原因不是在他们心中持存着怀疑，便是他们具有倾倒在它上的那种多神。

[原文]

至于怀疑则是从真一上逐步疏远的原因。至于诽谤，则又是由真一上采取了一次地反叛。他们凭借两者之一而沉沦在一切事物形态和自我意识的海洋中。

注释：

"则是从真一上逐步疏远"

这种怀疑者由一种含糊症过渡到另一种暧昧症。直到最终陷入怀疑之中。除非是安拉护佑他的，与用自新提醒他的那种人。

"采取了一次地反叛"

就是说他由真一上全面背叛。因为，怀疑只是破坏了信仰的所演绎出来的细则。而诽谤则是破坏了信仰的根本。

"凭借两者之一"

就是说在他们心中凭借怀疑或诽谤而背逆之。

"一切事物的形象"

就是说他们停留在事物现象上。而他们由一切事物的本质上是无知的。

"与自我意识"

即他们奔波于、服务于自我的那种欲望。

[原文]

直到真一由他上决裂。除非是通过功行从而紧跟圣先知者。因为，他们一旦通过礼乘克化自自，并通过道乘磨练自己心神，与促使自我意识达到人类精神意识，从而原动精神出现时那 么他们就全面返回到真一了。

注释：

“直到真一由他们上决裂”

换言之，真理由他们上割断。于是他们全面无知它，或者他们认识它，但是他们却又诽谤它或者他们不愿 探索它。这些人就像牲畜或比牲畜更加迷误。

“通过礼乘克化自身”

即是说凭借伦理律例的功行锻炼自己，这种伦理观念或宗教礼乘，乃是圣先知将它责成我们的。即伊斯兰教五纲，和人类社会的道德观念或法制知识。

“通过道乘磨练自己的心神”

就是通过宗教道乘克化他们的内在本质。而这种道乘乃是圣先知自己持久地自愿履行着的一种行为。

“与促使自我意识达到人类精神意识”

就是说使那种动物性与自我欲望性达到真正的人类精神意识性。

“他们就全面返回真一了”

就这样他们同着身躯、心神、意识全面返回真一。即从物性与为自我上消解在真一之中。

[原文]

在他们识见中，一物也不存在，只有一个单一的真一主体存在。在此时，真一的德性通过他们而体现出来。从而人们把他们叫做“完人”。因为他们返回到了原始心神。

注释：

“只有一个单一的真一主体存在”

因为，只要他们直观一切事物时，他们只看到它的本质。而看不见事物的形态了，从而事物的本质不是别的只是真一的主观概念。在他们的识见中只有真一存在。直到他们在所有事物中看不见它物。只直观到真一。而一切事物的形态由完人上决人不能掩盖着真一了。

“在此时真一的德性通过他而体现出来”

所谓真一的德性就是全知性、全能性、全听性、直到致生、致死等。这些都体现与他们。直到他们凭借真一的全知性可以知道别的无法知道的一切。凭借真一的全能性他们能做到别的所不能做的一切。真一的其它德性也将是如此。

“人们把他们叫做完人”

因为他们完成了宗教的三乘：礼乘、道乘、真乘。从而他们完成了创造性的终结。

“因为他们返回到原始心神”

所谓原始心神即是上面所表述过的那种原动精神。但是当他们返回绝对真一时，人们叫它为“精神实体”。从精神实体和原动精神这两个概念来说实际上是一个同一的内容。

第五章

理性精神

第一节：通一即真一

这一章实际上是综述前面四章所论述过的一种摘要。因为，这一章是阐述具体的普遍性[具体上升为普遍]。而前面各章节所讨论的则是推绎普遍的具体性[普遍进展为定在]。因为，第一章是解析大世界的创造性(逻辑性)。第二章则是阐述它的特殊性(自然性)。第三章是解说小世界的创造性(主观精神)。第四章就是叙述人类的特殊性(客观精神)。总的说来，以上四章都是分析具有概括性的内容。然后，当真一主体乃是殊多事物由他上显现出来的那个单一实体时，于是著者就必然要用"一"这个词来表达它了。于是他写道：

[原文]

唯独数一，它不是数目。但是，一切数目却正是数一的体现。

注释：

"唯独数一"

它就是那样的一，它绝对地就是数目的开端。"它不是数目"

就是说它不是实际上的那种数目。

"但是一切数目"

即数目只能凭借数一而产生，它是一个本质，一切数目由它上而显现，没有它数目也就不存在了。因为以二为例，其二就是蕴涵着一加一。而三就一加二，或者我们说二乃是一的两倍。三是一的三倍。一直进展到无终极。因此，数目乃是数一的体现。

"却正是数一的体现"

——即是说在这里你凭借数一的由真一主体上暗示。凭借数目由主观概念上暗示。因此。著者写道：

[原文]

至于最初真一存在的实体，乃是真一为主体与数一为客体的一种普遍性。

注释：

"最初真一存在的实体"

在这里就是指它即它的那种绝对纯粹的品格。

“乃是真一为主体与数一为客体的一种普遍性”

这种概括性是从普遍性与无限性方面而论，而不是推论两者之一的相互分化性。因此“绝对”不能用物去称述它。既不能用“体”称述，也不能用“德性”称述。既不称它为“原有”，也不称它为“新生”。因为陈述性即是规定性。而不是普遍性。因为，用绝对实体或真一主体给通有命名，乃是一种修词学的换喻法。

[原文]

至于真一乃是从纯粹主体上表达。而数一则是由它的主观概念上陈述。两者的无区分性就构成了真一品格的概念。同着主概念从思维上起动的主体则构成了数一品格的概念。

注释：

“则是由它的主观概念上陈述”

这是指潜在于绝对本质中的那种主观的、客观的无始无终的普遍性事物的概念。

“两者的无区分性”

就是两者在外在上真一与数一还不具有区分性。在绝对真一里其主观概念的迹象与它的判断性还没有出现。

“就构成了真一品格的概念”

在这里，人们仅仅只用真一这个概念去命名，这是因为“一”的含义乃是本质的一，单一化的一，这个品格它的迹象在客观外在上不显现。因为它是从统一着德性与行为的那种真一主本上而表达的。

“同着主观概念从思维上起动的主体”

这时，穆罕默德的本质出现。所谓主观概念，即是在客观存在里通过显现出第一物质而起动的那种普遍性的主观概念。这里暗示着前面的一些论述，接着穆罕默德的真理开始流行了。然后，凭借意念使命从而第一物质开始出现。

“就构成了数一品格的概念”

所谓数一就是指真一主体通过全称性、完整性的概念而出现后的一种象征。这样命名它，乃是因为数一的意义即是数目的开端，与是它的根源。这个环节是从原动精神上表达。而原动精神则是一切事物的开端与渊源。人们叫它为第一物质。在本质世界与现象世界里没有一物则矣，但有都是从原动精神上流出。

[原文]

然后，它返回到真一主体。于是就构成了体一品格的概念。

注释：

“然后，它返回到”

在人类识见的环节中，在世界出现之后的所有的事物概念统统又返回到真一主体之中。

“真一主体”

这时，所有事物的形态与其迹象，都掩盖不了真一了。直到在一切事物中，识见

者只能直观到它。

"就构成了体一品格的概念"

在这里采用体一这个概念命名，乃是因为一切事物的形态在识见者直观的品格里通过"体认"而消 解于真一主体里。直到一切事物的概念与真一主体同一了，正像原来无始的一样。

[原文]

三一非三质，相反是一质三环节。

注释：

"三一"

就是指的真一、数一、体一。

"非三质"

就是说三者并非三个不同的自立本体。

"一质"

指真一存在的本体。

"三环节"

就是指三种品格，即以真一主体为概念的那种内在环节。以数一客体为概念的那种外在环节。以体一为概念的那种外在化以后的内在环节。这三种环节的存在，实际上是一个真一主体的存在。至于外在、内在 、始、终乃是属于真一为主体的一种关系与它的推论。因为圣先知说："自我理性化，从而叫做真理者！超绝哉。自我启示化，从而叫做物性者！超绝哉"。它就像无边无际的海洋，从而气体从它中上升到天空，成团而为云。云转化为细滴叫做雨。从而雨的汇集叫做洪。当洪在积流面积上集流时，人们叫它为江河。而江水返回大海叫做原洋。这些东西不是别的只是殊多环节从它上出现开来的那种海洋。

[原文]

真一主体的环节，乃是一种创造性的原因。而数一客体的环节，则是一种创造性的效果。

注释：

"乃是一种创造性的原因"

换言之就是真一主体创造一切事物的主观意念。然后在主观观念方面进行自我反映。从而在它的主观概念里，一切事物的自在本质就开始发生了。

"则是一种创造性的效果"

所谓创造性的效果，就是真一主体在客观外在里，首先通过"你有"这个精神使命而显示出"原始存在"。然后，本质世界与现象世界的一切可有存在从原始存在上产生了。

[原文]

体一的环节就是体认一切事物的消解性。

注释：

“乃是体认一切事物的[illegible]

就是说确[illegible]一切事物在认见者的直观中，可以消解在真一主体之中。这里的代名词[它]是代用，即是指一切创造物，这里所要的是全体事物。

[原文]

至于创造性的意念乃是凭借行为而体现的。从而行为又是真一主体的德性的象征。

注释：

“创造性的意念”

在真一主体的环节里，创造性的起动，是通过行为来体现的。而行为则是真一主体的德性的体现。“又是真一主体的德性的象征”

对于真一说来也具有三个环节：本质环节，德性环节，行为环节（见图34）

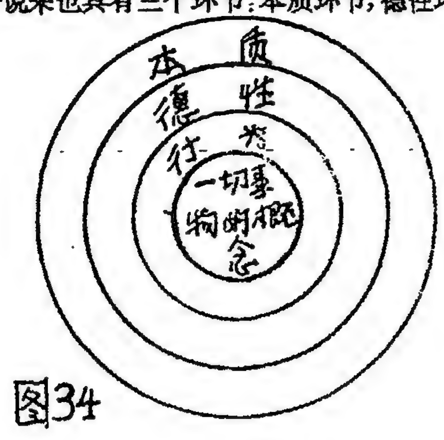


图34

[原文]

创造性的效果乃是一种“神性使命”。对于神性使命来说，在本质世界里人们叫它为真一的圣徒。在现象世界里又叫它为真一的先知。

注释：

“创造性的效果”

即是指在数一的环节里，其创造性的效果。这个效果乃是“你有”这个命令词的精神使命。

“是一种神性使命”

这种神性使命就是指“你有”，然后“原始存在”就有了。即在客观外在上穆罕默德的精神本质。因为圣先知说：“安拉创造之首，乃是我的精神本质”。因此，圣先知又说：“阿丹还在水土中时，而我却已是先知了”。

“对于神性使命来说”

所谓神性使命是指穆圣精神本质。而代名词[它]乃是为了代用。

”在本质世界里”

此时的神性使命乃是面向真一的。而它的使命是全部接受衍射性。

“在现象世界里”

者只能直观到它。

"就构成了体一品格的概念"

在这里未用体一这个概念命名，乃是因为一切事物的形态在识见者直观的品格里通过"体认"而消 解于真一主体里。直到一切事物的概念与真一主体同一了，正像原来无始的一样。

[原文]

三一非三质，相反是一质三环节。

注释：

"三一"

就是指的真一、数一、体一。

"非三质"

就是说三者并非三个不同的自立本体。

"一质"

指真一存在的本体。

"三环节"

就是指三种品格，即以真一主体为概念的那种内在环节。以数一客体为概念的那种外在环节。以体一为概念的那种外在化以后的内在环节。这三种环节的存在，实际上是一个真一主体的存在。至于外在、内在 、始、终乃是属于真一为主体的一种关系与它的推论。因为圣先知说："自我理性化，从而叫做真理者！超绝哉。自我启示化，从而叫做物性者！超绝哉"。它就像无边无际的海洋，从而气体从它中上升到天空，成团而为云。云转化为细滴叫做雨。从而雨的汇集叫做洪。当洪在积流面积上集流时，人们叫它为江河。而江水返回大海叫做原洋。这些东西不是别的只是殊多环节从它上出现开来的那种海洋。

[原文]

真一主体的环节，乃是一种创造性的原因。而数一客体的环节，则是一种创造性的效果。

注释：

"乃是一种创造性的原因"

换言之就是真一主体创造一切事物的主观意念。然后在主观观念方面进行自我反映。从而在它的主观概念里，一切事物的自在本质就开始发生了。

"则是一种创造性的效果"

所谓创造性的效果，就是真一主体在客观外在里，首先通过"你有"这个精神使命而显示出"原始存在"。然后，本质世界与现象世界的一切可有存在从原始存在上产生了。

[原文]

体一的环节就是体认一切事物的消解性。

注释：

“乃是体认一切事物的……”

就是说被……一切事物在认见者的直觉中，可以消解在真一主体之中。这里的代名词[它]是代用，即是指一切创造物，这里所要的是全体事物。

[原文]

至于创造性的意念乃是凭借行为而体现的。从而行为又是真一主体的德性的象征。

注释：

“创造性的意念”

在真一主体的环节里，创造性的起动，是通过行为来体现的。而行为则是真一主体的德性的体现。“又是真一主体的德性的象征”

对于真一说来也具有三个环节：本质环节，德性环节，行为环节(见图34)

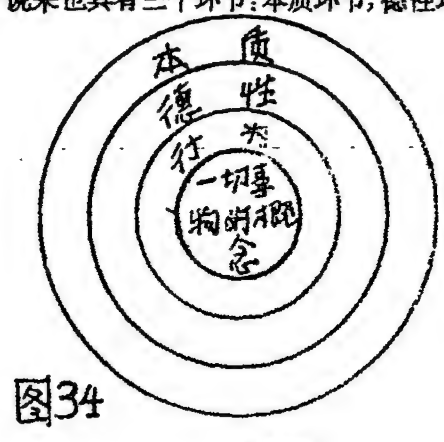


图34

[原文]

创造性的效果乃是一种“神性使命”。对于神性使命来说，在本质世界里人们叫它为真一的圣徒。在现象世界里又叫它为真一的先知。

注释：

“创造性的效果”

即是指在数一的环节里，其创造性的效果。这个效果乃是“你有”这个命令词的精神使命。

“是一种神性使命”

这种神性使命就是指“你有”，然后“原始存在”就有了。即在客观外在上穆罕默德的精神本质。因为圣先知说：“安拉创造之首，乃是我的精神本质”。因此，圣先知又说：“阿丹还在水土中时，而我却已是先知了”。

“对于神性使命来说”

所谓神性使命是指穆圣精神本质。而代名词[它]乃是为了代用。

“在本质世界里”

此时的神性使命乃是面向真一的。而它的使命是全部接受衍射性。

“在现象世界里”

这时的神性使命主要是面向物性世界，同时把真一的衍射性传播到物质世界。与把一切事物的判断规律教化给人类。

“又叫它为真一的先知”

就是说在数一的环节上也有三个环节：神性使命，真一的圣徒真一的先知。其形态（见图35）

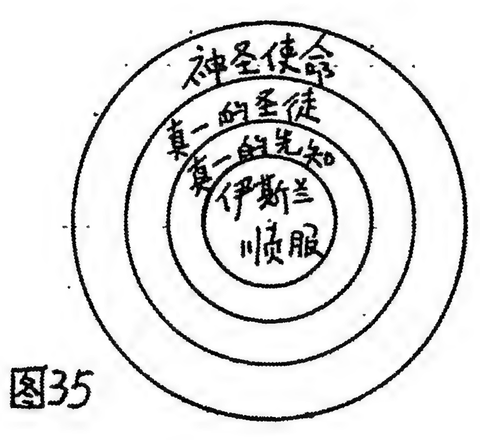


图35

一旦你知道了真一的圣徒与真一的先知的意义以后，于是你也就知道了从两者中的每一个，在现象世界里，既是象征又是终结。因为，为先知的 象征说是众先知。而为先知的终结就是至圣的品格。正如先知说：“我之后再没有先知了”。因为在圣先知前一切先知只是出于代替穆圣之位罢了。因此，圣先知又说：“我是阿丹子孙中的领袖，却不是浮夸”。至于圣徒的象征就是众圣徒。而圣徒的终结则是至贤，即麦·海迪时代的主人。以前的全体圣徒则是代表着圣先知的为圣徒而已。在前人的典藉中，至圣在出来之前曾被议认着或被传播着。因此，在今天在现代的书藉中，至贤－－时代的主人，也是被议论着、传播着。并说他具有全知全能性。一旦他出来了，于是他统治着全世界。从而他把世界从黑暗与暴虐中净化出来。同时他以公道、行善整顿了它的社容。于是人类生活在他的时代是欣欣向荣的，安定的。但是他在什么具体的时间出来却无肯定的说明。可是有一点是可以肯定的。即他在时代的终了时才出现则又是被肯定的。确实圣先知传述了他出现时的一些迹象。在＜＜麦格苏德＞＞一书中写道：“当临近他出现的时候，会有些人们出来诉说：确实他是时代的主人，的确各种迹象对他的出现加以应验了。在那时候他进退为谷了。然后在这种政碍思乱中他死去了。另一些人又出来诉说：在那之后，他在困扰之中死了，然后又如此、如此直到真实的时代主人在他们之后出现。一旦他出来了，于是统治权出现。真理的内容得到发扬。一切形式的 东西被隐匿了。甚致在那时，在学校里只讲授着真理的东西。从而伊斯兰教的真理、信仰及其祈祷的本质以及其它的功行实质获得了传播。

［原文］

体一的消解只能是通过致力劳作。从而劳作的律例只能凭借知识，直到识见。

因为，劳作的终结，就是达到真一，并从真一上永不决裂。

注释：

“体一的消解”

指一切物性个体的东西在体一的品格里，在识见中是消解在真一之中的。而自我潜入真一的存在中。这是苦人的识见环节。但是这种识见也不发生，除非要通过刻苦的劳作。

“只能是通过致力劳作”

这种劳作就是指一种礼乘的伦理观念。或作为一种道乘的人类自觉的道德观念。

“从而劳作的律例”

指上述的宗教的或社会的伦理观念。

“只能凭借知识”

就是说首先认识真一与认识伦理观念的法则必然要有知识。因为，伦理观念的法则它是直接联系美人类的美好功行的，人们把这种认识叫做真知。这种品格就是只为具有伦理观念的人。然后，是自愿地沿自我由衷的欲望上禁止，从而把圣先知时代传递下来的任务自我责成。并自愿采取一切清洁者一贯所采取的方法即净性、养性、磨练心神、纯化精神的方式，直到达到对真一的识见为止。

“直到识见”

即识见真一，人们叫它为“灼见”。这个环节只为道乘者所具有。

“劳作的终结就是达到真一与由真一上不决裂”

即永恒地从真一主体上不决裂，人们叫它为“真理确定性”。这个品格只为真乘者们所具有。这是因为在体一的品格上也有三个环节：真知、灼见、真理确定性（见图36）

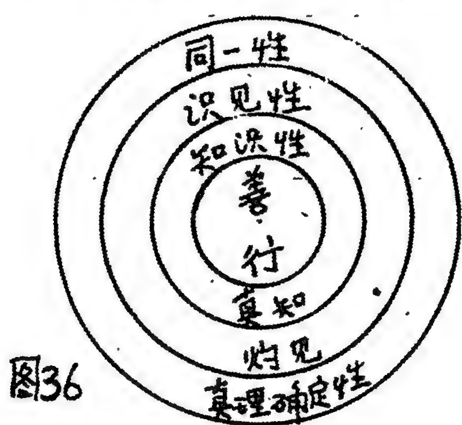


图36

当你知道体一的极致是达到真一时，下述原文将为你阐明：

[原文]

确实创造性就象它的终结返回它的开端的一个大园。而创造性的输出乃是凭借

真一主体的必然性判断。从而在它返回的结果里也是根据这种必然性的判断。

注释：

“就象它的终极返回它的开端的一个大园”

这是因为创造性的开端是起自真一主体。从而完人的终结也是达到这个真一主体。

“乃是凭借真一主体的必然性判断”

指事物本身所具有的那种必然性判断，却无任何主观的强制性。正如自然界自我判断的那样。如火性的上升运动水质的下落运动。阴影借光而显现的那样。

“从而在它返回的结果里”

就是说在完人的识见中，他把一切事物直观为是要返回真一主体之中的。

“也是根据这种必然性判断”

这种必然性就是指真一主体的实在性。

[原文]

它不是这个必然性判断的一切事物，它不具有真一主体的现实性。

注释：

“它不是这个必然性判断的一切事物”

就是指在人类的所有功行里强制人们去进行的那种事情。

“它不具有真一主体的现实性”

因为责成乃是一种无能、缺陷的一种表现。从而这两种属性不使用在真一上。这里有人提问：真一主体一旦显现在数一里，它也即显现在体一里了。于是它从一个环节变化到另一个环节。而变易属于新生的事情，从而系与真一主体不妥。然后，著者用下述原文回答说：

第二节：数一

[原文]

至于真一主体是无着于事物的。而附于事物的只是它的主观概念。与它的主观概念形态。

注释：

“至于真一主体”

这里就是指的它是从绝对的 角度的品格的那种纯粹了的真一主体。

“是无着于事物的”

就是说真一它不沾染一切可有存在的事物，更不能附着于它。

“只是它的主观概念与它的主观概念形态”

所谓主观概念就是指真一主体的主观概念和它的主观概念形态。这里讲概念与形态乃是指所有事物的形态与事物的概念。因为一切事物都是各种不同的主观概念

的表象。从而每一表象都具有一形态，而每一形态又具有一个概念。如天与地这两个概念。与此同时，本质的东西在它的单一里乃是永恒的。然后，一切可有存在则是真一主体的主观概念形态。实际上一切可有存在都是不存在的（见图37）

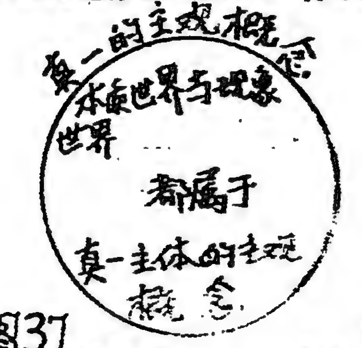


图37

[原文]

主观概念与其客观形态，在一个事物上不可[illegible]它两者。对它两者的理解只能限于内在理性的认识，

注释：

“只能限于内在理性的认识”

就是说概念与形态的认识只能是在思想意识中的内在认识。

[原文]

这种认识也不是永恒的，因[illegible]们说概念与[illegible]形态的消逝是必然性的。

注释：

“这种认识也不是永恒的”

反之，事物凭借它的[illegible]是[illegible]它的形态就[illegible]变换，因为事物它[illegible]以是某事物只是单凭它的形[illegible]概念[illegible]是[illegible]的表象而变换的。如种子的形态与它的概念的变换就是如此的。因为种子一旦以土里生机，它的形态就变了。此时它的概念就是禾苗，而不是种子。一旦禾苗长大成熟于是它的形态又转变了，从而它的概念就是谷子。一旦把它煮熟了，于是它的形态又变化了，此时它的概念就是饭。当后一个形态出现例如禾苗与它之后的谷子也出现了时，于是前一个形态就消逝了如种子。

“因此”

就是说世界上没有永恒的思想意识形态存在。

“人们说概念与形态的消逝是必然性的”

即所有的事物概念与它的形态是不断地消逝着的。纵是天地的形态也将是如此。因为天地也必然要变更即便要到最后之日。

[原文]

就因此，一切事物只是它的形态消逝着，却不是它的本质。因为本质是属于真一主体的主观概念。

注释：

“就因此”

即是说就因为一切事物的本质都是真一的主观概念形态。

"只是它的形态消逝着"

就是说只是它的外在形态消逝着，以及它的迹象也如此。因为形态乃是真一主体借潜能所显示出来的偶态。作为潜能来说它是有显有隐的东西。

"却不是它的本质"

这种本质乃是一切事物的，用"自在本质"命名的那种本质。

"因为本质是属于真一的主观概念"

所谓主观概念乃是凭借真一主体的全知性而无始无终地确定的那种主观概念。因为知与所知有了区分性就必然导致无知和健忘，甚致昏瞆。而真一主体从这些属性上乃是彻底纯洁的。当存在只是真一的存在，除它以外的一切都是它的表象与概念时，于是具有同一性观念的人说道：

[原文]

具有同一境观念者的直观，它只直观到一个单一的存在。但是，具有差异境观念的人的直观，它却又直观到两个存在。

注释：

"具有同一境观念者的直观"

这是指具有具体同一性观念的人们，或说是被启示的人在自已的识见中卓有识见的人。

"它只直观到一个单一的存在"

因为，当他们直观一切事物的存在时，他们只洞察它的本质。而这种本质则是真一主体的主观概念。至于事物的客观存在的东西，对于他们说来只是一种形象思维的幻象。好像海市蜃楼一样。因为他们确切理解到所有存在的事物乃是真一的一种表象。对于它们不是自立的存在。好像太阳的射线，此时任何物都不存在只是太阳自身的存在。而射线则是太阳的一种表象。

"具有差异境观念的人的直观"

这是指由真理上疏远的人类。就是说他们从作为真理的真一主体上是完全被掩盖了的。

"它却又直观到两个存在"

这两个存在就是指真一主体的存在与真一以外的所有事物的那些现象存在。因为，他们一旦直观一切事物时，他们只看到它的形态与表象。而他们从事物的本质上则又是愚昧无知的。他们也把一切事物思考为自立的存在。而他们却不理解这种事物借自身是不能自立存在的。它们凭借真一的存在而持存着。好像射线借太阳的存在而持存一样。相反，他们从中产生怀疑甚致通过在他们心中长期怀疑从而陷人可怕帷幕之中。

[原文]

通过怀疑的持存，因此他们陷入具有对立的帷幕里。他们把真一以外的一切事物直观为自立而偶有的存在。

注释：

"通过怀疑的持存"

持存于他们心中的怀疑。

"帷幕里"

指具有否定性的、阻力极大的意识性的帷幕。

"具有对立的"

就是指这种意识性的对立的帷幕能把他们从真一上阻止的那种对立情绪。

"直观为自立而偶有的存在"

就是指与真一相对而存在的那种自立而偶有的存在。正如有些学者力求判断它的存在的那样。他们从这样的角度出发以必然存在推认其可有存在。而他们就像斜眼一样却把一看成二。反之有很多人因为障碍的强化从而使他们的思想意识，认为存在只是可用感官而获得的那种存在，通过感官得不到的东西只是一种虚无。因此他们也就否定了必然存在，但是他们却不知道：还有什么事物不是真一存在的表象吗？

[原文]

还有哪一事物的存在不是真一的存在表象，又还有哪一事物的本质不是真一的本质吗。

注释：

"还有哪一事物的存在"

换言之，还有所有存在事物中的什么东西不是真一主体的所体现出来的表象吗。

"不是真一存在的表象"

所谓真一的表象就是真一通过主观概念在客观上的反映。因为一切存在不是别的正是真一主体凭借它的主观概念而存在。

"还有哪一事物的本质"

即从天地间还有哪一事物的本质不是真一的本质吗。

"不是真一的本质吗"

因为真一主体的主观概念，人们通过直观其客观现实的事物表象好像它是事物自身的概念。但是，实际上世界上的全体事物现象只是真一主观概念的体现。当事情是如此：于是……

[原文]

于是，每一种物质本来就是纯粹的、完整的。

注释：

"每一种物质"

所谓每一种物质就是指本来与真一就是相对关系的那每一种事物的自在本质。

"纯粹的"

指无任何浑合的、纯洁的一切物质性。

“完整的”

就是说每一事物的本质具有它的完整性，它没有缺陷。但是每一事物的完整性乃是要通过它存在的某种相对环节而言。因为每一物质性都只具有相对于它物的完整性。因此，地球的完整性，它不像其它天体的完整性。而月亮的完整性不像太阳的完整性，贤人的完整性不像先知的完整性。弓的完整性不像箭的完整性。因为一个的完整性表现为垂直性。另一个完整性表现为它的弯曲性。

［原文］

有谁是那样的：他竞说自已审美而创造的事物是有缺陷和有杂质的。何况每一尘埃与每粒子其本质都是属于真一的本质都是纯粹无缺的。

注释：

“他竞说”

即是说真一在他审美从而创造的所有事物里，他竞又说这些事物是有缺陷的有杂质的呢。

“有缺陷的”

指这些事是不全面的，而是片面的。

“有杂质的”

指这些事物是不纯洁的，有混浊的。

“何况每一尘埃与每一粒子”

与此同时，何况这两种微粒乃是一切物质中最小的东西。

“都是纯粹无缺的”

指尘埃与粒子既是完整的又是无缺的、纯洁的。当尘埃与粒子是完整的、纯洁之时，那么比它更大的东西也就更加全面和更加纯粹了。世界上没有一物则矣，但有时，在识见者的直观中都是全面的、纯粹的。这主要是要洞察它的本质。纵然有些事物在具有帷幕者的直观中是不完全的。这主要是直观事物的外在现象而言的。

［原文］

在消解者呼吸的每一瞬间，从创造世界的开端到它的终结的一切事物对他来说都是被启示的。

注释：

“到它的终结的一切事物”

即无数也无法清算的那种高频时间的事物系例，别的不知道时间长度，只有真一主体知道这些事例的历程。因为在识见里消解在真一中的完人一旦他达到：对我来说乃是无早无晚的观念境界时，那么他就可能在每一瞬间全面获得从世界的开端到它消亡时的一切事物。这种说法在以后将继续研究。因此，这个消解者一旦达到：我在每一事物里没有直观到别的只是直观到真一地境界时，于是著者接着写道：

［原文］

人们可以在微观世界里，直观到宏观世界的本质现象。甚致把诸天体直观为是潜在于微观粒子的本质现象中。

注释：

"直观到"

就是说在每一事物里凭借我的观能去直观事物。

"在微观世界里"

指在尘埃中微观粒子及其它的芥子粒。

"甚致把诸天体"

甚致于把同着微粒子的庞大体积的 天地及一切事物直观为……。

"潜在微观粒子的本质的现象里"

这是因为微观粒子的本质从它是属于真一本质的这个角度来说确实天地及其所有事物的形态在粒子中映现是完全可能的。它的形态(见图38)



图38　微观世界

这一个就是对伟大的完人的注解即从每一事物里，他只直观到真一本质的那种角度去解释的。

[原文]

人们可以在真一的壮观里直观到最小事物。甚致把诸天体直观为在尘粒之中。

注释：

"直观到"

这里是指凭借识见的官能去直观。

"把诸天体"

就是说把天地与一切事物直观为比尘矣还要小。

"在尘粒之中"

就是说比尘粒还小一些。这是因为一旦诸天体与一切事物从为事物的形态上消失了，那么识见者只直观到它是真一的概念形态的那种事物本质了。从而事物的本质在识见者的眼中与真一的壮观相比较而言乃是一粒尘埃，甚致比尘埃还要小。因此叶纪德(愿安拉纯洁他的奥秘)说："假若宇宙中枢一百千倍地潜人我心神中的一

个角落，那么我一定毫无感觉”。它的形态（见图39）



图39

这是解释真一伟大，甚致一切事物与真一的伟大相比较就像一点尘埃一样。你须知道一个事物的形体，直观它的部分形态它比别部分要大一些。至于直观它的内在本质，它既没有明显的规定性的大与小。而直观者一旦他凭借肉眼直观一切事物时，那么他一定只看到事物的形态，因而把小的看成小的，大的看成大的。当他用识见之眼（理性直观）直观一切事物时，于是他说直观到了事物的本质。从而他可以在小中看大，如他可在尘粒微观中看到真一的壮观。或反之亦然。正如他可以在真一壮观中直观到微观事物。甚致从比较而言，把它看成比尘粒子还要小。这个消失者一旦……。

第三节：体一

［原文］

一旦时间被展延为场，那么在每一瞬间，从头到尾的事物全部是现实可观的。

注释：

“一旦时间被展延为场”

所谓时间被展延为场，就是指这样的种境界：真一的现实性乃是无时无空的一种领域。

“从头到尾的事物全部是现实可观的”

这是从这样的一种角度：此时任何事物对直观者毫无隐蔽甚致可以达到：圣先知说：“在我上同一于真一只是有面临的天神与残发眼光的先知不能寻找的一瞬间”的那种境界。这是因为此时他的知识乃是通过真一的玄思知识。他的直观乃是凭借真一的无所不及的现实性的直观能力。因此，在一瞬间每一物对他说来是毫无隐晦的。正像一切事物对真一毫无隐匿的那样。所以在世界上从头到尾的全部事物，在瞬间对他说来都是完全现实的。他的例子就像井中人一样。因为井中人直观不到全

天体，只能从井口而直观。当一旦人们将他从井中提出来，于是他在一瞬间直观了全天体。因此，具有帷幕的人们的例子就像井中人一样。因为他直观不到世界上的所有事物，除非是现实的事物。而消解在真一中的完人的例子就向人们提出的那种井中人一样。因为他在一瞬间可以直观到形而上和下的一切事物。这里一物对他毫无隐晦，因为他的直观转 化为无隐蔽的现实性的直观。因而也就无奇怪了。它的这种形态(见图40)



图40

这里是解释完人的尊严，因为完人恒古到今的一切事物，在一瞬间对他来说都是现实的、直观的。

[原文]

当帷幕由他上揭开，他可直观到真一的全部壮观。从而一切时间形式被扬弃了时，于是他凭借识见的能力把始末的光阴直观为一瞬间。

注释：

"一切时间形式"

指整个世界的实限。

"把始末的光阴直观为一瞬间"

这是与真一的宏观相对而言，因为世界的时限对于我们说来还是比较长久的，但是它与真一的无始无终的长度而言它不过是一瞬间而矣。不然还更短暂一些。它的形态可以表示为(见图41)



图41

这是解释真一的伟大壮观，因为它是从这样的

角度：从形而上与下的一切时间，同着它的整个长久性，相对真一而言，只不过是一瞬间。因为光阴是有始有终的，从而光阴相对于它的长度是无限无尽的那种无有始终的真一来说却又是很短暂的。一但完人消失在真一中时，于是在他的识见中，三一返回了真一了。

[原文]

三一返回到真一主体，诸天体与人类消失了。

注释：

"三一返回到真一主体"

即是说体一返回到数一，而数一又返回到真一去了。

"诸天体与人类消失了"

在这里所谓诸天体乃是指的有形体的一切事物。所谓人类乃是指的全部精神性。意思是说一切物质形态与精神意识形态通统掩盖不了真一了。甚致在每一事物中直观不到别的什么东西只能洞见真一自身。因为在完人的识见中什么都不存在了只有单一的真一主体存在。

[原文]

此时，一切事物与自我都返回到真一主体，直到达到绝对存在。

注释：

"一切事物"

所谓一切事物乃是指不管它是物质性的或精神性的即全部事物。

"与自我"

所谓自我即指自我本性，所有属性或影响性这些东西都瑜体返回真一去了。

"返回到真一主体"

这里是说不仅是返回真一，而且是由体、用、为三个环节上表述的那种真一主体，从而连同它的为主体的品格通统返回到绝对存在。

"返回到绝对存在"

这是因为，为主体只有相对于为客体，从而它才具有为主体的品格。但是当为客体的品格丧失了，那么相对于为主体的一切关系也就扬弃了。然后，在识见者的直观中，什么也不存在，只有从一切关系与推论上完全抽象了的那种普遍存在了。正如它原来无始地存在着的那样(见图42)



图42

一旦消解在真一中的完人达到这个品格时，于是著

者写道：

[原文]

每一事物的形态都掩盖不了他的视能。连凡人的欲望都不能阻止他直观真一。

注释：

"掩盖不了他"

总而言之，确实一切事物的形态事实上并没有消失，而是它的存在却不能阻止消解者直观真一的视能。直到他在一切形态中直观时，他仍然只直观到真一。

"连凡人的欲望"

即是说连凡人的妻室、子女、财富、家产等的欲望都不能阻止消解者直观真一的视能。

"却不能阻止他直观真一"

因为欲望的根源乃是作为自我之属性的那种迷恋。一旦迷恋扬弃了，于是欲望的根源也就消除了。它在哪里还能阻止直观呢。此时，他的一切活动仅仅就是为了真一。这样一来，他只喜爱真一，为真一而怒，为真一而施舍，为真一而否定。一旦著者解释了真一主体返回到普遍存在时，于是他写道：

[原文]

因为，凭借每一事物体现出自身的物理性，于是他就识见了真一。

注释：

"凭借每一事物体现出"

这里是指诸天体、大地及其间的所有事物。

"自身的物理性"

这里指一切事物的特殊性，这种特 定性乃是真一主体使之潜在于一切事物内在中的物之理性。

"他就识见了"

指消解者在一切事物的特殊性中识见了真一主体性。

"真一"

因为，一切事物的特殊性，乃是真一主体的德性所在。他们只能在事物形态这个帷幕中识见真一。这是因为：真一乃是通过事物的帷幕显现、丧失事物的帷幕而隐匿。这是与一切可有存在事物的性质完全不同的。

[原文]

在开端之时，真一同着主客的本质自我反映。在终结之时，真一同着本质的形态而相对反映。

注释：

"真一的自我反映"

指真一的自我带着蕴涵于自身的一切主观概括的概念在自己的知性里自我反映。

"同着主客本质"

这是指真一主体通过主观的、客观的一切事物本质的概念而自我反映。

“在终结之时”

即是说在终结的那个时刻，真一通过完人的识见相对反映给企图达到于他的那些人类。

“同着本质的形态”

即同着一切事物的本质的形态，因为一切事物的客观外在形态乃是主观的本质的迹象。

〔原文〕

一旦他在一切物质形态中识见了真一的主观概念时，那么原因与效果也就统一了。

注释：

“在一切物质形态中”

指世界的天地及其间的一切事物之形态。

“原因与效果也就统一了”

在这里，所谓原因，说是指事物的一切本质。所谓效果就是指一切本质的形态。正如效果之所以是效果，就是因为它正是原因。因此，事物的形态，正是事物的本质之所在。从而这两者也不持存除非是要真一主体的反映。赞颂全属化育全宇宙的安拉！。

这个阿拉伯语的版本乃是在回历1320年即公元1902年于印度鲁格脑北的康布尔出版的。在新纪元的主人与他后裔和一切圣门弟子具有最好的祝贺与最佳的祝安。

一九八三年十月二十三日誊完